# عاش أول أيار يوم تضامن العمال الأممي

## ألعمال العرب واليهود يتظاهرون احتفاء بأول أيار ويجددون العهد على مواصلة النضال من أجل السلام والمساواة والدمقراطية


يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد




التمن ٤٫٥٠ ل.ي • אל־אתחאד • AL-ITTIHAD • 4.50 ל״י

الجمعة ٢٧ نيسان ١٩٧٩ ، ١ جمادى الثانية ١٣٩٩ ، العدد ٣٥/١٠٠

VOL 100/35 — 27.4.79


### مظاهرة في تل أبيب واجتماعات تظاهرية في الناصرة وكفرياسيف وام الفحم

حيفا — مكتب « الاتحاد » — منذ بعد ظهر اليوم ( الجمعة ) وطول يوم غد ( السبت ) سيتدفق العاملون اليهود والعرب بجماهيرهم الغفيرة من مختلف انحاء البلاد رافعين اعلام اول ايار الخفاقة الى مراكز الاحتفالات الرئيسية بعيد العمال العالمي في تل ابيب والناصرة وكفرياسيف وام الفحم ، ليعلنوا بكل قوة وحزم أن اعلام اول ايار ستبقى خفاقة الى الابد وانها لن تطوى مهما عظم قهر السلاطين .

وكما في كل سنة ، جرت استعدادات كبيرة في القرى والمدن طوال الاسبوعين الماضيين .. بالاجتماعات الشعبية والتنظيمية وبالندوات وبالمحاضرات التثقيفية حول اهمية هذا العيد وابعاده ، ومن اجل تحويل احتفالات هذه السنة الى مظاهرات شعبية عمالية مهيبة تعرب عن اصرار العاملين على نيل حقوقهم والتصدي لسياسة افقارهم التي ينتهجها حكام اسرائيل .

وهكذا سيكون يوم اول ايار ١٩٧٩ يوما نضاليا جديدا تتعانق فيه طموحات جماهيرنا العمالية مع طموحات العاملين المناضلين في مختلف الاقطار الراسمالية والمستعمرة من اجل التحرر وبناء المجتمع الجديد .. وسيكون يوما من ايام التضامن مع معسكر الاشتراكية الجبار الذي يحقق كادحوه الظافرون المنجزات تلو المنجزات .. ويوما تشرئب فيه قبضات التحدي والنضال ضد سياسة حكام اسرائيل العدوانية ومؤامرات الامبريالية وحلفائها في المنطقة على حقوق الشعب العربي الفلسطيني وسائر شعوب المنطقة .

#### مظاهرات واجتماعات مركزية

هذا وبالاضافة الى الاجتماعات الشعبية التي عقدت في القرى والمدن خلال الاسبوعين الماضيين والاجتماعات التي ستعقد في الاسبوع القادم هناك اربعة اجتماعات وتظاهرات رئيسية .

ففي ساعات بعد ظهر اليوم ستقام تظاهرة منطقة المثلث في قرية ام الفحم . وستختتم التظاهرة بمهرجان خطابي يتكلم فيه كل من الدكتور اميل توما والرفيقين يهوشع ايرغا ومحمود حصري واخرين .

وغدا السبت ستقام مظاهرة مشتركة لمختلف الهيئات والفئات العمالية والدمقراطية اليهودية والعربية تبدا في الساعة الخامسة مساء في باحة هيكل الثقافة — هيخال هتربوت — في تل ابيب .

وفي الناصرة ، وعلى اثر قرار البوليس التعسفي بمنع اجراء مظاهرة بمناسبة اول ايار بحجة تعطيل حركة السير ، تقرر اقامة مهرجان شعبي منطقي في ساحة اول ايار في الساحة الرابعة بعد الظهر . وسيتكلم في المهرجان كل من سليم القاسم وبنيامين غونين وتوفيق زياد وجبرا قردحجي وسامي غطاس وجميلة ياسين والشاعرين فوزي عبدالله وجمال قعوار .

وتستعد جماهير قرى الجليل الغربي والشمالي بكل فئاتها الشريفة للاشتراك في مهرجان كفرياسيف ، الذي سيعقد في الساعة الرابعة من بعد ظهر غد ( السبت ) في ساحة كفرياسيف ، ويتكلم فيه كل من ساشا حنين وجمال موسى ونمر مرقس وعلي دخل الله وسامي سرحان ومحمد نفاع والشعراء سميح القاسم وحنا ابراهيم ونايف سليم . ولم تنطل على جماهير الجليل الاعلى محاولة حزب « مبام » اقامة مهرجان انعزالي في قرية جديدة . وستشارك هذه الجماهير ، بما فيها اهالي جديدة ، في مهرجان كفرياسيف . ( اقرا خبرا منفردا على الصفحة الاخيرة من هذا العدد ) .

#### بيان الحزب

هذا واصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي بيانا بمناسبة اول ايار حيت فيه جماهير العاملين في جميع انحاء العالم وجمهور العاملين اليهود والعرب في البلاد . وهاجم البيان سياسة حكام اسرائيل العدوانية والكارثية الداخلية والخارجية .

ودعا البيان قيادة الهستدروت التجمعية الى ان تقوم بدورها في تنظيم العاملين وتجنيدهم في النضال من اجل زيادة اجورهم وتحسين شروط عملهم وحماية حقوقهم النقابية والدمقراطية.



عاش الاول من ايار عيد العمال العالمي

## "حفلة" تبادل وثائق "المعاهدة" تتحول الى اعلان عن تنازل السادات حتى عن التظاهر بالاهتمام بحقوق الفلسطينيين

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — في مركز محطة الانذار المبكر الامريكية في سيناء .. وتحت رعاية سفيري الولايات المتحدة في القاهرة وتل — أبيب .. وفي جو من « البهجة والحبور » .. وعلى انغام موسيقى النشيدين المصري والاسرائيلي تبادل اول امس ، الاربعاء ، ( ٢٥-٤-٧٩ ) ، ممثلا اسرائيل ( الياهو بن اليسار مدير مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي ) ومصر ( سعد عفرة وكيل وزارة الخارجية المصرية ) وثائق ابرام معاهدة « السلام » !! المصرية — الاسرائيلية .

وفي تلك اللحظة كانت القوات الاسرائيلية المسلحة تواصل هجومها الشرس برا وجوا وبحرا على القرى اللبنانية ومخيمات اللاجئين في جنوب وشمال نهر الليطاني لتزيد عدد الضحايا المدنيين بحجة ضرب المقاومة الفلسطينية والقوى اللبنانية التي تشاركها في الدفاع عن الجنوب اللبناني .

لقد ذكر بن اليسار في كلمته ان الاحتفال يمثل رمزا ذا مغزى تاريخي!! وقصد بذلك انه يدشن عهد «السلام»!

ولكن الواقع انه يمثل رمزا جديدا من رموز انزلاق النظام الساداتي الى هوة خيانة مصالح الشعب المصري وسائر الشعوب العربية وفي مقدمتها الشعب العربي الفلسطيني .

وهذا ما اكده تاخير الاحتفال لمدة تجاوزت الساعتين .

فقد بدات فترة التاخير الدرامية حين « اكتشف » مستشار وزارة الخارجية القانوني ، مئير روزن ، ان الوثيقة المصرية بشان الحكم الذاتي في الضفة والقطاع لا تتضمن عبارة « سكان المنطقتين » .

وكالمعتاد هرع السفيران الامريكيان « لانقاذ الموقف » واقترحا ان يوقع الممثلان المصري والاسرائيلي رسالة جاء فيها ان كل ما تم الاتفاق عليه في واشنطن بين الرئيس السادات ورئيس الوزراء بيغن في موضوع الحكم الذاتي سيسري مفعوله ..

**وبذلك وافق ممثل مصر ، بعد استشارة رئيسه ، على ان الحكم الذاتي المقترح لا يسري على اقليمي الضفة والقطاع المحتلين بل على السكان فيهما .. وهذا ما تصر عليه اسرائيل وهذا ما وافق عليه السادات فعلا ..**

فقد جاء في الرسالة المتبادلة بين السادات وبيغن حول الحكم الذاتي وبالحرف الواحد ما يلي :

**« وتتفق الحكومتان على ان تتفاوضا بصورة مستمرة وبحسن نية من اجل الانتهاء في اقرب موعد ممكن من هذه المفاوضات. كما تتفق الحكومتان على ان الهدف من المفاوضات هو اقامة سلطة الحكم الذاتي في الضفة الغربية وغزة من جل تحقيق الحكم الذاتي الكامل للسكان » .**

واصبح معروفا ان هذا يعني ان الحكم الذاتي المقترح يقوم على المفهوم الاسرائيلي الذي ينص على سيطرة الحكم العسكري على الاراضي الاميرية وعلى مصادر المياه وعلى استمرار الاستيطان الكولونيالي في كل مكان في المنطقتين الفلسطينيتين المحتلتين .

وعلى هذا الضوء يتضح من جديد ان الحكم الذاتي المصري الاسرائيلي سيكرس الاحتلال ويخلق افضل الظروف لتغيير طابع الضفة والقطاع جغرافيا وسكانيا بحيث تستطيع اسرائيل خلال السنوات الخمس القادمة ان تزعم ان الاوضاع المستجدة والحقائق المنتهية تمنحها حق ضم المنطقتين الى اسرائيل واقامة دولة اسرائيل التاريخية !!

وهكذا تحولت « حفلة » تبادل وثائق ابرام المعاهدة المصرية الاسرائيلية الى « حفلة » تنازل السادات الرسمي ، حتى عن تظاهره بالاهتمام بحقوق الفلسطينيين وزعمه ان الحكم الذاتي سيقود الى قيام دولة فلسطينية مستقلة .

### زوبعة جديدة وحقيقة ساطعة

حيفا — مكتب « الاتحاد » — مرة اخرى هبت زوبعة في فنجان السياسة الاسرائيلية .. فقد اذاعت وكالات الانباء ان وزير الحربية عيزر فايتسمان ، حين وصل الى القاهرة لمباحثة زميله المصري حول عملية الانسحاب الاسرائيلي من سيناء ، دعا منظمة التحرير الفلسطينية والاطراف الاخرى الى ان تحذو حذو مصر لتوقف اطلاق النار وتبدا بمحادثات سلام .

وسرعان ما هدات الزوبعة .

ونشرت الصحف الاسرائيلية امس الخميس هذه الحقيقة .

واكدت ان رئيس الوزراء بيغن اتصل تلفونيا بفايتسمان واقتنع بان وزير الحربية لم يقصد القول ان اسرائيل ستتفاوض مع منظمة التحرير ، وعلى الفلسطينيين ، وكان هذا في معرض رد فايتسمان على اسئلة الصحفيين حول القضية الفلسطينية .

والواقع ان وزير الخارجية موشي ديان ، الذي وصل ، يوم الثلاثاء الماضي ، الى زيوريخ — سويسرا — في طريقه الى جنوب شرقي اسيا ، انتقد ، خلال مقابلة تلفزيونية، دعوة الحكومة السويسرية فاروق قدومي ، رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية ، لزيارة البلاد واجراء مباحثات سياسية مع المسؤولين فيها . وقال : حتى اذا اعترفت هذه المنظمة بدولة اسرائيل ، فلن تجري اسرائيل مباحثات مع ممثليها بسبب اساليب القتل التي تنتهجها!

### السعودية تواصل مساعدة السادات

القاهرة — كشف سفير الولايات المتحدة في القاهرة ، هرمان ايلتس ، النقاب عن حقيقة موقف حكام السعودية من النظام الساداتي حين اعلن ان السعودية تواصل خفية تقديم المساعدات المالية لحاكم مصر السادات .

وقال في هذا الصدد ان السعودية وافقت على ابقاء ودائعها ، وتبلغ مليار دولار في بنك مصر ، لان سحبها سيصيب الاقتصاد المصري بالشلل .

وذكر ايلتس ان السعودية دفعت للسادات مئة مليون دولار من صندوق التطوير قبل ايام من توقيع المعاهدة المصرية الاسرائيلية . وتعهدت بتسديد فوائد قروضها لصندوق تطوير مصر الخليجي وتبلغ ١٥٠ مليون دولار .

واكد وزير الدفاع والطيران السعودي ، الامير سلطان بن عبد العزيز ، هذا الامر ، حين صرح في مقابلة صحفية نشرتها « الجزيرة » ان حكومته دفعت الى المصدرين الامريكيين ٥٢٢ مليون دولار ثمنا لسرب الطائرات « اف ٥ » التي وعدت الولايات المتحدة ان تزود مصر بها .

### السادات يزج بمزيد من الجنود المصريين في عمان

لندن — الوكالات — ذكرت صحيفة « الدستور » الصادرة باللغة العربية في لندن ان حاكم مصر انور السادات وافق على زيادة عدد المصريين في سلطنة عمان الى ١٥ الف جندي يتولوا الدفاع عن نظام قابوس الرجعي وقمع الحركة الثورية في ظفار وسائر اقاليم السلطنة. واضافت الصحيفة ان القوات المصرية بدات ممارساتها فعلاً في عمان .

ومن الجدير بالذكر ان حاكم مصر السادات وافق على ارسال قواته المسلحة الى سلطنة عمان بعد ان سحبت الحكومة الثورية الايرانية قواتها من هناك .



## كلمة الاتحاد

### أول أيار في عشية الثمانينات

في عام ١٩١٣ كتب ف. ا. لينين في مقاله « احتفال البروليتاريا الثورية باول ايار » ان احتفال العمال باول ايار في روسيا القيصرية « يشق الهواء كالبرق في جو مكفهر معتم ممل » .

وهذا الوصف انسحب على مظاهرة اول ايار الاولى في شيكاغو التي دشنت الاحتفالات باول ايار بوصفه عيد الكفاح والتضامن العمالي الاممي .

فهذه الاحتفالات شقت الهواء كالبرق في جو سيطرة راس المال المكفهر وفي ظروف استغلال العمال المعتم .

احداث تاريخية حاسمة مرت على كوكبنا منذ ان بدات البروليتاريا العالمية تحتفل باول ايار وتعلن ، باحتفالاتها ، ارادتها الحازمة في تغيير معالم المجتمع تغييرا ثوريا يقضي على استغلال العمال الوحشي ويقيم العدالة الاجتماعية في ظل النظام الاشتراكي .

ومنذ انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى ، الحدث التاريخي الاكبر ، والطبقة العاملة تحقق النصر تلو النصر وتسير بخطى حثيثة وبوتائر متسارعة نحو الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية على الصعيد العالمي .

وصدقت نبوءة الشيوعيين بعد تلك الثورة بان الاشتراكية تحشد قواها تدريجيا دون تراجع . وتكسب الموقع تلو الموقع . وتحقق المأثرة بعد المأثرة . وتجتاز الشوط بعد الشوط ، في حين تتدهور الراسمالية وتفقد مواقعها ويتقلص مجال سيادتها بلا انقطاع .

حين وصل اول ايار الى المستعمرات اكتسب معان جديدة اذ امتزج فيه وجها الكفاح : الكفاح من اجل التحرر القومي والكفاح من اجل التحرر الاجتماعي .

وهكذا اتسع مفهوم اول ايار ، عيد العمال الاممي ، وتجسم فيه المبدأ الصادق ان العمال بتحريرهم طبقتهم يحررون سائر الفئات الشعبية .

وفي بلادنا اتسمت الاحتفالات باول ايار بالكفاح من اجل فصم علاقات الاذدناب بالامبريالية الامريكية ، وتحقيق السلام والقضاء على الاستغلال الطبقي والاضطهاد القومي وصيانة الدمقراطية .

وكان من الطبيعي ان يوحد العمال العرب في احتفالاتهم الكفاح ضد وجهي استغلالهم .. الاستغلال الطبقي والاضطهاد القومي دون ان يكون في ذلك تناقض مع نضال العاملين الاسرائيليين عامة .

وبداهة كان العمال اليهود والعرب يترجمون مكافحتهم الامبريالية ومن اجل السلام والمساواة والدمقراطية وحقوقهم النقابية حسب ظروف البلاد الملموسة في كل عام .

ولهذا كان لا بد لهم في احتفالات اول ايار هذا العام من ان يضعوا في مركز كفاحهم السياسي والاجتماعي مكافحة المعاهدة — المؤامرة التي حاكتها الامبريالية الامريكية والرجعية العربية لاحباط حريات الشعوب العربية وتبديد حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

وكان لا بد لهم من ان يشددوا نضالهم لافشال احكام سلطة التكتل الجائرة في الميدان الاقتصادي ، فهذه الاحكام تفرض عليهم مزيدا من الفاقة والحرمان والتدهور الحياتي.

وازاء الهجمة الشرسة على الجماهير العربية وحملات تهويد الجليل والنقب والمثلث ، على حساب

— البقية على ص ٨ ع ٦ —

## لبنان تلجأ إلى مجلس الأمن لوقف التفجير في جنوب لبنان

بيروت — الوكالات — واصلت قطعان سعد حداد الفاشية امس ، الخميس ، قصفها للقرى اللبنانية ولمواقع القوات الوطنية اللبنانية والفلسطينية المشتركة في حاصبيا . واستمرت في محاصرة قوات الطوارئ الدولية في الجنوب في الوقت الذي قامت فيه القوات الاسرائيلية بقصف الفرقة النيبالية في قوات الطوارئ الدولية والمتمركزة في قرية كوكبة بنيران المدفعية .

واعلن مصدر مسؤول في قوات الطوارئ الدولية ان الطائرات الاسرائيلية حلقت ، امس الخميس، في سماء بيروت وذلك رغم الاتفاق الذي تم التوصل اليه لوقف اطلاق النار في الجنوب اللبناني موقتا .

ودعت الحركة الوطنية اللبنانية في بيان لها صدر مساء امس الاول ، الاربعاء ، الى تحويل لبنان لراس حربة نضالية موجهة ضد المؤامرة الامبريالية — الصهيونية والرجعية العربية التي تحاول تفجير الصراعات الداخلية في لبنان وذلك باستخدامها العملاء والقوى اليمينية .

واوضح البيان ان الهجوم على الاراضي اللبنانية هو بداية الهجمة الثلاثية التي يخطط لها حكام اسرائيل ومصر والولايات المتحدة الامريكية بهدف تمرير المعاهدة ، المؤامرة ، التي وقعها حاكم مصر السادات مع حكام اسرائيل .

ويشير المراقبون الى ان دعوة القوى الوطنية اللبنانية هذه تتسم باهمية خاصة بعد انسحاب القوات القطرية من قوات الردع العربية . ويشيرون الى ان انسحاب هذه الفرقة الذي يلي انسحاب القوات السعودية

— البقية على ص ٨ ع ١ —

### الخميني يشيد بكوبا ويستقبل جلود

طهران — اشاد الزعيم الايراني ، آية الله الخميني ، بدور الحكومة الكوبية الثوري في دعم الثورة الايرانية ، وذلك لدى استقباله وفدا كوبيا برئاسة الوزير هكتور لومبارت في مدينة قم المقدسة .

وقام الوفد الكوبي بتسليم رسالة من فيدل كاسترو الى الزعيم الديني آية الله الخميني .

هذا ومن الجدير بالذكر ان مبعوثي الرئيس الكوبي ، فيدل كاسترو ، يقومون بزيارة دول المنطقة ودعوة رؤساء الحكومات الى المشاركة في مؤتمر قمة دول عدم الانحياز الذي سيعقد في هافانا في ايلول القادم .

وكان الزعيم الديني آية الله الخميني قد استقبل امس الاول ، الاربعاء ، رئيس الوزراء الليبي ، الرائد عبد السلام جلود ، واجرى مباحثات مكثفة معه تناولت اعادة العلاقات الى حالتها الطبيعية بين البلدين .

ويفيد المراقبون الى ان الدلائل تشير الى انه تم تسوية التمايز في وجهات نظر البلدين حول اختفاء الزعيم الشيعي اللبناني ، الامام موسى الصدر ، بعد قيامه بزيارة لليبيا في ايلول الماضي .

### اتوقع اتفاقية « سالت ٢ » قريبا ؟

نيويورك — الوكالات — اعلن الرئيس الامريكي كارتر ان توقيع اتفاق الحد من انتشار الاسلحة الاستراتيجية ( سالت — ٢ ) ليست منة تتفضل بها الولايات المتحدة الامريكية على الاتحاد السوفييتي .

وقال ان عدم توقيع اتفاق « سالت — ٢ »، وقد اصبحت بنودها شبه معدة، سيؤدي الى تفوق الاتحاد السوفييتي . وجاءت تصريحات الرئيس الامريكي هذه في خطاب له القاه امام رابطة مديري تحرير الصحف الامريكية التي عقدت اجتماعها السنوي في فندق « ولدرف استوريا » .

وحذر الرئيس الامريكي اعضاء مجلس الشيوخ ، الذين يملكون حق رفض الاتفاق ، من ان رفضهم سيؤدي الى العودة الى سباق التسلح والى اجواء الحرب الباردة ، الامر الذي يضر بالاقتصاد الولايات المتحدة الامريكية الذي يعاني اصلا من الازمات .

# لقاءات وحوار مع الطلاب العرب في الاقطار الاشتراكية

**على اثر عودة الدكتور اميل توما ، رئيس تحرير « الاتحاد »، من جولة قام بها في عدد من الاقطار الاشتراكية تحدث اليه مكاتب « الاتحاد » وطرح عليه بعض الاسئلة فاجاب عليها وبذلك القى اضواء على اهداف هذه الجولة ومجرياتها ..**

★ س : اي اقطار اشتراكية زرتها وماذا كان الهدف من الجولة ؟

● ج — زرت تشيكوسلوفاكيا وهنغاريا وبلغاريا وبولونيا والمانيا الدمقراطية — وكان الهدف الاشتراك في الاجتماعات التي يعقدها طلابنا والطلاب العرب احتفاء بالذكرى الثالثة ليوم الارض .

والحقيقة ان اميل حبيبي عضو المكتب السياسي وممثل الحزب الشيوعي الاسرائيلي في مجلس تحرير مجلة « قضايا السلم والاشتراكية » في براغ هو الذي بدأ بهذا التقليد حين قام بجولة مماثلة في ذكرى « يوم الارض » الثانية في عام ١٩٧٨ .

★ س — اين جرت هذه الاجتماعات وبماذا تميزت ؟

● ج — جرت في مدن تجمعات طلابنا والطلاب العرب في الاقطار الاشتراكية المذكورة .. في تشيكوسلوفاكيا عقدنا اجتماعين في براغ وبرنو .. وفي هنغاريا في بودابست وبايش وفي بلغاريا في صوفيا وبلوفديف .. وفي بولونيا في وارسو ولودج وفي المانيا الدمقراطية في لبزيغ .

وشارك في تنظيم هذه الاجتماعات مع منظماتنا الطلابية منظمات طلابية عربية عامة وشيوعية .

ولم تشارك المنظمات الطلابية الشيوعية العربية في تنظيم الاجتماعات فحسب ، بل اسهم مندوبوها في الاجتماعات بالقاء الكلمات والتحيات.

وكان من الطبيعي ان تحتل سياسة النظام الساداتي الاستسلامية وتوقيع معاهدة «السلام» !! المصرية الاسرائيلية مكان الصدارة في هذه الاجتماعات الى جانب مدلولات « يوم الارض » وكفاح الجماهير العربية في اسرائيل .

واستطيع ان اقرر ان تأكيد حقوق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير والعودة واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية كان المحور الجوهري الذي التفت حوله كافة القوى التي شاركت في هذه الاجتماعات .

وفي كل من هذه الاجتماعات اعرب ممثلو المنظمات الطلابية الشيوعية العربية والمنظمات الطلابية العربية العامة عن تقديرهم لدور الحزب الشيوعي الاسرائيلي في معركة المساواة في داخل اسرائيل ومعركة الشعب العربي الفلسطيني . وحملوني تحياتهم الى اعضاء الحزب الشيوعي الاسرائيلي والقوى الدمقراطية والوطنية التي تؤلف الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة.

بداهة انني عرضت في هذه الاجتماعات تصورات حزبنا في موضوع تسوية ازمة الشرق الاوسط وحل القضية الفلسطينية .

وهذا استثار نقاشا حيا .. ولكن ميز هذا النقاش الاتفاق على ان جميع القوى الوطنية في اسرائيل والاقطار العربية تقف في خندق واحد هو خندق مقاومة الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية .

★ س — هل اجتمعت مع ممثلي منظمة التحرير الفلسطينية في هذه الاقطار ؟.

● ج — لقد شارك ممثلو منظمة التحرير الفلسطينية في هذه الاجتماعات على وجهين .. ففي بعض هذه الاجتماعات وقفوا معنا على منبر واحد واسهموا بالقاء الكلمات .. وفي بعضها الآخر اشتركوا مع من اشترك من المشاركين وبذلك تماثلوا مع معاركنا التي اصبح « يوم الارض » رمزا ضخما من رموزها .

والواقع ان مقاومة معاهدة السادات الانفرادية مع بيغن التي جسمت المؤامرة على حقوق الشعب العربي الفلسطيني كانت القاعدة المشتركة التي توحدنا ...

وانطباعي ان منظمة التحرير الفلسطينية تتمسك بقرار مؤتمر القمة العربي التاسع الذي اشترك فيه وفدها برئاسة ياسر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية ، وينص على الدعوة الى الحل العادل الذي يقوم على انسحاب اسرائيل من الاراضي التي احتلتها في حزيران ١٩٦٧ بما في ذلك القدس العربية والاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني .

★ س — هل اقتصرت جولتك على هذه الاجتماعات « الشعبية » ؟

● ج — هذه الاجتماعات كانت النشاط « الرسمي » .. اما النشاط « غير الرسمي » فتمثل في لقاءات مع طلاب ومنظمات طلابية فلسطينية وغير فلسطينية تم خلالها حوار ايديولوجي حول العملية الثورية في العالم العربي واسرائيل والمنطقة .. وترك في نفسي انطباعا عميقا وعي بعض المثقفين العرب الذين يولون اهتماما كبيرا بتوازن القوى الطبقية وبعملية فرز القوى القومية في العالم العربي .

وقد تناقشنا طويلا خلال هذه اللقاءات الرسمية حول دور البرجوازية الصغيرة التي تحتل مكان الصدارة حتى الان في عدد من الاقطار العربية المعادية للامبريالية .

★ س — وبأية رسالة عدت الى البلاد ؟

● ج — اقتنعت ان هذا التقليد الذي سنه رفيقنا اميل حبيبي على غاية من الاهمية وعلينا ان نستمر فيه .. فلا يمكن اهمال لقاء القوى الثورية في منطقتنا خصوصا وانه يقوم على احترام حقوق كافة شعوب المنطقة ويقوم على الحل الدمقراطي الذي يتلخص في اقامة الدولة العربية الفلسطينية المستقلة الى جانب اسرائيل .

## مزيدا من الوحدة والكفاح يا أهالي بيت جن

بدا الائتلاف الشامل الذي يضم جميع اعضاء المجلس المحلي في قرية بيت جن يؤتي ثماره الطيبة . ذلك الائتلاف الذي انتظرته جماهيرنا سنوات وسنوات ليصبح حقيقة واقعة لاول مرة في تاريخ القرية .. بعد ان كان هدفا منشودا ومطلبا حيويا يستجيب لحاجة القرية واهلها في الارتقاء الى مستوى المسؤولية والقضاء على نعرات التفرقة العائلية الضيقة التي لا تفيد الا سلطات القهر والاضطهاد والحرب والفقر والتشريد .

لقد ادرك اهلنا ان العدو الاساسي لهم جميعا هو السلطة . وعليهم ان يتحدوا في النضال ضدها . فقام الائتلاف .

وفي الاسبوع الماضي .. تجلت هذه الوحدة في الرد الموحد الصارم على اعمال رجال ما يسمى « بحماية الطبيعة » . اولئك الذين قاموا بسد الطرق في الزابود باكوام من التراب والاخشاب بغية منع المواطنين من الوصول الى اراضيهم تمهيدا لمصادرتها . لقد قام الاهالي في حينه ، ومعهم مجلسهم الموحد بازالة الحواجز واعادوا فتح الطريق . وبكل صلف ووقاحة .. رفعت دائرة « حماية الطبيعة » شكوى ضد المجلس بدعوى انه قام بعمل مناف للقانون ويضر بمصلحة الاهالي !

هذا هو منطق الدوائر الرسمية في بلادنا .

ان يقوم رجال «حماية الطبيعة» بسد الطرق على المواطنين امام اراضيهم .. فهذا امر مسموح . اما ان يدافع الناس عن حقوقهم واراضيهم فهذا عمل مناف للقانون !

وفضلا عن هذا .. يأتي رجال الشرطة ( يوم الجمعة ٧٩/٤/٢٠ ) الى بيت رئيس المجلس المحلي متهمينه بالمشاركة في المخالفة ويقولون :

— لولا الحياء ( حياء !! ) لاعتقلناك .

وكان من الطبيعي ان يرد رئيس المجلس مؤكدا انه في سبيل الدفاع عن الارض فهو مستعد لتقديم اية تضحية . وانه لن يخيب آمال اهالي قريته وثقتهم به .

لقد لقي تهديد الشرطة اشد الاستنكار والسخط في قريتنا . وكذلك اجراء رجال « حماية الطبيعة » . واهالي قريتنا مدعوون اليوم الى تعميق وحدتهم ورص صفوفهم ليكونوا سدا منيعا راسخا في وجه ما تبيته السلطات من مؤامرات عليهم وعلى اراضيهم . فمزيدا من الوحدة والصمود يا اهالي قريتنا . فالهجوم على ارضنا في بيت جن هو جزء من مخطط تهويد الجليل العنصري يستهدف نهب ما تبقى من الاراضي العربية في شتى انحاء الجليل .

ولمجلسنا المحلي نتوجه بدعوة حارة لينضم الى سائر المجالس المحلية العربية في اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية وفي اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي . فهناك مكانه الطبيعي جنبا الى جنب مع جماهير شعبنا للنضال من اجل حقوقنا ودفاعا عن اراضينا ومن اجل تطور قرانا وازدهارها .

سهيل قبلان
— بيت جن —



# أمر احترازي بوقف إجراءات الاستيطان الاحتلالية في أراضي نعلين المحتلة

**القدس — لمراسلنا — اصدرت محكمة العدل العليا امرا احترازيا ، يوم الثلاثاء الماضي ، يلزم كلا من وزير الحربية والحاكم العسكري العام للضفة الغربية المحتلة الى المثول امامها خلال ٣٠ يوما من صدور الامر وتقديم تفسير لها عن سبب قيام جنود وعمال اسرائيليين بعمليات حفريات في اراضي منطقة رام الله بهدف اقامة مستوطنة عليها .**

وقد اصدرت المحكمة قرارا بناء على طلب اصحاب الاراضي وهم من قرية نعلين ، قضاء رام الله المحتلة . وجاء في ادعاء الاهالي انه منذ مطلع شهر آذار الماضي تقوم فرق من العمال والجنود باجراء حفريات في اراضيهم البالغة مساحتها حوالي ٧٠٠ دونم والمزروعة بغالبيتها الساحقة بالخضروات واشجار الفاكهة . وعلى الرغم من احتجاج الاهالي وشكاواهم الى الحاكم العسكري .. لم تتوقف هذه الاعمال . ويؤكد الاهالي ان هذا الاجراء الاحتلالي يتنافى مع القوانين الدولية وميثاق جنيف ومع القانون الاردني المعمول به في الضفة الغربية المحتلة ، القاضي بمنع الاستيطان الاجنبي على الارض العربية .

# لجنة العمل الدولية تعرب عن قلقها من أوضاع العمال في المناطق المحتلة

**جنيف — الوكالات — صدر في مطلع هذا الاسبوع تقرير لجنة العمل الدولية حول اوضاع العمال العرب في الاراضي المحتلة . وانتقد التقرير السياسة التي تتبعها اسرائيل تجاه العرب حيث ان العمال العرب لا يتمتعون بخدمات اجتماعية . كذلك فان عدم وضع سياسة للاستثمار ولتشغيل العاملين وتنظيمهم بما تناسب احتياجاتهم سوف تهدد بشكل خطير تقدم النواحي الاقتصادية في الاراضي العربية المحتلة .**

وانتقد التقرير تدخل سلطات الاحتلال في الشؤون النقابية لنقابات العمال العرب وهي تراقبها مراقبة شديدة اذ تعتبر ان نشاطاتها « اخذت تبتعد عن الشؤون النقابية الى الشؤون السياسية » ! . وقد اشار التقرير الى انه يجب على السلطات الا تتدخل في نشاطات نقابية تهدف الى حماية مصالح اعضاء النقابات . واوصت بان تعاد دراسة وضع تلك النقابات .

وذكر التقرير ايضا ان عشرين الفا من بين ٧٥ الفا من العمال العرب الذين يعملون داخل اسرائيل غير منظمين في مكاتب العمل . ولذا فانهم معرضون للاستغلال ، وان ٢٠٪ من هؤلاء هم من الاحداث .

وكانت البعثة المؤلفة من ثلاثة اشخاص قد قامت بزيارتين الى الاراضي العربية المحتلة للاطلاع والتحقيق في اوضاع العمال العرب فيها . فكانت الزيارة الاولى قبل حوالي عام والثانية تمت خلال الشهر الماضي . وقد لخصت اللجنة بحثها قائلة : اننا ننظر الى وضع التشغيل في الاراضي المحتلة بقلق شديد . وصرح فرانسيس بلانشار، المدير العام لمنظمة العمل الدولية ، انه سيعرض تقرير البعثة امام الدورة السنوية للجمعية العمومية للمنظمة لدى انعقادها في شهر حزيران القادم . وانه سيواصل متابعة الوضع في الاراضي المحتلة وسيبلغ الدورة عن التطورات التي قد تحدث في المستقبل.

# فرع كفرياسيف — ابوسنان للشبيبة الشيوعية يستقبل عيد اول ايار باول اجتماع كادر للفرع الموحد

**كفر ياسيف — عقد فرع الشبيبة الشيوعية الموحد ابو سنان — كفر ياسيف ، يوم السبت ٢١—٤—٧٩ ، اجتماع الكادر الاحتفالي الاول بعد توحيد الفرعين الذي تم في المدة الاخيرة وبجو من الحماس الرفاقي افتتح الاجتماع بنشيد الشباب الدمقراطي العالمي .**

كان اول المتكلمين الرفيق حسين غضبان ، عضو سكرتارية الفرع الموحد، فاشاد بدور الشبيبة الشيوعية بشكل عام وفرع كفر ياسيف — ابو سنان بشكل خاص . وأكد على اهمية دور كل رفيق في الكفاح من اجل قضايا شعبنا وكذلك تجاه الشباب عامة وخاصة الشباب العامل ، وبين اهمية توحيد كل هؤلاء الشباب في الوقوف ضد السياسة الحكومية المعادية للعاملين . واكد على اهمية دور الشبيبة ومساهمتها في نشر الصحف الحزبية ، وكذلك اكد على رفع مباع « الغد » وتطويرها .

وتلى الرفيق حسين غضبان الرفيق قسطندي مرقس عضو سكرتارية الفرع الموحد وقدم بيان اللجنة المحلية فاشار الى اهمية خطوة توحيد فرعي الشبيبة وقدم اقتراحا للكادر ببرنامج الفرع الموحد لفترة الشهرين القادمين . واكد في بيانه على قضية التثقيف النظري الشيوعي وكذلك اشار الى اهمية عمل الشبيبة ودورها ، خصوصا وان فرع الحزب ابو سنان كفر ياسيف هو الفرع المضيف للمهرجان المنطقي في اول ايار.

كما القى تحية فرع الحزب الرفيق راضي كريني فاشار الى دور الحزب والشبيبة الطليعي في قيادة الجماهير العربية في البلاد . واكد على اهمية ديناميكية الشبيبة ودورها بين جمهور الشباب . وهنأ باسم فرع الحزب فرع الشبيبة الموحد بهذه الخطوة التي يمكن ان تكون نواة ، الى جانب توحيد فرعي الحزب ، لتوحيد القريتين مستقبلا . وأكد على أهمية توسيع صفوف الشبيبة الشيوعية في الظروف الراهنة . واشاد بدورها في التصدي للسياسة الحكومية التي ينتهجها حكام اسرائيل . وتطرق في كلمته الى بعض القضايا السياسية الراهنة كهبة ايران ، واتفاقية كامب ديفيد الخيانية ...

ونقل تحية اللجنة المركزية الرفيق احمد سعد عضو السكرتارية مهنئا الفرعين بعملية التوحيد كخطوة حسنة لتطوير عمل حركتنا قطريا ولتوحيد القوى التقدمية . واكد على اهمية جعل الشبيبة الشيوعية حركة شبابية بكل معنى الكلمة وان تتوفر جميع الامكانيات لاستيعاب جميع فئات الشباب . والقى الضوء على بعض القضايا السياسية وعلى دور الحركات التقدمية الثورية في صد المؤامرات التي تحاك على حقوق الشعب العربي الفلسطيني المتمثلة باتفاقية « كامب ديفيد » . واشار الى اهمية النضال والكفاح الذي يقوم به حزبنا وشبيبتنا. وبين دور الشبيبة في تعبئة الفراغ عند شبيبتنا والدفاع عنها وتجنيد جمهور الشباب الى جانب الحزب والشبيبة في جميع القضايا . ومن ضمن البرنامج القى الرفيق اياد الحاج قصيدة شعرية بعنوان « سيفرق شعبي ظالميه » وهي من تاليفه . وكذلك القى الرفيق حسين سويطي قصيدة شمس آيار من شعر سميح القاسم .

وتضمن البرنامج الغناء الفردي والجماعي وضيافة متواضعة .

## عمـــل تطوعي في دير حنا

دير حنا — لمراسلنا — نفذ الشباب الجبهوي في دير حنا عملا تطوعيا في المدرسة بـ الامر الذي وفر على المجلس المحلي في القرية المبالغ الطائلة ، بعد ان كان هؤلاء الشباب قد نفذوا اصلاحات في ساحة يوم الارض في السابق .

ويجري الحديث في هذه الايام عن تنظيم العمل التطوعي في القرية في اثناء عطلة الطلاب الصيفية .

وتجدر الاشارة الى ان قائمة المعارضة ومؤيديها في المجلس المحلي لا تشارك في هذا العمل التطوعي ولا تقدم التبرعات المطلوبة والموجهة لمصلحة اهالي القرية .

# بـأم عيني

يوم الخميس ١٩٧٩/٣/٢٢ كنت اسير في شوارع القدس القديمة بالقرب من شارع صلاح الدين . سمعت صراخا شد انتباهي . فرأيت مجموعة عددها ١٥ — ٢٠ شابا فلسطينيا في جيل ١٢ — ١٤ سنة حشروا في زاوية وحولهم رجال حرس الحدود ، يحملون العصي والهراوات . وقد حاول رجال حرس الحدود اعتقال الشبان وزجهم في سيارات الشرطة ، ولكن الشبان تشبثوا ببعضهم ورفضوا ان يتحركوا .

وقد شاهدت كيف ان رجال حرس الحدود تقدموا من الشبان وانهالوا عليهم ضربا لتفرقتهم من اجل اعتقالهم . وفي المرة الاولى كنت بعيدا وسمعت صراخ الشبان وصرخات من البيوت القريبة . ركضت فشاهدت الهجوم الثاني ، فتوجهت الى احد الضباط محتجا بشدة . طلب مني ان اكشف عن هويتي ، وعندما فحص بطاقة هويتي وبطاقة الاحتياط العسكرية اخفض صوته . ( قبل ان يعرف هويتي سمعت منه بعض الشتائم باللغة العربية ) . وحاول ان يشرح لي عن مهمته في اعتقال الشبان ، وفي الوقت نفسه كانت مجموعات من حرس الحدود تكيل الضربات للشبان على الرغم من احتجاجي . وقال لي الضابط ورجاله انه يجب ان « يعلموهم درسا » . وقالوا بصراحة ان هدف الاعتقال ليس نقلهم الى المعتقل في المسكوبية ( لانه يغص بالمعتقلين ) وانما الهدف هو ضربهم لانهم يستحقون ذلك ( ان ظاهرة اخذ الشبان الفلسطينيين الى مكان معزول وضربهم ثم اطلاق سراحهم هي ظاهرة معروفة من افادات شهود عيان ) .

لقد قلت للضابط ورجاله انني لن اسمح لهم بهذه الاعمال ، وذلك بان انضم الى الشبان او اثير ضجة كبيرة . واعتقد انني تركت عليهم انطباعا خاصا عندما قلت لهم انني بروفيسور في الجامعة مع انني لم اقل لهم ماذا ادرس . وباختصار ، فقد وافق الضابط على اطلاق سراحهم بشرط ان يتحركوا من اماكنهم وينحني كل منهم تحت عصا امسك بطرفيها رجلان من الشرطة على ارتفاع منخفض . وهكذا فعلوا ، فقد دفعهم رجال حرس الحدود للعبور من تحت العصا وهم يضربونهم ويركلونهم عندما كانوا ينحنون .

انني لم استطع ان افعل شيئا ضد هذا العمل ، خصوصا ، وان الامر تم بسرعة وانصرف الشبان يركضون . وكان عزائي ان هذا اسهل من الضرب المبرح . الذي كانوا سيلقونه في المعتقل .

ولست اعرف اذا كان هذا العزاء صادقا . الا انني اعرف ان الامر الوحيد الذي استطيع ان افعله هو ان اكتب عما شاهدته ، وبشكل عام ان استمر في عملي الذي اقوم به .

بروفيسور يسرائيل شاحاك

# الشبيبة الشيوعية في منطقة عكا تحشد قواها لانجاح مهرجان أول أيار في كفر ياسيف

**عكا — لمراسلنا — عقدت لجنة منطقة عكا للشبيبة الشيوعية اجتماعها الدوري ، يوم الخميس الاسبق ، لخصت فيه اعمالها وتباحثت حول مختلف القضايا . وقد جرى الاجتماع في جو بهيج من الحماس والفرح على اثر فوز المنطقة بعلم الحركة تقديرا لانجازاتها ومكاسبها في مختلف مجالات نشاطها .**

وقد ترأس الاجتماع الرفيق نمر موسى عضو لجنة المنطقة ، وقدم البحث التنظيمي فيه الرفيق زياد موسى ، عضو اللجنة المركزية للحركة. وبعد النقاش والتلخيص اتخذ الاجتماع عدة قرارات اهمها :

— حشد كل القوى والطاقات لانجاح مهرجان اول ايار المنطقي في كفرياسيف .

— تحية جمهور العاملين في عيد اول ايار ودعوتهم الى تعميق وحدتهم ورص صفوفهم للنضال ضد سياسة الاضطهاد والتمييز .

— شجب اجراءات القمع والارهاب والمصادرة والترحيل التي تنفذها السلطات الاسرائيلية ضد عرب النقب .

— شجب التحقيقات البوليسية الاستفزازية مع الرفيق قسطندي مرقس من كفرياسيف في مركز شرطة عكا .

# يـــوم الطـــالب في ١٩٧٩/٥/١٣

**حيفا — لمراسلنا — قررت سكرتيرية اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب في اسرائيل اقامة الاحتفال القطري بيوم الطالب في يوم الاحد الموافق ١٩٧٩/٥/١٣ في سينما الناصرة في مدينة الناصرة .**

وسيعقد احتفال هذه السنة تحت شعار « بالعلم والكرامة .. نبقى في ارضنا ونتطور » و « من اجل التعلم بروح الأخوة والمساواة والسلام » . وقد خطط له ان يكون مهرجانا شبابيا ضخما يجمع الطلاب والطالبات من جميع انحاء البلاد ليقدموا نماذج من نشاطاتهم الفنية والادبية والشعرية وليلتقوا على الطريق الذي اختطوه دائما .. طريق النضال والكرامة من اجل العلم والمساواة .

وقد اكد مندوب من سكرتيرية اللجنة القطرية ان الطلبة الثانويين العرب في مختلف انحاء البلاد يجرون استعدادات مكثفة لانجاح هذا اليوم وتحويله الى يوم نضالي جديد يؤكدون فيه تمسكهم بلجنتهم القطرية وطريقها النضالي الواعي .

## تعزيـــة

● الى الصديق بشارة حليس واخوانه واخواته واقربائهم وانسبائهم بوفاة الوالدة ( ام بشارة ) . للفقيدة الرحمة ولهم طول البقاء .

اعضاء الحزب والشبيبة — حيفا

## قـداس وجنـاز الاربعـين

آل فرهود ونموز يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدتهم الغالية المرحومة

رشيـــدة فرهـــود
( أرملة يوسف فرهود — ام سامي )

وذلك يوم السبت الموافق ٢٨—٤—٧٩ الساعة العاشرة صباحا في كنيسة الروم الكاثوليك في شفاعمرو . الرجاء اعتبار هذه الدعوة عامة .

**لا اراكم الله مكروها بعزيـز**

## قـداس وجنـاز الاربعـين

آل الحاج واقرباؤهم وانسباؤهم يدعونكم للاشتراك معهم في قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم المأسوف على شبابه المرحوم

سـامي نعـوم الحـاج

وذلك يوم السبت الموافق ٢٨—٤—١٩٧٩ الساعة التاسعة صباحا في بيت الفقيد في البقيعة الغربية . له الرحمة ولكم طول البقاء .

**لا اراكم الله مكروها بعزيز**

## قـداس وجنـاز نصـف السنـة

والدة الفقيد واولادها يوسف وبنيامين لوسيا وابنتها جانيت شحادة وجميع آل لوسيا واقرباؤهم وانسباؤهم يدعون جميل الاهل والاقارب والاصدقاء لحضور قداس وجناز نصف السنة راحة لنفس فقيدهم الغالي المرحوم

جـابي كـامل لوسيـا

وذلك يوم السبت الموافق ٢٨—٤—٧٩ الساعة الحادية عشرة في كنيسة مار الياس للروم الكاثوليك ، شارع عين دور — حيفا . نرجو اعتبار هذه الدعوة شخصية لجميع الاهل والاصدقاء .

**لا اراكم الله مكروها بعزيز**

آل الفقيد

## قـداس وجنـاز الاربعـين

آل لطيف اسحق يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي

لطيـــف اسحـــق
( ابـو بولـص )

وذلك يوم السبت الموافق ٢٨—٤—٧٩ الساعة التاسعة والنصف صباحا في كنيسة مار الياس للروم الكاثوليك ، شارع عين دور ٢٢ — حيفا .

نرجو اعتبار هذه الدعوة شخصية لجميع الاهل والاصدقاء .

**لا أراكم اللـه مكروهـا بعزيـز**

آل الفقيـد

## قـداس وجنـاز نصـف السنـة

آل عطااللـه واقرباؤهم يدعونكم لحضور قداس وجناز نصف السنة راحة لنفس فقيدهم المرحوم

اليـاس عبد اللـه عطااللـه
( ابو عبـد اللـه )

وذلك يوم السبت الموافق ٢٨—٤—٧٩ الساعة التاسعة والنصف صباحا في كنيسة مار يوسف اللاتين في شفاعمرو .

الرجاء اعتبار هذه الدعوة بمثابة دعوة شخصية .

**لا أراكم اللـه مكروهـا بعزيـز**

# لماذا نرفض معاهدة الصلح بين مصر واسرائيل

( القســم الاول )

بقلم : توفيق طوبي

نائب السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي

بعض الناس البسطاء والمضللين يسألوننا .. لماذا يعارض الحزب الشيوعي الاسرائيلي وكتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة معاهدة الصلح المنفرد التي وقعها حاكم مصر، انور السادات ، ورئيس حكومة اسرائيل ، مناحم بيغن ، باشراف الرئيس الامريكي جيمي كارتر في ٢٦-٣-١٩٧٩ ، في واشنطن .

ويقول هؤلاء .. ها هي مصر ستستعيد سيادتها على سيناء كاملة بعد ان تنسحب منها اسرائيل وستقام علاقات دبلوماسية بين الدولتين ومن ثم سيطبق مشروع « الادارة الذاتية » وهو خطوة قد تؤدي الى دولة فلسطينية .. ويعم السلام في المنطقة الخ ..

ونحن نرى ان الدافع لمثل هذه الافكار ، على الرغم من السذاجة البالغة فيها ، انما هو الشعور بالرغبة القوية في السلام بعد ان ثقلت كواهل الناس ، وخصوصا العاملين منهم ، باعباء الحروب وويلاتها .

ومن هنا .. ومن هذا المنطلق بالذات ، من رغبتنا في السلام وفي ابعاد اخطار الحرب وويلاتها ، رفضنا هذه المعاهدة ووضعناها في اطارها الصحيح باعتبارها طعنة في جهود السلام الحقيقي والقائم على العدل وحرية الشعب العربي الفلسطيني وحقوقه المشروعة العادلة، وخطوة تدفع شعوب المنطقة نحو بركان يهددهم بالانفجار .

## كيف ؟!

ان ما نحن في صدده هو في الواقع ليس اتفاق سلام ، بالرغم عن حملات التطبيل والتزمير التي ترافقه في القاهرة وواشنطن وتل ابيب .

واما بالنسبة لمصر فنحن امام مرحلة جديدة يخطوها السادات في اطار نهجه الذي نقل به مصر العربية من موقع معاداة الاستعمار الى التحالف مع الاستعمار . ومن موقع التحالف مع قوى حركة التحرر الوطني الى معاداة حركة التحرر الوطني .. بل والمشاركة بشكل فعلي في قمعها ( زائير وعمان — وكما اعترف السادات بنفسه في خطابه في مطلع نيسان الجاري انه قدم مساعدات عسكرية الى ١٠ دول ) ومن موقع التضامن العربي الوطني المعادي للاستعمار الى موقع الخروج على الصف العربي والوقوف مع الاستعمار والصهيونية والتآمر على الشعب العربي الفلسطيني .

لقد تخلى السادات تماما عن مكاسب ثورة ٢٣ يوليو ومكاسب التطور الاجتماعي التقدمي الذي خلفه الزعيم الوطني الراحل ، جمال عبد الناصر ، فاعاد حكم اصحاب رؤوس الاموال وحكم الرجعية الداخلية وفتح البلاد امام استثمارات رؤوس الاموال الاجنبية وعبثها بمصالح الشعب المصري وفسح المجال امام هجوم شديد على الطبقة العاملة والفئات الشعبية الفقيرة وعمق الهوة والتقاطب الاجتماعي بافقار الفقراء المسحوقين واغناء الاغنياء والطفيليين.

وهنا علينا ان نرى ان خيانة السادات للشعب العربي الفلسطيني وحقوقه هي في الواقع جزء لا يتجزأ من خيانته لمصالح الشعب المصري الحقيقية . وليس صحيحا ادعاء ارباب الحكم في مصر بان السلام مع اسرائيل سيخفض نفقات الحرب واعباءها وسيحل مشاكل مصر الاجتماعية والاقتصادية . لان هذا « السلام » جر مصر الى حلف عسكري-دنس مع الامبريالية الامريكية والقيادة الصهيونية في اسرائيل فحتى قبل ان توقع معاهدة الصلح المنفرد اخذ حاكم مصر يطلب شراء كميات ضخمة من الاسلحة للقيام بدور الشرطي في افريقيا والشرق الاوسط ، متناسيا ادعاءاته التهريجية انه يسعى للسلام من اجل الغاء عبء النفقات العسكرية وتوفير مشاريع التطوير والخبز لجماهير الشعب .

## معاهدة الصلح تنتقص من السيادة المصرية

حتى اولئك الذين يدعون ان المعاهدة اعادت لمصر سيادتها على سيناء يتجاهلون انها تتضمن انتقاصا مهينا للسيادة المصرية على اراضيها . ولنلاحظ ذلك بشكل عيني كما ورد في نص المعاهدة :

● بموجب الاتفاق تقسم سيناء الى ثلاثة قطاعات اقليمية آ و ب و ج .

القطاع آ — يمتد على طول شبه جزيرة سيناء المصرية بمعدل عرض ٥٠ كيلو مترا الى الشرق من قناة السويس . وهو القطاع الوحيد الذي يجوز فيه ادخال قوات مصرية مسلحة . ولكن بشكل محدود جدا لا يتجاوز فرقة عسكرية واحدة من المشاة والمدرعات قوامها ٢٢ الف جندي . وقد حدد الاتفاق بالحرف الواحد عدد الدبابات — ٢٣٠ — وسيارات النقل العسكرية — ٥٤٠ ونوع المدافع ومداها وقوتها .

● القطاع ب — وهو اكبر القطاعات ويمتد عرضا من بعد ٥٠ كيلو مترا شرقي بور سعيد وحتى ٥٠ كيلو مترا غربي رفح في الشمال . اما في الجنوب فيبدأ من آبار النفط في علمة ويسير بخط دائري بعيدا عن راس محمد وشرم الشيخ بحوالي ٦٠ كيلو مترا ويواصل سيره بمعدل ٤٠ كيلو مترا عن الحدود الدولية بين مصر واسرائيل . وفي هذه المنطقة يحظر دخول اي جندي مصري . ويسمح فقط بتواجد اربع وحدات من رجال حرس الحدود بشرط ان يحملوا اسلحة خفيفة فقط ويتحركوا بعربات نقل غير مجنزرة وتكون مهمة هؤلاء مساعدة الشرطة المدنية في المنطقة على الحفاظ على النظام !

● القطاع ج — ويمتد على طول الحدود الدولية مع اسرائيل بحزام معدل عرضه ٤٠ كيلو مترا ويضم ايضا ساحل خليج العقبة الغربي وجنوبي سيناء وشرم الشيخ وراس محمد وجزر سنفير وتيران وآبار النفط في علمه . ويكون هذا القطاع خاضع لسلطة قوات الامم المتحدة — او القوات الدولية الامريكية اذا رفض مجلس الامن ارسال قوات الامم المتحدة — وتتواجد فيه الشرطة المصرية المدنية المسلحة باسلحة خفيفة فقط

● سماء سيناء فوق القطاعين ب و ج تكون مغلقة تماما امام اية طائرة عسكرية او اية طائرة مدنية او تجارية تحمل السلاح او تقل اناسا مسلحين .

● شواطئ سيناء على البحر المتوسط تكون مغلقة امام السفن الحربية المصرية طول المسافة من رفح وحتى ٥٠ كيلو متر شرق بور سعيد .

● تقام محطات انذار ( اي تجسس ) امريكية في نقاط يتفق بشأنها مع الاطراف المعنية .

( ومن الجدير بالذكر هنا ان الاتفاق يحدد لاسرائيل قطاعا سمي في المعاهدة قطاع د ويمتد على طول الحدود مع مصر بعرض ٣ كيلو مترات — فقط — ويسمح لها فيه بوضع ) وحدات عسكرية مدججين باسلحة المشاة والمدرعات ومعهم بعض المراقبين التابعين للامم المتحدة . ويسمح للقوات الاسرائيلية في هذه المنطقة باستخدام الطائرات الحربية ) .

● لا يحق سحب القوات الدولية الا بقرار اجماعي في مجلس الامن الدولي ( اي بموافقة الدول الخمس الكبرى . ومن المعروف انه لن تصدر موافقة كهذه في مجلس الامن لان الاتحاد السوفييتي يرفض المعاهدة — وهو يملك حق النقض — الفيتو — وكذلك الدول العربية ترفضها . والقوات « الدولية » المشار اليها في المعاهدة لن تكون سوى مرتزقة تعمل تحت امرة الولايات المتحدة وتظل تحتل الاراضي المصرية حسب رغبتها ) .

● تبدأ العلاقات الدبلوماسية بين مصر واسرائيل بعد ٩ اشهر من توقيع الاتفاق بينهما اي في حين يكون حوالي ٤٠٪ من سيناء لا يزال محتلا .

● يلتزم الطرفان بالا يرتبط اي منهما باية معاهدة تتناقض وبنود هذه المعاهدة . ويؤكد الطرفان انه حسب البند رقم ١٠٣ من ميثاق الامم المتحدة تكون هذه المعاهدة ملزمة ومفضلة على اية معاهدة او اتفاق اخر عقد او سيعقد في المستقبل . واذا حدث وجرى اي تناقض .. فان بنود هذه المعاهدة هي التي تعتبر سارية المفعول. وقد ذكرت هذه الفقرة مرتين في المعاهدة — في البند ٦ فقرة ٥ وفي المذكرة المرتبطة بهذا البند — زيادة في التأكيد على ما يبدو . اذ ان هذه الفقرة اثارت نقاشا في مصر وفي العالم العربي قبل التوقيع على المعاهدة مما اضطر حاكم مصر واعوانه الى الادعاء بعدم وجوده . والان عادوا ولحسوا وعودهم وظهر البند بوضوح مرتين في نص المعاهدة الرسمي . واهمية هذا البند تكمن في انه يبطل التزامات مصر واتفاقاتها مع البلدان العربية ويعزلها عن العالم العربي ، ويضعها في صف اعداء حركة التحرر الوطني .

وتجدر الاشارة هنا الى ان رئيس الحكومة المصرية ، مصطفى خليل ، كما جاء في الاذاعة السعودية ، اعلم حلقة من اعضاء البرلمان المصري بان مصر لا تلتزم بعد الان ، باية التزامات تجاه اي بلد عربي اذا قام بهجوم على اسرائيل . ومعروف ان جميع حروب اسرائيل العدوانية ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ كانت « حروب دفاع عن النفس » حسب ادعاءات حكام اسرائيل .

● في حالة نشوء اي سوء تفاهم او خلاف حول تطبيق بنود المعاهدة يتم تسويتها بالاتفاق . اي ان كل من الطرفين يملك حق النقض — الفيتو . ومن الواضح ان الخاسر من هذا البند هي مصر اذ ان اي خلاف سيعيق تنفيذ الانسحاب من اراضيهم .

● يتفق الطرفان على ان تكون الولايات المتحدة الامريكية — الامبريالية — حكما بينهما في عدة قضايا تم تحديدها بشكل عيني مثل هوية افراد القوات الدولية وغيرها . ان الشعوب المجربة تعرف ان دور الحكم في نظر الامبريالية يعني دور السيد . وبينما كافحت الشعوب ولا تزال ضد هذه السياسة جاء السادات وبيغن ليوقعا على شروطها .

ولكن اخطر ما في المعاهدة هو انها تشكل قاعدة لربط مصر في حلف عسكري مع اسرائيل والولايات المتحدة لسد ضرورات الامبريالية الامريكية وتنفيذ اهدافها الاستراتيجية . وقد عبر عن هذا الموقف بشكل واضح وزير الحربية المصري ، كمال حسن علي ، الذي صرح للتلفزيون الامريكي ( ١٩-٣-٧٩ ) ردا على سؤال حول كميات السلاح الكبيرة والمتطورة التي تأخذها اسرائيل من الولايات المتحدة فقال : ان هذا لا يقلقني . ان ما يقلقني هو منطقة جنوب السودان — اثيوبيا — وغرب مصر والسودان — ليبيا — وغيرهما ( وقد اشرنا الى ان السادات ارسل قوات مصرية الى عمان وزائير لقمع الثوريين هناك ) .

لقد تم الاتفاق بين اقطاب المؤامرة الثلاثية على ان تقوم مصر واسرائيل بدور الشرطي في المنطقة . السادات في افريقيا والشرق الاوسط وبيغن في وجه الشعوب العربية المجاورة . ومن هنا جاء تصريح بيغن وتهديده في الكنيست سوريا تحت ستار « الهجوم المعاكس ».

ويرتبط مع هذا دعوة بيغن الولايات المتحدة الى اقامة قواعد امريكية عسكرية في حيفا والنقب وفي سيناء (!) وفي اية منطقة في اسرائيل .

وبالطبع الحجة في القيام بدور الشرطي هي الحجة نفسها .. « الدفاع عن العالم الحر » و « صد التغلغل السوفييتي » — اي ضد موجة تحرر الشعوب في المنطقة ( في البلدان العربية واثيوبيا وايران وشمال افريقيا وغيرها ) .

ولا شك في ان نتائج هذه المعاهدة تؤكد بعدها عن السلام . فها هي حكومتا اسرائيل ومصر تضخمان ميزانياتهما العسكريتين . الامر الذي يعني المزيد من الغلاء والتضخم ومن ثم افقار الجماهير .

( الحلقة القادمة حول : « القضية الفلسطينية » ) .

# مهمة الساعة أمام العاملين التصدي لسياسة الحكومة الكارثية

بقلم — احمد سعد

بعد التوقيع على اتفاق التآمر على السلام العادل في المنطقة مع نظام السادات تحاول الحكومة ووزارة المالية تخدير وامتصاص النقمة الشعبية المتزايدة على سياسة حكومة « التكتل » الفاشلة في مجالات التطور الاقتصادي والاجتماعي . كذلك تحاول ، بالتضليل ، ايهام الرأي العام الاسرائيلي ، وخاصة الجماهير الكادحة ، انه بالامكان ، وعلى ضوء الاوضاع السياسية الجديدة معالجة المظاهر المزمنة للازمة الاقتصادية — الاجتماعية بعقد صفقة « لتعايش سلمي » بين وزارة المالية والقيادة الهستدروتية وارباب الصناعة ورؤوس الاموال ، « يرفع مستوى » علاقات التفاهم والتنسيق بين ايرليخ وميشيل .

ولكن الحقيقة الساطعة التي يعكسها واقع التطور خلال الاشهر الثلاثة الماضية ، وبنود الموازنة لسنة ١٩٧٩/١٩٨٠ ، تثبت ان البرنامج الذي تطرحه حكومة « التكتل » ليس موجها ابدا لمعالجة الهيكل الفرعي السقيم للاقتصاد الاسرائيلي او لرفع قابلياته وقدراته الانتاجية لمواجهة الازمة وتحسين الاوضاع الاجتماعية المتردية للجماهير الكادحة . وانما ينتظر ، ووفقا لهذا البرنامج ، ان تزداد النزعة الطفيلية التي ترافق تطور الاقتصاد الاسرائيلي ، والتي ستعني ازدياد ارتباط الاقتصاد الاسرائيلي بالمصادر الامبريالية وتعميق الازمة وتوجيه مزيد من السهام الحكومية السامة الى مستوى معيشة الكادحين .

## ● التوجه المأساوي

في ظل حكومة « التجمع » الغاربة كانت وزارة المالية تتبع اساليب تمويهية لاخفاء وجهها الطبقي المعادي للكادحين .

فتحت لافتة اهمية تحسين وضع ميزاني المدفوعات والتجارة لانقاذ الاوضاع المتأزمة ، حاولت وزارة المالية ودعاتها ديماغوغيا اقناع العاملين والجماهير الشعبية الكادحة بانه لتحقيق ذلك لا بد من تشجيع الاستثمارات والتصدير ، وهذا بدوره يتطلب من الجماهير الكادحة ان « تتفهم » خطوات الحكومة الرامية الى الزيادة التدريجية « البطيئة » في معدلات التضخم وتخفيض الاجور لكي تصبح معادلة الاسعار بالنسبة للمصدر « معقولة ومشجعة » ، اذا ما اخلت بعين الاعتبار المقارنة النسبية بين اسعار الانتاج المحلي والخارجي واوضاع « الحرب التجارية » في سوق المنافسة العالمية .

اكدنا منذ البداية ، وتثبت التطورات صحة ذلك الان ، ان مثل هذه السياسة العقيمة لن تؤدي الى مخرج من الازمة لانها تتجاهل سبب الازمة الرئيسي الا وهو النفقات العسكرية الباهظة الناجمة عن سياسة العدوان والاحتلال والتي تبتلع كل تدرات الانتاج القومي وزيادته . كذلك رفضنا هذه المزاعم لاقتناعنا بان تلك الوسائل التي اتبعت كانت بمثابة عوامل مؤثرة على زيادة حدة مظاهر الازمة وخاصة التضخم ، وان هدفها كان في نهاية المطاف اعادة توزيع الدخل القومي لصالح ارباب رؤوس الاموال وعلى حساب ذوي الدخل المحدود من العمال والكادحين ، الذين كانوا المتضررين الاساسيين من نتائج هذه الازمة .

لقد استغلت سلطة اصحاب رؤوس الاموال — حكومة التكتل — هذه الاوضاع لاتباع سياسة اكثر شراسة في مجال التطور الاقتصادي — الاجتماعي .

فالخطوات التي اتبعتها الحكومة ، والتي اطلقت عليها لقب « الانقلاب الاقتصادي » — تعويم الليرة الاسرائيلية ورفع القيود عن التعامل النقدي — قد ادت الى نتائج كارثية ، اقتصادية واجتماعية . فهذه السياسة الاقتصادية لم تؤد الى تدفق رؤوس الاموال الاجنبية والمحلية الى الفروع المنتجة ، كما وعد ايرليخ ، بل على العكس شوهت اكثر التركيبة الفرعية للاقتصاد الاسرائيلي . ففي فرعي الصناعة والزراعة لم تحدث تغيرات هامة في طاقتها الانتاجية ، اذ بقيت وتائر النمو سنة ١٩٧٨ كما في السنوات السابقة . كما ازداد حجم الاستيراد في عام ١٩٧٨ بنسبة ١٠٪ والاستيراد « الامني » ازداد اكثر من ٥٠٪ . واذا حسبنا الاستيراد العسكري تبقى الزيادة في الاستيراد ٣ — ٤٪ ومعظمها ايضا جاء من الخدمات ( هآرتس ٧-١-١٩٧٩ ) . والتوظيفات الاستثمارية الاجمالية ازدادت ب ١-٢٪ فقط ، وكان اساس هذه الزيادة في مجال البناء ( غير السكني ) . اي ان هذه الاستثمارات لن تؤدي الى زيادة الانتاج وتحسين وضع ميزان المدفوعات . وليس صدفة ان ارتفع العجز في الميزان التجاري سنة ١٩٧٨ بالمقارنة مع السنة السابقة من ٢٤٥ مليار دولار الى اكثر من ثلاثة مليارات دولار ، ووصل الدين القومي الى ١٢ مليار دولار .

ان هذه المعطيات تعكس اثرها اليوم على مجرى التطور . فلتغطية المصروفات الباهظة وخاصة العسكرية وتسديد الديون ، تعمد حكومة « الليكود » الى عدة اساليب ستزيد الاوضاع سوءا خاصة فيما يتعلق بمشكلة التضخم .

فاليوم يتضح اكثر بان الحكومة هي المسؤولة الاساسية عن الزيادة الجنونية في معدلات التضخم المالي وارتفاع معدلات جدول الغلاء بالنسبة للمستهلك . فلتجنيد الاموال لسد مصروفاتها تلجأ الحكومة وبشكل اصطناعي لامتصاص مليارات الليرات من الجيوب . فعلى سبيل المثال ، سربت وزارة المالية للصحف ، قبل رفع اسعار المحروقات والسلع الاساسية في آذار ١٩٧٩ بنسبة ٣٢٪ و ٢٥٪ ، سربت انباء عن نيتها برفع الاسعار بهذه النسبة العالية . وبهذه الطريقة استطاعت ان تزيد بيع سندات الدين الحكومية المربوطة بجدول الغلاء . « فبنك اسرائيل » لوحده وخلال ثلاثة ايام استطاع ان يبيع يوميا بمعدل ٥٠٠ الى ٦٠٠ مليون ليرة ليبلغ مباعه خلال شهر شباط اكثر من مليارى ليرة كما جاء في « هآرتس » ( ٢-٣-١٩٧٩ ) . بالطبع هذه المبالغ ستنزل الى التداول مما سيزيد من حدة التضخم ، وهو بمثابة دين ستدفعه الحكومة مع الفائدة لحاملي السندات وهم بالاساس من اصحاب رؤوس الاموال .

ان الارتفاع المضطرد في معدلات التضخم المالي شهريا والحاجة الحكومية المتزايدة للمصادر التمويلية قد ساعدا عمليا على توسيع سوق السمسرة المالية في اسرائيل . ففي مثل هذه الظروف يوجه اصحاب رؤوس الاموال اموالهم بالاساس الى شراء السندات والاسهم في البورصة ، حيث ان الربح مضمون وسهل وتؤمنه الضمانات الحكومية والتسهيلات في مجالات الضريبة والفائدة والربح . وقد لوحظ في السنة الماضية ( ١٩٧٨ ) ان البنوك التجارية التي تهيمن على البورصة بدأت تجتذب الى السوق المالية كبريات الشركات الصناعية لعرض اسهمها في السوق . وهكذا ارتفعت حصة الشركات الصناعية في البورصة من ٩٤٧٪ سنة ١٩٧٧ الى ١١٤٢٪ سنة ١٩٧٨ ، واصبحت البورصة وسيلة لجرف الملايين من اموال الجمهور ، اذ ان السيطرة تبقى دائما في ايدي البنوك الاحتكارية الكبيرة التي تحتفظ لنفسها ولشركاتها بالاسهم والسندات الدسمة لتتلاعب على هواها في سوق العرض والطلب لجرف الارباح الخيالية . فمثلا في سنة ١٩٧٨ جندت في البورصة اكثر من ٥٤٧ مليار ليرة منها ٢٢٥ مليار ليرة في الاسهم ، والباقي في سندات الدين ( « دافار » ٥-١-١٩٧٩ ) . وقد بلغت على سبيل المثال ارباح السند في « حسوته » ٣٠٠٪ . والسهم في شركة « ازوريم » ٢٥٠٪ وفي اسهم « عسبيس » ١٩٠٪ وفي مجموعة « كلال » كل ١٠٠ ليرة ربحت ١٢٢ ليرة . وتضخم البورصة هذا يعني في النهاية ان تجنيد هذه الاموال يساعد على احتداد العديد من المشاكل مثل زيادة الدين الداخلي ، زيادة ارباح المستفيدين من التضخم حاملي السندات المربوطة بجدول الغلاء ، تخفيض مستوى معيشة ذوي الدخل المحدود ضحايا التضخم المالي .

### ● ماذا ينتظر الجماهير الشعبية خلال سنة ١٩٧٩ ؟

صرح وزير المالية ، سمحا ايرليخ ، بعد عودته من نيويورك ( « هآرتس » بتاريخ ١-٤-١٩٧٩ ) : بان « المساعدة الامنية » من الولايات المتحدة ستضطرنا الى زيادة الميزانية ونحص الاستيراد . وقبلها صرح ( « يديعوت احرونوت » ٢-٣-٧٩ ) بان الاستثمارات في النقب ، نتيجة لنقل المواقع العسكرية والمدنية ، تستلزم توظيف ١٠٠ مليار ليرة اسرائيلية وهذه لم تدخل بعد في الميزانية الجديدة .

اذا ترجمنا هذه التصريحات الى لغة الواقع فانها تعني بان الحكومة ستلجأ في الاشهر المقبلة الى زيادة « نجاعة » الوسائل التضخمية في ارصدة التمويل لسد النفقات والموازنة . والسؤال المنطقي من اين ومن سيتحمل هذه الاعباء من الفئات الاجتماعية ؟ المتفائلون من المقربين الى الحكومة ووزارة المالية يتحدثون ، انطلاقا من خبرة الثلاثة اشهر الماضية، عن احتمال ارتفاع معدلات التضخم خلال هذا العام بنسبة ٦٠ — ٧٠٪ . والواقع انها سترتفع اكثر . وهنالك كل الاسباب والوقائع لتأكيد ذلك ، وسيقع العبء الاساسي كذلك على اصحاب الدخل المحدود من العمال والموظفين واصحاب مداخيل التأمين القومي والتقاعد .

هذا و « بشرت » الحكومة ارباب الصناعة بتأمين ارباحهم لهذا العام ، وذلك من جراء التعديلات التي اجرتها على قانون « تشجيع رؤوس الاموال » والتي بموجبه خفضت ضريبة الشركات عن الرأسمال الموظف وعن الارباح ، واعطيت تسهيلات عديدة في مجال القروض والفوائد . هذا بالاضافة الى تخصيص مبلغ ٥ مليارات ليرة في الميزانية الحالية « كسوبسيديا » لاصحاب رؤوس الاموال بواسطة القروض والفوائد غير المربوطة بجدول الغلاء . وهنالك تقديرات بان الحكومة تعهدت بتسهيلات لاصحاب العقارات والرأسمال من المستقلين باكثر من ١٥ مليار ليرة ( « عل همشمار» ١٧-٤-١٩٧٩ ) . والحكومة مثلا تدفع « هبات » لاصحاب الصناعة والزراعة المتضررين من « الانقلاب الاقتصادي ». فمثلا تدفع شهريا مبلغ مليوني ليرة لمصنع « كيتان — بيت شان » ، ودفعت مؤخرا اكثر من نصف مليار ليرة لاصحاب بيارات الحمضيات ... ونتيجة لهذه التسهيلات ستزيد ارباح الصناعة هذا العام باكثر من ٣ مليارات ليرة ( « يديعوت احرونوت» ٢٨-٣-٧٩ ) .

اما بالنسبة للعاملين وذوي الدخل المحدود فالحكومة تخطط لتشديد الخناق على مستوى معيشتهم . ففي مجال « السوبسيديا » تؤكد الميزانية الجديدة ان الحكومة ستواصل خطتها في تخفيض حصتها لدعم الاسعار بالنسبة للمستهلك خاصة بالنسبة للسلع الضرورية والخدمات الشعبية . فحسب برنامجها حتى نهاية هذا العام منتظر ان تهبط حصة المعونة الحكومية في تركيبة الاسعار للمستهلك الى اقل من ٢٠٪ ، وهذا يعني رفع اسعارها بمعدلات جنونية باكثر من ١٠٠٪ بالنسبة لبعض السلع الهامة الضرورية . وهذا الامر يعني ان تخفيض « السوبسيديا » ورفع الاسعار الضرورية بنسب عالية لا يعني الا ان هذه الوسيلة هي سلاح بيد الحكومة ايضا لاعادة توزيع الدخل لصالح الشريحة الغنية في المجتمع وعلى حساب افقار الفقراء . والوتائر المتصاعدة صاروخيا في جدول الغلاء تنسف عمليا كل ادعاءات الحكومة وكان علاوة الغلاء المحددة باتفاقات جائرة تعوض على العاملين المتضررين من جور التضخم . ان تسلم العاملين النسبة الضئيلة من علاوة الغلاء وبعد اشهر من استشراء الغلاء اصبحت عديمة الفائدة تقريبا ولا تمكن اصحاب الاجور المنخفضة من الدفاع عن مستوى معيشتهم امام الزيادة المتصاعدة في جدول الغلاء مما يعني تخفيض اجور العاملين الحقيقية وتخفيض مستوى معيشتهم . ان المطلب العادل الذي نضعه امام القيادة الهستدروتية والحكومة ، ومهما كانت نتائج لقاءات ايرليخ — ميشيل ، هو تجديد اتفاقات العمل على ضوء نسبة الغلاء المتصاعدة وبشكل يضمن للعاملين التعويض عن الغلاء بنسبة ١٠٠٪ وبان تكون هذه النسبة غير خاضعة للضريبة .

في الوقت الذي تعطي الحكومة ارباب رأس المال هبات ومعونات كريمة، فهي تمنع اصحاب الدخل المحدود والازواج الشابة من امكان تأمين السكن الانساني . فعوضا عن المآسي التي احدثها « الانقلاب الاقتصادي » حيث تخلت الحكومة عن دعم الشقق السكنية وتخصيص المبالغ لهذا الغرض ، وانزال الشقق وعرض الارض على « سوق السمسرة الحرة » وبالعملة الصعبة ، ازدادت حدة المشكلة وارتفعت الاسعار في هذا المجال الحيوي حوالي ٢٠٠ — ٣٠٠٪ في مركز البلاد والى اكثر من ٣٠٠٪ في جنوب البلاد خلال الثلاثة اشهر الاخيرة. وتعد الحكومة لاتباع منهاج جديد يربط القروض السكنية — « المشكنتا » — التي تعطيها للازواج الشابة مع فوائدها بجدول الغلاء . وهذا يعني ان الحصول على شقة بالنسبة للازواج الشابة سيصبح حلما . فوفق هذا « الاصلاح » الجديد لن تكفي عشرين سنة لسد هذا القرض .

ان هذه الامور وغيرها تؤكد ان السنة الحالية حبلى بالمعارك النقابية الطبقية . فحكومة « التكتل » كشفت عن وجهها الطبقي المعادي للطبقة العاملة ومختلف الفئات المسحوقة ، الامر الذي يستدعي تجنيد وشحذ نشاط كل القوى والفئات الاجتماعية للتصدي لهذه السلطة وافشال سياستها اللئيمة . الوضع يتطلب ان نجعل من يوم الطبقة العاملة في اول ايار تظاهرة تصميم وعزم على مواصلة الكفاح وتجنيد العاملين للضغط على القيادة الهستدروتية وضد حكومة ارباب رأس المال عدوة الجماهير الشعبية الكادحة .



بريشة نبيـــم — عن « معريب لنوعار »

## بسبب التعذيب الوحشي في أثناء التحقيق

# « اعترف » بتهمة قتل لم يرتكبها

**القدس — لمراسلنا — اعربت هيئة محكمة العدل العليا عن قلقها من اساليب التعذيب التي تنتهجها الشرطة في اثناء التحقيق من اجل ابتزاز اعترافات من المعتقلين .**

وبرأت المحكمة ساحة خمسة شبان عرب من القدس العربية المحتلة من تهمة قتل محمد اسماعيل الشاعر ، وهو صاحب نادي في القدس .

وتبين خلال سير المحاكمة ان الشرطة اعتقلت خمسة اشخاص من عائلة شويكي في القدس العربية المحتلة هم فيصل ويحيى وزيدان وربحي وقاسم شويكي بتهمة القتل الذي وقع في ٤-٧-١٩٧٧ . وقدمتهم الى المحكمة المركزية في القدس ، التي استمعت الى البينات والشهادات وقررت رفض اعتراف فيصل شويكي بتهمة القتل بعد التثبتها بانه اعترف فقط ليتخلص من تعذيب المحققين كذلك انتقدت المحكمة في حينه تعذيب المتقل يحيى ، الذي لم يعترف بالتهمة .. ولكن المحكمة قبلت في حينه شهادة شقيق يحيى وفيصل ، الذي يبلغ ال — ١٦ سنة من العمر . وقد شهد هذا الشقيق بانه شاهد اخوته يقتلون صاحب النادي . فحكمت المحكمة على الخمسة بالسجن المؤبد .

واستأنف الخمسة هذا القرار الى محكمة العدل العليا التي نظرت في القضية ، يوم الاثنين الماضي ، وتبين لها ان شقيق يحيى وفيصل الذي شهد ضد الخمسة ، تعرض هو ايضا للتعذيب في اثناء التحقيق وانه « اعترف » بانه شاهد اخوته وهم « يقتلون » المغدور ، مع انه لم ير في الواقع شيئا من هذا ، واعترف بذلك ليتخلص من التعذيب فقط ...

وهكذا .. قررت محكمة العدل العليا تبرئة جميع المتهمين من تهمة القتل .. وسجلت امامها واقعة اخرى من وقائع التعذيب الوحشي الذي تمارسه الشرطة الاسرائيلية .

## انتخاب لجنة للجامعيين في كفر مندا

كفر مندا — لمراسلنا — تشكلت في كفر مندا مؤخرا لجنة للجامعيين تضم ٣٥ جامعيا ، وقد عقدت اجتماعها الاول ، يوم الجمعة ١٣-٤-٧٩ ، في بناية المجلس المحلي وانتخبت لجنة ادارة موقتة مؤلفة من ابراهيم صالح عبد الحليم وزايد زياد وقاسم سمحات وطه عبد الحليم ومحمد سعيد مراد . وبعد يومين من انتخاب اللجنة المصغرة اجتمعت واقرت برنامج عمل يتلخص في معالجة النقاط التالية :

١ ) النقص في التعليم الجامعي . ٢ ) التعليم الثانوي الليلي . ٣ ) العمل على تقوية الصلة بين الشباب في القرية . ٤) تسهيل السفر على الطلاب من والى القرية . ٥) تشجيع تعليم الفتيات . ٦ ) تنظيم فعاليات ونشاطات ثقافية وتربوية واجتماعية .

كذلك دعت اللجنة الى اجتماع عام للطلاب واجرت اتصالات مع المجلس من اجل ايجاد مقر دائم للجامعيين في القرية .

## الشروع في بناء مدرسة ثانوية في كفر مندا

كفر مندا — لمراسلنا — شرع ، مؤخرا في كفر مندا ، ببناء اربع غرف تدريس تمهيدا لفتح مدرسة ثانوية الى جانب المدرسة الاعدادية الجديدة التي بنيت قبل عامين . وتقدر تكاليف المدرسة الثانوية التي بوشر في بنائها بحوالي مليون ليرة . وقد ساهم الاهالي في دفع حوالي مائة الف ليرة . وقام رئيس المجلس المحلي، السيد محمد زيدان ، باتصالات مع معلمين للعمل في المدرسة ، وقد اعربوا عن استعدادهم وتحمسهم لذلك .

ويذكر ان المجلس المحلي الدمقراطي في كفرمندا اشترى مؤخرا قطعة ارض وباشر في بناء روضة اطفال وصفين اول وثان مع قاعة ومخزن تقدر تكاليفها بحوالي مليون ونصف المليون ليرة .

## شبيبة الناصرة تحتفل بالاول من أيار

الناصرة — لمراسلنا — عقد يوم الخميس ١٩-٤-١٩٧٩ في قاعة بيت الصداقة امسية دعا اليها اتحاد الشبيبة الشيوعية في الناصرة . افتتح الامسية سكرتير فرع الشبيبة الشيوعية ، الرفيق سميح غنادري . ثم قرأ الرفيق نعمان بسيوني مقاطع من قصيدة اول ايار للشاعر العراقي الجواهري . وقرأ الرفيق غسان سروجي مقطوعات من كتاب « تحت حبال المشانق» للكاتب المناضل التشيكي يوليوس فوتشيك . وبعد محاضرة للرفيق سميح غنادري جرى نقاش شارك فيه عدد من الحضور .

## الاستاذ حسين مهنا يعود الى عمله في مدرسة البقيعة

**البقيعة — لمراسلنا — بتاريخ ١٦-٤-١٩٧٩ وصلت برقية الى مدير المدرسة في البقيعة موقعة باسم مفتش المعارف في المنطقة تعلمه باعادة الاستاذ حسين مهنا الى العمل في المدرسة فورا .**

ويذكر ان حسين مهنا كان قد ابعد عن العمل كمدرس ، في شهر اكتوبر الماضي عشية الانتخابات للسلطات المحلية ، وبعد ان كان قد حكم عليه بالسجن لمدة اربعة اشهر بسبب رفضه الخدمة الاجبارية . وقد استغلت السلطات محكمته العسكرية لابعاده عن العمل في المدرسة في محاولة لارهاب غيره من جمهور المعلمين العرب النشيطين في الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة والذين يعبرون عن ارائهم بصراحة وجرأة . الا ان حسين مهنا رفض قرار سلطات المعارف وتوجه الى محكمة العمل ، فاصدرت قرارها باعادته الى عمله بتاريخ ٤-٢-١٩٧٩ الا ان وزارة المعارف ماطلت في تنفيذ القرار حتى تاريخ ١٦-٤-١٩٧٩ . وقد دفع له راتبه كاملا منذ ابعاده وحتى الشهر الاخير .

ويذكر ان سكرتير نقابة المعلمين في منطقة نهاريا ، شموئيل هدار ، لم يقف الى جانب الاستاذ مهنا ، ورفع يده عن القضية . الا ان الرفيقة تسيبورة شاروني عضو كتلة « التقدم » في نقابة المعلمين اصرت على بحث الموضوع في النقابة وقامت بتمثيل نقابة المعلمين في المحكمة مدافعة عن حقوق الاستاذ مهنا النقابية . كما رافع عنه المحامي حبيب ابو حلو .




## دويلة القليعة

سفراء اسرائيل من الان فصاعدا سيقومون بتمثيل « دولة القليعة » في العالم . ولكن من سوء حظهم ان ثلثي دول العالم لا تعترف بدولة اسرائيل ، فكيف يستطيع سفراؤها ان يقنعوا دول العالم بالاعتراف بالقليعة .

« الميجر » حداد ، الذى أصبح منذ الان فيلدمرشال ، اعلن عن قيام دولته فى ١٨ نيسان وقرر ان عاصمتها بيروت ، لا اكثر ولا اقل .

وتبلغ مساحة هذه الدولة ٧٠٠ كيلومترا مربعا ويبلغ عدد سكانها ١٠٠،٠٠٠ نسمة يقيمون فى ٤٢ قرية فى جنوب لبنان . وتمتد هذه الدولة من منطقة العرقوب فى الشرق الى جسر الحمرة على البحر فى الغرب .

واطلقت قوات الامم المتحدة على هذه « الدولة » اسم : Enclavia اى « الجيب » .

اما الاسرائيليون فيسمونها تهكما Movlanorit اى « المبلاعة » اللبنانية . و « مبلاعة » فى العبرية معناها « جيب » ايضا .

اما « رابى » هذه الدولة فهو « الكرسى المقدس » لبانياس ومرج عيون ، اناثيوس ، الذى بارك الدولة الجديدة واوصى بمعاملة السكان الشيعة فى هذه الدولة البالغ عددهم ٦٠،٠٠٠ معاملة حسنة . وكانت اسرائيل قد سلمت عددا من قرى الشيعة فى الجنوب الى « الميجر » حداد بعد عملية الليطانى العسكرية . وانضم الى صفوف الجيش فى دولة القليعة ، الاب منصور الذى انتظم فى وحدة المدفعية ( معريب ١٥–٤–٧٩ ) .

ويقال ان الكولونيل الاسرائيلى يورم همزراحى ، يقوم بمهمة ضابط اتصال لجيش « الميجر » حداد . وهمزراحى كان مراسل التلفزيون الاسرائيلى فى الشمال قبل تسلمه هذه المهمة الجديدة .

ومن الجدير بالذكر ان صحيفة « هآرتس » اصبحت ناطقة باسم دولة حداد . ويبدو من مقالات بات عمي همزراحى ، فى الصحف انها اصبحت تمثل وكالة انباء الدولة الجديدة .

تقول بات عمى ، فى « هآرتس » ٢٣–٤–٧٩ ان اسرائيل بدات تساعد ميليشيا العملاء فى الجنوب منذ فتح الجدار الطيب .. « وتدريجيا وبمثابرة لبست هذه المساعدة الهادئة ، من عهد « التجمع » ، صفة مكشوفة بموافقة رئيس الحكومة ( بيغن ) ووزير دفاعه . فاليوم اذ يتكلمون عن مستوصف « الجدار » يعترفون بصراحة ان لاسرائيل مصلحة امنية ! واضحة فى جنوب لبنان » .

وجاء فى مقال بات المذكور ان جنوب « الميجر » حداد هو « حاجز » ، أو « حزام دفاع » وما اشبه . وتقول « ان الحلف العسكرى تحول الى حقيقة واقعة وصريحة . وان رجال الجنوب يستمدون من هذا الحلف معظم قوتهم . كما ان تصريحات قادة الدولة والجيش ، وكذلك الامر الواقع فى المنطقة ، كل ذلك اشارات واضحة فيها تحذير للسوريين بأن الجنوب اصبح الخط الاحمر » .

واصبح « الميجر » حداد يرى ان له حلفاء فى العالم العربى ، وعلى راسهم السادات . وجاء على لسان احد رجال حداد ، بولس مقلد ، ان حداد والسادات اصبحا فى « الهوى سوا » وهذا فوز لحداد ان يكون مركزه فى العالم العربي موازيا لمركز السادات .

واعترفت « هآرتس » بأن اسرائيل هى التى تتكفل بالدفاع عن امن « دولة » حداد وتزوده بكل ما ينقصه من عتاد . « من الماء حتى الدبابة » .

وهناك فى الجنوب اللبناني قرية الخيام التي ينعق عليها البوم . وهى التى شرد سكانها اثر الهجوم الاسرائيلى فى عملية الليطانى .. وهذه القرية تعتبر نذير ناطق لمن يعارض مشيئة اسرائيل فى جنوب لبنان .

فهذه المحمية الجديدة ، هي فى نظر اسرائيل « ذخر امني » . فقوات « الميجر » حداد تقيم ، على حد تعبير « هآرتس » ، حزاما امنيا فى شمال اسرائيل .

وتزعم هذه الصحيفة ان القاسم المشترك الاعظم الذى يجمع بين « الميجر » حداد واسرائيل هو مقاومة الوجود السورى والفلسطينى فى لبنان .

وشرط اسرائيل للموافقة على بسط الشرعية اللبنانية على جنوب لبنان ، هو : اولا – طرد القوات السورية والفلسطينية من لبنان . ثانيا – قيام حكومة فى لبنان ترعى مصالح اسرائيل فى الجنوب اللبنانى ، اى قيام دولة كتائب . ثالثا – اعطاء الضمانات للجيب الكتائبى فى جنوب لبنان . رابعا – ابقاء الجدار « الطيب » مفتوحا ، واعطاء حق لاسرائيل فى تسيير الدوريات فى الجنوب .

والدوائر الرسمية الاسرائيلية لا تخفى ارتياحها من اعلان هذه الدويلة التى اصبح الهدف المعلن من وراء اقامتها هو جعلها « حاجزا ضد المخربين » . وتقول « هآرتس » فى مقال افتتاحى ( ٢٠–٤–٧٩ ) » وهذا الهدف يبرر التسليم بالتعايش القائم بين الجنوب والشمال وبين الجنوب واسرائيل . ومن يتجاهل هذه الحقيقة انما يعمل لتفجير الموقف من جديد فى جنوب لبنان » .

وليس صدفة ان يعلن عن قيام دويلة القليعة بعد توقيع اتفاق السلام الاسرائيلى – المصرى المنفرد لتمزيق وحدة لبنان من جهة ولتوجيه ضربة قاصمة للثورة الفلسطينية من جهة ثانية . فلقد تلقى الكتائبيون الخونة فى جنوب لبنان التشجيع من هذا الاتفاق حتى ان « الميجر » حداد اصبح يرى فى السادات حليفا له ، على قول المثل صاحب صاحبى هو صاحبى .

وتستفيد اسرائيل من هذه الخطوة باتخاذ دويلة الجنوب اللبنانى او « المبلاعة » نقطة قفز لضرب المنظمات الفلسطينية وللهجوم على سورية ، ولعزل لبنان عن شقيقاتها الدول العربية .

وليست دويلة القليعة الا الخطوة الاولى فى مشاريع التوسع الاسرائيلى شمالا لاحتلال البقاع ومنابع نهر الليطاني . ومن الجدير بالذكر ان عسكريين اسرائيليين وضعوا مخططات لاحتلال الجنوب اللبنانى منذ حرب ١٩٦٧ لتحويل مياه الليطانى الضرورية جدا لسد النقص المائى فى اسرائيل .

ولذلك يبدو ان قرار حكومة لبنان بفرض الشرعية اللبنانية على الجنوب اللبنانى كله ، سوف يصطدم بمقاومة اسرائيلية فعلية ، قد يستغلها حكام اسرائيل لشن حرب على القوات

– البقية على صفحة ٥ ع ٢ –

صليبا خميس

## كآبة الصهيونية..

لا ندرى ان كان الكثيرون يذكرون الضجة الكبرى التى احدثها الصهيونيون حين وفد المهاجرون اليهود من الاتحاد السوفييتي الى اسرائيل ..

فآنذاك اعتبر منظرو الصهيونية ظاهرة الهجرة « السوفييتية » ! « عجيبة » من العجائب الكبرى .. وحدثا حاسما فى تاريخ اليهودية .. واكثرهم اعادها الى اليقظة على الدين اليهودى وتقاليده الراسخة .

وسرعان ما ظهر ان هؤلاء المهاجرين ، باستثناء نسبة معينة ، حافظت فعلا على انتسابها الى اليهودية او جذبتها الصهيونية بوعودها البراقة ، او كانت تتماثل تنظيميا وايديولوجيا مع الصهيونية .. باستثناء هذه النسبة كان اكثر المهاجرين من العناصر التى كفرت بالاشتراكية ، لانحرافاتها البرجوازية واستخدمت « يهوديتها » لتغادر وطن الاشتراكية تحدوها الآمال العريضة بالاغتناء الفاحش فى ظل الراسمالية فى « العالم الحر » .

واتضح الفرز بين أولئك الذين جذبتهم الصهيونية بأضاليلها ووعودها فوصلوا الى اسرائيل وأولئك الذين استخدموا اليهودية ليفروا من النظام الاشتراكى اتضح فى نسبة « الساقطين » فى فينا – محطة المهاجرين الاولى وفى مركز اعلانهم اختيارهم بين اسرائيل وسائر اقطار « العالم الحر » – الولايات المتحدة وكندا واوروبا الغربية ..

وفى الفترة الاخيرة وصلت نسبة « الساقطين » ، اى الذين يرفضون السفر الى اسرائيل والاستقرار فيها ، أكثر من ٧٠ فى المئة ..

واربك هذا الامر الصهيونيين ، الذين زعموا ان اليهود يريدون العودة الى وطن « الآباء والاجداد » ، فظهر « الساقطون » ليفندوا هذا الادعاء .. ولهذا بدأ المسؤولون بينهم يتدارسون حول افضل السبل « لالغاء » هذه الظاهرة الخطيرة .. ومن اقتراحاتهم نقل المهاجرين من الاتحاد السوفييتى راسا الى اسرائيل دون توقف ..

وفى الشهر الماضى زار فينا وفد من الاتحاد الصهيونى البريطانى ليدرس على الطبيعة هذه الظاهرة وليضع الحلول لها ..

واستخلص الوفد ان الوضع « كئيب » .. فأكثرية هؤلاء المهاجرين لا يشعرون بهوية يهودية ، ويهوديتهم تقتصر على ان جوازات سفر تقرر انهم يهود .. ثم انهم لا يعرفون شيئا عن اليهودية او اسرائيل وهم مشبعون « بالدعاية السوفييتية » !!

وقرر الوفد ان اكثرهم من الطبقة العاملة او الطبقة المتوسطة وهم لا يتماثلون لا مع الصهيونية ولا مع اسرائيل .

واقترح الوفد أمرين نقل المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفييتى الى اسرائيل راسا ، عن طريق بوخارست ، وزيادة « النشاط التعليمى » فى الاتحاد السوفييتى لاعداد اولئك المهاجرين للاستيطان فى اسرائيل . ( «جروزلم بوست» ٢٩–٣–٧٩ ) .

وهذا ما تقوم به فعلا المنظمة الصهيونية العالمية متجاوزة بذلك القوانين السوفييتية .

وغريب ، حقا ، ان يحاول الصهيونيون تفسير رفض اولئك المهاجرين الصهيونية بالقول انهم متشبعون « بالدعاية السوفييتية » .. فلو كانوا فعلا مواطنين سوفييت صالحين لما غادروا وطنهم جريا وراء سراب البرجوازية ..

ونقول سراب البرجوازية لان كثيرين اكتشفوا حقيقة هذا السراب وبداوا يدقون على ابواب السفارات والقناصل السوفييتية فى فينا ونيويورك وروما وغيرها من اجل ان يعودوا الى وطنهم .

والواقع ان الصهيونية تعانى ازمة عميقة لا يمكن تفسيرها « بالدعاية السوفييتية » !!

وهذا ما اعترف به افراهام كاتس ، نائب الكنيست الليبرالى وعضو اللجنة التنفيذية فى المنظمة الصهيونية العالمية ومدير دائرة « الشبيبة الطلائعية » فيها .

قال كاتس فى مقابلة صحفية اجراها معه مارك سيجال ونشرتها « جروزلم بوست » ( ٢٠–٤–٧٩ ) انه لا يعلل نفسه بالاوهام حول مكانة المنظمة الصهيونية العالمية فى الشتات كما انه لا يتجاهل غياب نفوذها بين كثير من الطوائف اليهودية التى تمر فى عملية انحلال (!) .. اى اندماج فى الشعوب التى تعيش بين ظهرانيها .

واضاف : انه يعود الى بيته فى القدس بعد جولة بين بعض هذه الطوائف كئيبا بسبب الصعوبات التى يكاد من غير الممكن التغلب عليها فى مواجهة هذه الطوائف .

وقرر انه فى كل مرة يسافر الى الخارج يواجه ظاهرة اختفاء طوائف يهودية .

وباستثناء الطائفتين اليهوديتين فى جنوب افريقيا واوستراليا حيث اليقظة اليهودية حسنة ، يقلق كاتس جدا ان بعض الطوائف مقضي عليها فى التلاشي مثل الطائفة اليهودية الفرنسية . فهذه الطائفة يهددها الاندماج والغرق فى محيطها .

ويستنتج كاتس من خبرته ان الحركة الصهيونية فى وضعها الحالى عاجزة عن مواجهة الوضع الراهن ويقترح أن تعود الصهيونية الى نقطة البدء وتصبح حركة طليعية قليلة العدد ولكنها حازمة فى اصرارها على الهجرة .

قلنا دائما ان الصهيونية ، بوصفها ايديولوجية البرجوازية اليهودية الكبيرة والرجعية ، تعانى مثلها مثل سائر الايديولوجيات البرجوازية ( الامبريالية ) ازمة عميقة لا يمكن الخروج منها .

وهذه الازمة اصبحت بارزة اليوم للعيان أكثر من الماضى .. ولهذا من الطبيعى ان تسبب كآبة فى نفوس قادتها فى اسرائيل وخارجها .

ولن يكون فى وسع أولئك القادة ان يتخلصوا من هذه الكآبة خصوصا وان الهجرة من اسرائيل خلال السنتين الماضيتين كانت اكثر من الهجرة اليها .

ولا شك ان سياسة اسرائيل العدوانية المغامرة وما تتركه من ازمة على الحياة الاقتصادية سيسهم فى تعميق أزمة الصهيونية .

( ابن خلدون )

## هكذا حدث الشيخ أبناءه عشية العيد!

قال الشيخ : انظروا كيف تغيرت الدنيا كثيرا منذ عرفت قريتنا اول ايار . كان ذلك فى مستهل الخمسينات وكان الوحل لا يزال آخذا باطراف القرية ولا يزال الجرح طريا وهول ما حدث مغروزا فى الاذهان . وكان السلطان الجديد يجهد نفسه فى سعيه لابقائها غارقة فى الوحل شتاء وفى الغبار اللافح صيفا بعد ان احكم الطوق عليها وضيق الخناق .

اذكر ان من لبوا نداء اول ايار من ذلك العام كانوا قلة . وكنت صدفة احدهم اشارك فيه لاول مرة بتشجيع من صديق تربط بيننا اواصر صداقة الطفولة . يومها سمعت غناء وحداء تطرب الاذن له ويسر القلب ويتصاعد الدم حارا دفاقا فى العروق . ورايت رجلا ربع القامة اسمر الملامح يخطب فى المحتفلين فيقول كلمات ملتهبة كانت اكبر واخطر مما توقعت فاخافتنى اول الامر . ولا اكتمكم سرا اننى فكرت فى الانسحاب . فانا لم آت لمثل هذا . وقد كبرت وحكمتى فى الحياة : امش الحيط الحيط واقول يا رب السترة ، حتى كدنا نفقد ما علينا من سترة . لكن شيئا سمر رجلى ، لم ادر كنهه ، فلم انسحب .

وكانت دورة ، جاء فصل وارتحل آخر واقبل ايار من جديد . واتصل الصديق بى ثانية وطلب الي ان اجند آخرين . فقلت فى نفسي وقد تملكها العجب : ان اجند آخرين !! ومن ادراهم اننى سأفعلها ثانية . جاءت سليمة تلك المرة ومن يضمن سلامتها هذه المرة ايضا ؟ وضحكت فى نفسى وتساءلت ما اذا اصاب صديقى مس فكيف يتوقع ممن هو مثلى ان يجند آخرين . وانا الذى لم احزم امرى بعد ولا اعرف ما اذا كنت ساجرؤ على المشاركة ثانية والحالة صعبة وعيون السلطان كثر وهن عيون سوء . ووقعت فى حيرة من امري فكان يتجاذبنى خوفان : الخوف من عيون السلطان ومن الخروج على ما ربيت عليه والخوف من ان يكتشف سر خوفى . وكانت الغلبة للثانى : وقلت سيكون خيرا ، ولابعد عنى كل هاجس بالخوف ، وقلت فى سرى : لينفلق السلطان ولتنفقىء عيونه .

صبيحة العيد انطلقت بنا سيارة الشحن فى الطريق الى الناصرة . وكانت ضيقة وشبه ترابية . وقد شد انتباهى ان آخرين جددا من ابناء القرية ومن قرى اخرى انضموا الينا هذه المرة . فأحسست بنوع من الارتياح . واخذ شعور من الزهو والكبرياء يخالجني فأقول لمن سألني ولمن لم يسأل : لو تعرفون ما اجمله من عيد ومهرجان ؟ واضيف مؤكدا : فقد شاركت فيه فى العام الماضى .

وما ان اجتزنا شفاعمرو وبير المكسور حتى اعترض عسكر السلطان طريقنا وانزلنا من السيارات وامرنا بالسير على الاقدام الى الناصرة عبر بساتين صفورية الحزينة التى كانت لا تزال شاهدا على ما كان اهلها عليه من حب للارض والعمل والحياة .

والحق ان العسكر احسنوا صنعا ، من حيث لا يدرون ، فقد فتح السير على الاقدام وما رافقه من احاديث جروحا كانت لا تزال طرية ، وحسب السلطان انها ستندمل سريعا ، والهب احاسيس وصقل العزائم وابعد كل شعور بالخوف والتردد ورسخ الترابط بين الانسان والارض واكسب احتفال ذلك العام مزيدا من البهجة والزخم . وظهر موكبنا للناظر من بعيد مسيرة طويلة امتدت على طول الطريق الصاعدة الى الناصرة . وصلنا متاخرين ، لكننا لم نتخلف عن الاحتفال وكان عيدى الثانى .

ومر ايار وآخر تخللهما مشادات وتراشق بالحجارة . وسال ، فى هذه الاثناء ، دم غزير على جانبى الحدود . واوغل الحقد فى صدور عسكر السلطان ووقع الحدث الجلل ونبتت عند التقاء النحر بالنصل خمسون غرسة صبار حمراء المذاق واللون فى قرية كانت على هامش الحياة مأخوذة بنومة اهل الكهف فأفاقت مذعورة وقد روعها الحدث وألم الجرح واصبحت رمزا وعلما ولعنة .

وازدادت تكشيرة عسكر السلطان واتسعت حدقات عيونه فى كل مكان . لكن اكثرها اثارة ما حدث فى ايار قبل احدى وعشرين سنة . فى ربيع ذلك العام ركب السلطان راسه وامعن فى غيه واصر على ان نستبدل اعلامنا ، اعلام اول ايار ، بكرنفال لعرب هذه البلاد احتفالا بالعاشرة الاولى التى اعقبت ذلك الصيف اللاهب من عام ١٩٤٨ . فأراد للمغتصبة ان ترقص فى ذكرى ليل اغتصابها . لكنه لم ينل مراده وانتصرت النصراويات وانتصرنا لهن وبهن . وكنت بين قليلين افلحوا فى اجتياز الطوق وشاركت فى المظاهرة . هتفت وغنيت مع المتظاهرين وحين اشتدت رشقت العسكر بالحجارة مع الراشقين ، اصبتُ واصبتُ . وشجت عصا حقود راسى فسال الدم ولمع من خلاله ذلك الحائط الذى كان يمثل فى يوم من الايام قمة حكمتى وخلاصة فلسفة تعاملى مع الحياة فكنت ابتهل اليه والوذ به هربا من المشاكل وابناء الحرام . وغمرنى شعور عارم ورغبة اكبر فى ان انهال عليه بقبضات يدى فاهدمه واتخلص منه ومما يمثله .

وهذا هو ما كان ، قال الشيخ ، واردف قائلا :

حين افرج عنى واخلى العسكر سبيلى عدت الى القرية وكانت ضمادات بيضاء ، تخالطها الحمرة ، لا تزال تتوج راسى . وحين وصلت بصقت ، بكل ما أوتيت من قوة ، كل ما كان عالقا فى حلقى ووجدتنى اقصد بيت ذلك الصديق لاساله عن طلب للانتساب . فقد استحته وان يكن تقدم العمر بى فليس ثمة ما هو متأخر فى هذه الحياة ولم يعد ما يبرر الخوف او التردد .

مرت احدى وعشرون سنة على ذلك اليوم من ايار تغيرت خلالها الدنيا كثيرا . ولن يضيرها هذا الكلف الذى يبرز بين الحين والآخر كالبثور فيشوه صورة وجهها . لكنه كلف عابر ولا يمكن ان يدوم . ستحرقه شمس ايار ، شمس الشعوب ، وستزيل كل اثر له بدفئها المطهر . وتغيرنا نحن ايضا كثيرا . فانهارت جدران وازيحت عن الصدور جبال من الخوف والحذر . وتعمق الوعى بين الناس وتعززت ثقتنا بما يمثله الاول من ايار وما ترمز بطاقة الحزب اليه وتجسده . واصبحت اعلام ايار الزاهية الحمراء الخفاقة اعلامنا ، اعلام الشعب العامل والمتعلم . وصارت قريتنا ملتقى المحتفلين بهذا العيد من قرى الجليل وعكا يفدون اليها بأهازيجهم الوطنية وسحجاتهم ورقصاتهم الشعبية ودبكاتهم الجليلية ووجوههم الواثقة والمشرقة ، كما كنا نفعل من قبل حين كنا نحتفل بأيار فى الناصرة .

وتسالوننى بعد كل هذا عن سر فرحتى ونشوتى بالعيد وثقتى بالنصر وانتم ، مثل نبت الارض الطيب ، تطلعون فى كل مكان فتضمنون استمرار العطاء والبذل من اجل ان نطلع الفجر سوية فننتزعه زاهيا مشرقا كالحياة من براثن ليل العسكر وهو ان اشتد فلن يطول .

وكل ايار وانتم وكل الناس الطيبين وبطاقة الحزب بألف خير .

ابراهيم مالك



## الشاه دات!..

نشرت صحيفة «الجروزلم بوست» بتاريخ ٢٠–٤–١٩٧٩ مقالا تحت عنوان « استراتيجية واشنطن الساداتية » بقلم مكاتب « واشنطن بوست » جون م. غوسكهو ، اوضحت فيه وجهة النظر الامريكية الرسمية فيما يتعلق بممكنات وحدود العلاقات الامريكية الجديدة مع مصر .

وجاء فى هذا المقال ان فرانك تشيرش – رئيس لجنة العلاقات الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ الامريكى – تساءل مرة : « هل يأخذ استراتيجيو الادارة الامريكية الان قياس الرئيس أنور السادات للبدلة التى حاول ان يلبسها شاه ايران المخلوع لكى يبدو فى زي الشرطى الموالى للغرب فى الشرق الاوسط المضطرب » ؟!

واشار تشيرش الى العديد من النكات اللاذعة التى تتحدث عن الدور الذى اعده الامريكيون للسادات . وقال ان الدوائر الدبلوماسية تتساءل : « هل تريد واشنطن ان يغير السادات اسمه ليصبح الشاهدات » ؟!

وتحاول الدوائر الامريكية – كما جاء فى المقال – ان تخفى الدور الحقيقى الذى اعدته واشنطن للسادات فى المنطقة الا انها لا تستطيع ان تنكر ان السادات ابلغ وزير الدفاع الامريكى هارولد براون فى اثناء اجتماعه به فى مصر بان قواته المسلحة يمكن أن تعمل كقوة عسكرية لفرض « الاستقرار » فى منطقة تمتد من الجزائر حتى افغانستان ! وقد كثرت التخمينات حول الدور الذى سيقوم به السادات فى المنطقة بعد توقيع « معاهدة السلام » التى « ابعدت السادات عن حلفائه التقليديين فى العالم العربى وفرضت عليه الاعتماد على مساندة الولايات المتحدة الدبلوماسية والعسكرية والمالية » .

ومواصلة الحديث عن احتمال أن تصبح مصر « دولة تابعة » و « حصنا عسكريا » للولايات المتحدة دفعت تشيرش الى التحذير علنا من الثرثرة الخطرة عن احتمال تحويل مصر الى ايران ثانية » .

وقال تشيرش : « كان يتوجب علينا ان نتعلم من خبرتنا فى ايران انه ليس هناك اغبى من محاولة تحويل مصر الى بديل عسكرى شرق أوسطى » . واضاف : ان آخر شيء نريده هو ان نبنى جسما عسكريا ضخما لنجد بعد ذلك ان هذا الجسم تلاشى كما تلاشى فى ايران .. وان السادات لم يعد رئيسا وان الفوضى اصبحت تضرب اطنابها فى كل مكان فى المنطقة !

ويبدو ان صانعى السياسة الامريكية يوافقون على تحذير تشيرش ولكنهم لا يخفون املهم فى ان تتحول مصر تدريجيا الى « حليف يعتمد عليه وقوة تعمل على فرض « الاستقرار » فى الشرق الاوسط » !

وتهدف السياسة الامريكية – كما جاء فى المقال – الى اقامة علاقات غير رسمية ولكنها وثيقة مع عدد من بلدان المنطقة الرئيسية مثل اسرائيل والعربية السعودية والاردن بالاضافة الى مصر ، التى هدفها هو هدف الدول الغربية العام نفسه . وهو العمل على فرض « الاستقرار » فى منطقة حيوية بالنسبة لها من حيث موقعها الجغرافى ومصادرها النفطية .

وتقول أوساط الادارة الامريكية ان واشنطن تخطط لتقوية هذه العلاقات عن طريق القيام بعدة مبادرات مثل التاكيد اكثر على الوجود العسكرى الامريكى وجعل الحكومات الموالية للغرب تشعر بمزيد من الثقة بالنفس ، و « تطعيم » البلدان الصديقة بالمساعدات الامريكية !

وينظر الامريكيون ، على ضوء ذلك ، باهتمام كبير الى مصر بوصفها اكبر دولة فى العالم العربى واقواها من ناحية عسكرية . ومع أن الرسميين الامريكيين يجفلون بوضوح من اقتراح ان تكون علاقات الولايات المتحدة مع مصر مثل علاقاتها مع « دولة تابعة » ، الا انهم يعترفون بأن الاحتفاظ بمصر على اساس السير فى « طريق السلام » مع اسرائيل واقامة علاقات طيبة مع الغرب يتطلب قدرا كبيرا من الاموال الامريكية والمساعدة المعنوية للسادات .

وحسب ما جاء فى المقال هناك ثلاثة مجالات – دبلوماسية وعسكرية واقتصادية – يريد السادات ان يحصل فيها على مساعدات امريكية كبيرة . ولكن بينما يرغب الامريكيون فى تقديم المساعدة الى السادات ، بقدر الامكان ، الا ان كل مجال من المجالات الثلاثة المذكورة يتضمن قضايا حساسة . واكثرها الحاحا هى القضايا الدبلوماسية – ذلك لان « معاهدة السلام » مع اسرائيل عزلت السادات عن البلدان العربية الاخرى ولذلك فان السادات يريد من واشنطن ان تتدخل لمصلحته لكى تستعيد مصر مكانتها الحسنة فى العالم العربي ! وهذا يعنى ان تستخدم الولايات المتحدة نفوذها لمعالجة الصدع لدى بلدان مثل العربية السعودية والكويت التى كانت تلبى حاجة مصر المالية من ثروتها النفطية .

والاكثر اهمية من ذلك ان السادات يتوقع بشكل صريح ان تساعده ادارة كارتر على التوصل الى اتفاق مقبول فى المرحلة الثانية من « مسيرة السلام » فى الشرق الاوسط – اى فى مباحثات « الحكم الذاتى » .

واخيرا فان امل السادات الوحيد فى استرداد نفوذه داخل العالم العربي يعتمد على اقناع الحكومات العربية « المتشككة » بانه يستطيع حل القضية الفلسطينية من خلال المفاوضات بدلا من المواجهة مع اسرائيل .

والحل المقبول الى حد بعيد لدى العرب – حسب ما جاء فى المقال – محدد تقريبا . وهو التوصل الى تنازلات أبعد مما تظهر اسرائيل استعدادا للقيام بها الان . ومع انه من السابق لاوانه الحديث عن الطريق التى ستسير فيها مفاوضات الضفة الغربية وغزة الا ان بعض الرسميين الامريكيين يخشون ان تؤدى هذه المفاوضات الى نزاعات تجعل السادات يتوقع من الرئيس كارتر ان يوجه الضغوط على اسرائيل اكثر من المعقول بالنسبة لاى رئيس أمريكى .

اما بخصوص المساعدة العسكرية فتقول الاوساط الامريكية أنه لا يوجد أى احتمال لاعادة تجهيز القوات المصرية المسلحة على اساس الخطوط التى اقترحها السادات على براون فى شباط الماضى والسبب هو ان السادات يفتقر الى الثروة النفطية الضخمة التى مكنت الشاه من دفع ثمن الاسلحة الحديثة والمعقدة نقدا .

وتضيف هذه الاوساط : حتى تلك الصفقة العسكرية المصرية – الامريكية الهامة التى تم ترتيبها منذ زمن وهى شراء ٥٠ مقاتلة امريكية من نوع «ف ٥ اي» تعتمد على ما اذا كانت السعودية لا تزال مستعدة لتسديد اثمانها !

وهكذا فان تزويد مصر بالاسلحة الامريكية على نطاق واسع فى المستقبل يتوجب ان يكون على شكل منح . ولا امل – كما تقول المصادر الامريكية – ان يوافق الكونفرس على تقديم هذه الاسلحة لمصر على شكل منح لانه لا يزال يتالم الما شديدا من تجربة ايران ، ويهتم فى ان لا يختل ميزان التفوق العسكرى الاسرائيلى على مصر قبل ان يصبح واضحا تماما ان السلام المصرى الاسرائيلى قد تعزز !

ان هذه الحقائق اصبحت – كما تقول المصادر الامريكية – واضحة للسادات . ومع ذلك فان الادارة الامريكية والكونفرس يحبذان فكرة ان تلبي الولايات المتحدة بعض احتياجات مصر العسكرية المتواضعة . وتدرس الولايات المتحدة الان امكانية زيادة طاقة مصر العسكرية لكى تتمكن من مواجهة « تهديدات » الدول المجاورة مثل ليبيا والسودان أو المناطق شبه الصحراوية مثل القرن الافريقى !

هناك ايضا مسالة المساعدة الاقتصادية والتطويرية لمصر . ولكن هذه المسالة – كمال تقول مصادر الادارة الامريكية – لم تحظ بالاهتمام الذى حظيت به المساعدة العسكرية وهى لن تزيد عن ٣٠٠ مليون دولار بالاضافة الى مبلغ ٧٥٠ مليون دولار يمكن ان تقدمها الولايات المتحدة الى مصر فى عام ١٩٨٠ تحت اسم « مساعدة امنية » !

واخيرا ..

كتب « روي بروسترمان » وهو بروفسور فى القانون فى جامعة واشنطون ، اعتمادا على دراسة قام بها ، ان ٩٥ بالمئة من المساعدات المالية الامريكية التى ستقدم لمختلف المشاريع فى مصر لن تستفيد منها جماهير البلاد الفقيرة . والنتيجة : ستزداد الهوة بين الفقراء والاغنياء وسيزداد خطر وقوع اضطرابات شبيهة بتلك التى وقعت فى ايران . وهذا ما ستعمل الادارة الامريكية للحيلولة دون وقوعه . وذلك عن طريق اقناع السادات بضرورة زيادة ارتباطه بالولايات المتحدة .

على عاشور

# الاتحاد
## للأدب والثقافة


## أسعد الأسعد
# نشيد للظفر

يجيئون غيماً
يفيض عطاءً
بلحظة عشقٍ
يجيء المطر
تصيرين
انت الإلـه
وأنتِ النشيد
ليـوم الظفر
رايتك حلمـاً
تساوق في مقلتيَّ
بليلة صيفٍ
يطوِل السهر
واحلم اني
رايتك طفـلاً
بعمر الزَهَر
يحاول فهم الامور
ورسم الطريق
وردم الحفر

وشيئاً فشيئاً
يطاول هذي الريـاح
وهذا الشجر
. . . . . . . . .
رايتك ظـلاً
يلازم عينيَّ
وجرحاً يعمقُ معنى الحياة
وموتـاً يهون
لأجل الظفر
فإن جئت هذا الصباح
أعانق فيكِ وصول الرفاق
اجل ..
تعـاليْ
فما زال درب الوصول
طويل وشاق
نواصل هذي الدروب
ونصنع فجراً
اطـلَّ
وفـاقْ .

---

تعليقا على صدور كتابه « النزعات المادية في الفلسفة العربية الاسلامية »

## حسين مروة :
# هكذا بدأت علاقتي بالتراث

اعتبرت الاوساط الثقافية العربية ان صدور كتاب « النزعات المادية في الفلسفة العربية الاسلامية » للدكتور حسين مروة ، كان من بين ابرز الاحداث الثقافية خلال عام ١٩٧٨ .

والكتاب اصدرته « دار الفارابي » البيروتية بجزئين وفي الفي صفحة ، وهو حصيلة عمل ثابر عليه المؤلف طيلة السنوات العشر الماضية .

وقد اجرت مجلة «الوطن العربي» الصادرة في باريس مقابلة مع الدكتور مروة ، بهذه المناسبة ، نعيد هنا نشر فقرات ضافية منها وخاصة تلك التي تحدث فيها المؤلف عن تاريخ اهتماماتـــــه بالتراث العربي الاسلامي ، وعن موضوع الكتاب ..

### في الثامنة لبست العمامة

● من اين بدأت علاقتك بهـــذا الموضوع « الشائك » ؟ حدثنـــا من البدايات ..

■ ترجع علاقتي بموضوع الكتاب ، الى جذوري الثقافية . ذلك لان تكوني الثقافي ، بـــدأ مع التراث الفكري العربي والاسلامي .

فانا دراستي دينية ، منذ طفولتي ، في ظل والدي الشيخ علي مروة ، وكان واحدا من ثلاثة علماء في العـائلة بهذا الاسم . وكان يميز عنهم بلقب « الكبير » .

منذ الثامنة من عمري ، لبست العمامة . وجعلني والدي الشيخ علي منذ ذلك الحين ، تابعا له وكأنني ظله .

### وفي جامعة النجف إتهمت « بالعصرية » !

● وهل كانت هذه هي كل دراستك الاولى ؟

■ رحلت بعد هذه المرحلة الى النجف تحقيقا للطموح القديم ، سنة ١٩٢٤ ، وكنت قـــد اكملت دراسة النحو في الكتب القديمـــة مطولا ، وخصوصا الفية ابن مالك .

بدأت هنـــــاك دراسة المنطق ثم البلاغة ، واصول الفقه الاسلامي ، ثم الفقه الاسلامي نفسه . وانا في غمرة هذه الدراسة القديمة المعقدة ، بدأت تنفتح في ذاتي نوافذ على الادب ، وكانت هذه مصيبتي .

● مصيبتك ؟ !

■ كان اشراك الادب ، في العلوم هذه ، نوعا من الشرك في جامعـــة النجف ، واذكر ان اول مقالة نشرتها هناك ، اثارت ضدي عاصفة هوجاء بين اساتذتي . وبدأ الصراع ، بيني وبين الوسط النجفي آنذاك .

فانا أريد الجمع ، بين العـــلم والادب ، وهم ارادوني ان انحجر في داخل الشرنقة فلا اخرج منها ابدا .

لكنني استطعت ، مــــع زمرة من ادباء النجف اللبنانيين هناك المتفتحين على الادب ان اصمد في الصراع ، وان اجمع بين دراستي الدينية من دون خلل بموجبات هذه الدراسة ، وبين ممارسة الادب قراءة وانتاجا .. لكن الصراع بقي يلاحقني ، واثير حوالي ، مع اصدقائي الذين اثرت اليهم ، جيل طويل ، حتى اتهمنا بالعصرية . ( اي الهرطقة آنذاك ) .

انتهيت من دراسة النجف ســـنة ١٩٣٨ كاملة ، وانتقلت بعدها مباشرة ، الى تدرس اللغة العربية والادب في ثانويات العراق ، في احدى مـــدن الجنوب ( الناصرية ) .

بقيت متابعا كتابة الادب وخصوصا القصة في ذلك الوقت .

### رحلة التحولات

● هذه العودة الى قديم علاقتك بالتراث مهمة ولا ريب . ولكن ، من الواضح ، ان اتجاهاتك الفكرية فيما بعد ، والتي ظهرت واضحة في منحى دراستك الحالية ، هي غريبة الوجه واليد واللسان .. عن تلك البدايات ، فمتى بدأت رحلة التحول او التحولات ؟

■ بدأت ممارسة قراءة التراث من جديد ، في ضوء معرفة جديدة ، منذ اوائل الخمسينات .

كنت واحدا من مؤسسي مجلـــة « الثقافة الوطنية » ، وكان الاتجاه عند مؤسسي تلك المجلة ، ان نعود الى التراث بقراءة جديدة ، في ضوء معرفة علمية جديدة .

وكان لي ، طول سنوات صــــدور المجلة ، متابعة متواصلة لهـــــذا الموضوع . لكن كان ذلك نوعـــا من المقالة ، غير المستوفية ، وغير المدققة علميا ، واقول بصـــــدق ، انها غير مستكملة لمقومات المنهج .

لقد ظل الطموح — الى كتابـــــة دراسة معمقة عن هـــــذا التراث ، يلاحقني حتى أتيح لي ان افرغ له في العام ١٩٦٨ .

هكذا بدأت علاقتي بالتراث — وهكذا انتجت هذا الكتاب الذي بين ايديكم .

### موضوعــات الكتــاب

● ما هي ابرز موضوعات الكتاب بجزئيه ؟

■ كانت الخطة الاساسية ، دراسة الفلسفة العربية ، في ضوء منهـــج المادية التاريخية .

كان الهاجس الاول في ذهني ، ان ادحض المقولة السائدة لــــدى معظم المستشرقين وهي ان الفلسفة العربية ، ليست ســــوى الفلسفة اليونانية ، بلغة عربية او في نسخة عربية .

وادوات الدحض لدي ، كـــانت واضحة ومجهزة ، ترجع الى اساسين :

اولهما ، انه ما من معرفة او ثقافة خارجية ، تدخل مجتمعا ما من دون شروط من القوانين الداخلية ، للعنية هذا المجتمع وقضايـــــاه الاجتماعية ومكوناته الثقافية .

وليس من الممكن ان يكون هناك ، ما يسمى فلسفة عربية . تكتب بلغة عربيـــة من دون ان تكون الفلسفة اليونانية قد وجدت في قوانين الآلية الذهنية العربية ، المرتبطة بمجتمع عربي اسلامي ، يتفاعل معها ، يتقبل منطقها او يطرده .

الاساس الثاني ، ان اي فكر كـــان يكتب بلغة مجتمع ، ويصدر عنه لا يمكن ان يكون منفصلا عن واقعــــه الاجتماعي ، ومتفاعلا مع هذا الواقع .

لا يمكن ان يكون الفكر ، اي فكر مجتمع ما ، معلقا في الفراغ ، مستقلا استقلالا مطلقا ، عن حركة النشاط الاجتماعي لهذا المجتمع .

لم يكن لي ، ان اصدق ، ان تكتب فلسفة عربية بلغة عربية ، لمفكرين عرب اسلاميين من دون ان تكون هـــذه الفلسفة ذات ارتباط عضوي موضوعي بحركة تطور المجتمع العربي الاسلامي .

على هذين الاساسين ، بنيت خطة العمل كلها ، فكان عليّ ، ان ادرس تاريخ تطور هذا المجتمع ، منذ ظهور الاسلام ، وحتى ظهـــــور الفلسفة العربية .. وان اتابع ، كيفية تطور الفكر العربي الاسلامي ، كنتاج لذلك التطور ، للمجتمع العربي الاسلامي .

من هنا ، كان تقسيم الكتاب الى ثلاثة اقسام ، وفق تصوري ، لتطور الفكر العربي من خلال مراحله ، منذ الجاهليـــة ، حتى القرن الخامس الهجري . القسم الاول ، ما قبـــل الفكر والفلسفة ، وهذا يشمل عصري الجاهلية ، وصدر الاسلام .

القسم الثاني ، بلور الفكـــر الفلسفي ، وهذا يشمل العصر الاموي وبعض العصر العباسي .

القسم الثـــالث ، نشوء الفلسفة العربية .

ولقد انطوى الجزء الاول ، على القسمين الاولين ، وخصصت الجزء الثاني للفلسفة .

---

## قصة فلسطينية :
# الاشارات تتجه جنوبا

● بقلم: محمود الخطيب ●

منذ سنتين توقفت الحرب فتوقف السعير الزاحف نحوه . عندئـــذ ، توقف هو عن المواجهة ، وانفتح بين عينيه التساؤل ، لانه كان منتصرا ..

اصابعه ما تزال متاهبة ، وكفـــه دافئة ، ولحظاته يقظة . لان الغدر ، بديهية في القاموس السري لابــادة حقوقه وقتله ، تعود ان يلتقط رائحته من اينما جـاء ..

هذا هو ،

الذي طوى زمنا كان يجري فيـه كالشوارد يرد السهام بكفيه العاريتين فطفحت حياته بالقهر والدماء النازفة . ثم شرع زمنا جديدا مفتوحا على كل الجهات ، قطع فيه المسافات ، وها هو يتقدم في مسافات أخرى ، ودرعه جسد مكشوف تحرسه بندقيـــــة وقناعات نظيفة كالماء قاطعة كالحراب ..

■

ثم جرى التحضيـــر لدفنـــه في الجنوب . وعندما فتح الخطوة واتجه ، كانت الارض حبلى بالربيع ، وكـــان هو نابضا بالعزم والقناعات ، وكان متراسه شتلة تبغ ذابلـــة مليئـــة بالثقوب ، وصبية جنوبية شاحبة ، تائهة بالماء والطعام :

— يا صبية ، لي اخت تقاسمك الملامح ، بقيت في ارض الوطن منــذ ثلاثين عاما ، يهتف قلبي كلما اقتربت منهـــا .

— جميلة ؟ .

— فيها شحوبك الحزين ، وسمارك الدافيء ، وعيناك الكحيلتان ، وطيبة قلبك .

— حفروا لك قبرا ليدفنوك .. وها انت تجيء ! .

— دائما يحفرون لي القبور .. اجيء لادفنهم .

— كأنـــــك ايها الرجل ، منذور للموت ! .

— بل منذور لان اتقدم حتى اطأ سهول بلادي واحمل لاختي باقة عشب فيها التفاصيل الكثيرة ورائحة دمي .

هتفت الجنوبية :

شقائي !

وبقيت قريبة منه ، تجيء بالمـــاء والطعام ، وتسهر عليه بعينين لاهفتين فيهما رغرغة الدمع .

■

عندما توقفت الحرب ، توقف هو عن المواجهة ، وبقي يقظا : اصبعه متاهبة ، وكفه دافئة . وانفتح بـــين عينيه التساؤل مرة اخرى ، مع انــه كان منتصرا ..

عندئذ ، قال في نفسه وهو يختصر المدى ويطوي المسافات :

نجيئك ايها الموت ولا نخشاك ، مبكرين ومترصدين ، لاننا نعلم انــك

— ايه ! .. يا زمنا تضع في صدره آت ، فنقيم لك مراسيم الدفن .

— ٢ —

ومنذ سنتين ايضا ، شرع صدره بحزن عميق ، فاتحا الطريق للاختيار .. فمر طائره الملون تاركا ، وراءه ماضيه وصغاره .. وكان هو متألما ، لانـــه احس بالخديعة متاخرا .

قالت له :

— اقادر ، لاشيد من جديد على ركام السنوات الماضية ( وبكت ! ) .

— اذن ، يصبح الماضي ركاما .. ويصير الركام قاتلا !

— .. قـــاتلا لمن ؟

— للصغار الذين اكتشفوا اربـــع عاتية .

— وانت ؟ .

— اشعر بضرورة عـــدم الندم .. امرأة لا تؤتمن ، تلك التي ترمي فلذاتها في الهاوية .

ومد ساعديه على طول الحياة .. يحتضن صغاره بلهف وحنـــــان . ويطعمهم ، يحـــــكي لهم عن الوطن والبطولـــة وعن الشقاء والحب .. ويدفيء لياليهم الباردة . وظل مشرع الصدر الى ان حط عليه طائر اخضر ، ريشه من ورق الزيتون ، ودمه من عصير البرتقال ، فطبع على شفتيه سنبلة ودخل الى قلبه .

حينئذ ، انفتح التساؤل بين عينيه ، وبدا حزينا ومرتاحا ومنتصرا .

— ٣ —

حتى الان ، كأنه ما نسي ، وجدانه حقل مسور مليء باليوميات الحية : واقعي ويحلم من خلال التفاصيل بكل ما جرى ، ويبني التوقعات على اسس فيها مقومات تكاد ان تلمس . الحرب في بيروت توقفت بعد سنتين ولم تحسم . والحرب في الجنوب توقفت بعد ثمانية ايام ولم تحسم . والحرب القادمة ، قادمة بلا ريب ، ولا يهم اين وكيف . المهم ان تبقى اصابعه متاهبة ، وكفه دافئة ، ولحظاته يقظة ، فهو دائمـــا الطرف الذي يواجه محاولات قتله ، والطرف الذي يحمل خارطة ، ويسعى ، لكي ينشرهـا على كـــامل المســاحة الطبيعية ، ليثبت مدى دقة « مقياس الرسم » والقدرة على حفظها ، لاجيال واجيـــال ، محفورة على جسد حي ونازف ...

يستطيع ان يستعرض من اجـــل ايامه القادمة ، ويحتفل بينه وبين نفسه بتواضع : خرجنا في بســــوم مربوطا بالسلاسل .. سقطنا منه او اخلوه عنا .. ولكن ، ها نحن نجيء لندخل . تملكنا نبوءة الفعل ونملكها ، ولحظة ولدت في نسلنا المقهور تحمل شرارة الهطول الناري ، نجيء لندخل .. مدروزين بالجراح وبالثقوب ، حافظين الحزن في سجلات الثلاثين ، مربتين على اكتاف اطفالنا بالضمادات وجعب الـــذخيرة ، واعدين بكؤوس الانخاب من دمنا .

■

واقعي ومتماسك : ايهـا الطائر الملون والمخادع ، تلك المسافة التي سقطت ، تركت ثغرة بين المسافات ، تتردد في فراغها استغاثات الصغار . لماذا الحزن المضاعف ؟! . من يفقد امه يفقد الرؤية الجميلة . ومن ترمي صغارها فقدت طهرها الابدي ..

لكنه يظل يتقدم ظله الفلسطيني القديم : وراءه حالة مماثلة عندمـا هوى في اليتم كفرخ جناحاه بـــلا ريش ، وكانت الحياة بلا اكف لكي تمتد وتتلقاه .. ارتطم ، وتوجع ، وقام ، ومشى ازرق الجسد . ثم عبر الحياة حتى اللحظة الحية ..

■

واقعي ومتماسك ، ولا يتوهم خارج الحسابات ، يرى ما يحاك ضده تقريبا من خلال ما يحيك من احتياطات . يجب ان يورث الذين بعده سجلاته المليئة ، وقناعاته ، وسلاحه . ويترك همومه لنفسه ، يتعامل معها كالمتخرج من دروس خصوصية ، او كالمتسجم في موال لا يعنيه منه الا الحزن الجميل : ايه !.. ايها الزمن المنتشر في الآفــاق المسترخية .. لي حصة فيك ، شئت ام ابيت .. حصة دامية تنزف من الجانبين ، تؤكد في معادلة الازل ، حقيقتك الزمنية .

ويترك الامور تجري ، كجرادات ضلت الطريق ، او كالصرخة المفتعلة . لا يهم .. هو واقف ومتاهب ، وبين عينيه المعادلة كاملة ، ويضيف : لي ساعدان مفتوحان على طول الحياة ، وقلب وقناعات ، وصغاري محروسون ، وفي صدري خارطة وطـــائر ريشه من ورق الزيتون ، وامامي وطن يتلهف للمناق .

بيروت ، كانون الاول ١٩٧٨

( عن « فلسطين الثورة » )

---

## نزيه حسون - شفاعمرو
# كل تواقيع الطغيان هراء!!

هل تزهر تيجان الورد الابيض فوق بحار الدم ؟ ؟
هل تنمو فوق حقول الالغام الموقوتة ازهار السلم ؟ ؟
هل عادت تنفعنا الكلمات الآتية تباعاً : —
سلماً ... حرباً ... سلماً ... حرباً ... سلماً
.. سلماً ... يخرج من اغوار الرحم .
ما عدت أميِّز في هذا الزمن الكافر بين الاشياء .
مـا عدنـا نعرف كيف تسمى الاضداد بنفس الاسماء .
بل كيف يصير القاتل من دم المقتول بَراء .
لكنـا نعرف ... نعرف ... نعرف ...
كيف تكون اصول الرفض لكل مشاريع العملاء .

* * *

يـا هذا الساكب في صدري نيران « النبـال »
يـا هذا الصانع من دمعي أرجوحة اطفـال
يا هذا الناسج سلماً بخيوط الدم النازف من صدر الشهداء
وَقِّـعْ مـا شئت ... وكيف تشاء .
وَقِّـعْ .. بالعبرية .. بالعربية .. بالامريكية .
وَقِّـعْ في كل لغـات الارض
وَقِّـعْ ولتكتب فوق الاوراق جميع الاسماء .
وَقِّـعْ مـا شئت ... فكل تواقيع الطغيان هُراء .
كل تواقيـع الطغيـان هراء ! ! !

* * *

ماذا تنفع كل البسمات اذا كان الحقد يعشش في القلب
ماذا ينفع ان يرفع غـازٍ اعـلام السلم
وفي صدره يحمل قنبلةً يقتل فيها كل حقوق الشعب
ماذا تنفع كل خطابات الرؤساء عن السلم
اذا كـان السلم يولِّـد حرب
بل اي سـلامٍ هـذا ...
تتناقله الصحف اليومية ... يقرأ في الاخبار .
هل يعرف هذا العالم ما يكمن خلف الاخبار .

* * *

وَقِّـعْ ! .. وقع مـا شئت .. وكيف تشاء .
كل تواقيع الطغيـان هراء ! ! ! .
وَقِّـعْ يـا كافور العصر فلن يبقى زمن الخصيان .
فغداً تشرق في مصر الحرة شمسك إيران ! ! !

---

## قصيدة لشاعر فارسي مجهول
# اضحك للحياة

يـا طفلي الصغير ،
اصـغ اليّ :
ابتسم ، اضحـــك
ضحكـة حـلوة .
وقل لي : من اين نبعت
احزانـك واشجانـك ؟ !
وامسح بقايـــا الـدمع ،
من عيـونك الجميلـة ،
ذلك لان الكابوس الاسود المنبوذ ،
يتسلل الى بيتنـــا ،
ويخبىء نفســه ،
بين دموعـك وعبراتـك ،
كي يختطفك في منتصف الليـل .
آه ، لو كنت تعرف ،
كم هو قاسٍ ذلك الكابوس الاسود ،
فلتضحك في وجـه كل مـا يبكيـك
يــا سـبب سـعادتي .
اضحـك ، ضحكـة منتصرة ،
وابتسم لشعاع الاخوة والحب والامنيات الجميلة ..
ولتكف عن البكـــاء ،
يـا صغيري المحبوب ، ياذا الكركرات الحلوة ،
كف عن سفح الدموع ،
فضحكاتك هي وهج فجر صباحاتنا المضـاءة ،
ابتسم ، ابتسم للحيـاة ،
فان بسماتك الحلوة هي مشاعل على الطريق ،
طريق الفرح والبهجة الى اعماق قلوبنـا .

---

# اخبـــار ثقافيــة

### ✱ اشعار ميشيل سليمان بالاذربيجانية ✱

صدرت في اذربيجان السوفييتية ترجمـــة باللغة الاذربيجانية لديوان الشاعر اللبنـــاني ميشيل سليمان « شمس على الارض » .

ترجم الديوان الشاعر الاذربيجاني المعروف ( نبي خزري ) الذي كـــان ميشيل سليمان قد ترجم الى اللغة العربية مجموعة من اشعاره واصدرها في بيروت .

والمعروف ان العـــديد من اشعار ميشيل سليمان مترجم الى اكثر من لغة من لغات الاتحاد السوفييتي ، كما ان سليمان نفسه كان قد ترجم الى العربية عدة اعمال لادبـــاء سوفييت .

### ✱ المعلقـات السبع بالرومانيـة ✱

تصدر في رومانيا الترجمة الرومانية للمعلقات السبع عن دار « اونيفير » ، وقد ترجمتها وقدمت لها المستشرقة جوات ترتر . وكانت الاوساط الادبية في رومانيا قد رحبت بهذا الحدث واعتبرته مساهمة جدية في التعريف بتجربة شعرية فريـــــدة في التراث الشعري العالمي .

---

## قصيدة للشاعر السجين مفيد قويقس
# على قبري رابعة ونصري

حيّـا الغمامُ مرابـع الشهـداءِ
وسقى الثرى الظمـآن خير رواءِ
والرعد يقصف والبوارق لمعهـا
غضب يشع بأفـــق كل سـماءِ
طوبى لهاتيـــك المرابـع إنهـا
لمطــالع الانـوار والاضـواءِ
شـــهداؤنا الابــرار احـرار الحمى
عـاشوا برغــم الموت والارزاءِ
دمهم جرى فـوق البسيطة فاحتمت
فيـه الكرامـة من يـدِ السفهـاءِ
النـار والانـوار مـــلء دمـائهم
والسـعي للاعمـــار والانشاءِ
الحب هم اهـــلوه والغضب الـذي
حملتـــه سـيفاً اذرع الشـــهداءِ
من انفس الشـــهداء ارواح الثرى
خلقت وروح الحـــق والبؤسـاءِ
سـاح الشهادة للحيـــاة منـازل
وبهـا الخلود لاهلهـا الاحيـاءِ
« لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى »
ان لم يخضبـــه دم الشـهداءِ
فليفهم السفـــاح ان مماتنـــا
نـارٌ نصوبهـــا على الاعـــداءِ
وليفهم السادات ان « سلامـــه »
زورٌ ، ولم يكتبْ بغير المـــاءِ

---

## دويلـــة القليعـــة — بقيـــة

السورية والفلسطينية في لبنان ، مع ضمان صمت السادات ، المنهمك في تبادل وثائق تصديق معاهدة السلام الاسرائيلية — المصرية .

وهذا الوضع المتأزم في جنوب لبنان يؤكد مجددا مطامع اسرائيل التوسعية وانعدام الرغبة الصادقة في تحقيق سلام عادل مع الشعوب العربية . كما يؤكد هذا الوضع ان اتفاق السلام الاسرائيلي — المصري — الامريكي ، انما هو خطوة للتعجيل في تفجير الموقف في المنطقة ، ومؤامرة لضرب القوى المناهضة للامبريالية في العالم العربي وفي مقدمتها سورية والمنظمات الفلسطينية .

ان التحذيرات الاسرائيلية المتتاليـــة تنذر بان حكــــام اسرائيل يعدون العدة لاستغلال تحييد النظام المصري لتصفية حساباتهم في الجبهة الشرقية مع سورية ومع الفلسطينيين .

ولكن الرياح تجري بما لا تشتهي السفن . فمهما يطول الليل العربي فان الزمن لا يعمل لصالح المعتدين واعــــداء تحرر الشعوب .

فمن غريب الصدف انه قبل انهاء كتابة هذا البـــاب اهتزت يدي واهتزت المنضدة واهتزت الغرفـــة . كان ذلـــك زلزالا ارضيا . ولكنه ليس الزلزال المنتظر .

---

# البريد الادبي

### عـــن الخيانـــة

الاشهر الاخيرة من العام المنصرم وهذا العام كانت حبلى بالاحداث المثيرة ، وكانت صاخبة منذ زيارة الركوع الساداتية وحتى الحملة البيغينية النابليونية على مصـــر .. ولا بد ان تترك هذه الاحداث وقعا على شعرائنا وكتابنــا ، ولا بد ان تتفاعل معها المواهب والاقلام الناشئة .. تكون موفقة احيانا وتفشل احيانا اخرى .. وقد وصلتنا في الآونة الاخيرة مجموعة من المحاولات الادبية التي تعكس جانبا من الـــردود الغاضبة التي تفجرت بين ابناء شعبنا على المؤامرة التي حاكها ثـــلاثي الامبريالية والرجعية العربية والصهيونية . وفيما يلي ننشر مقاطع مما وصل الينا وردودا على المحاولات التي لم نتمكن من استخراج ما يصلح للنشر منها .

● « مليحة » والزواج البديل — مقطوعة نثريـــة كتبهـــا « ابو العلاء » باسلوب يخلط بين المسرحية والقصة القصيرة والنثر الهزلي ولكنها تقريرية قد تكون موفقة اذا حولت الى تمثيلية او مسرحية قصيرة .

● كذلك وصلت الينا قصيدة زجلية بدون عنوان من عاملة نسيج مـــن تقبلية . نعتذر عن عدم نشرها لانها ضعيفة في مستواها الفني .

● ووصلت الينا كذلك قصيدة زجلية بعنوان : « ياعالم شو اللي صار » . تتحدث عن زيارة الركوع والخيانة لكنها غير موفقة ولا تصلح للنشر . فمعذرة .

● « الزحف نحو الزناق » — مقطوعة ادبية تتناول اكثر من موضوع وقد افقدتها « بعثرة المواضيع » قيمتها وفنيتها . ولهذا نعتذر عن عدم نشرها . كذلك فان الكاريكاتير المرفق غير موفق .

● الى الرفيقة ك . ن — عبلين : نشجعك على الاستمرار في الكتابـــة ، ولا شك انك تحملين موهبة ومشاعر صادقة قادرة على تقديم عطاء جميل . لكن باكورة انتاجك غير صالحة للنشر . ننصحك بمواصلة الممارسة وبالمزيد من المطالعة والكتابة نامل ان تصل الينا مواد صالحة للنشر .

● من قصيدة « نهج الحالة » لغسان الحاج يحيى — الطيرة :

— فيا هذا االفرعون ، اجبنا :
ادمنت المرناة / فقلنا : لمحض الصورة المرئية .
او محض المتعة ،
وذاك كلام !!
وكان حديثك قبل الازمة . ووقعت الازمة حديث سلام .
اخبرنا : هل حل سلام / جانح / ناجح / امريكى / ؟
— أم بث النشوة ، جوف خواء الرجعية ، فوقعت خيبة ؟!

***

فيا للخيبة / وفشل الصفقة !
فهذى الصفقة ، هباء / هراء ،
تكثيف صارخ للخزى / مرفوضة عند الفقراء .
ومرفوضة .
فالام امعنت بدرب الخيبة يا انور / خيبك الله !!

### ✱ ضيف على النيل

شوف كارتر جاى عالنيل
حامل بومبة وشايل « تيل » (١)
وبدلة وخوذة لمصر امانة .
تحمى اليانك (٢) وتبقى بحيل
شاهن شاه شحنوه
لابس يانكي ، وقايل باي باي
عمر الشعب ما يعرف بلكى
وما يهمه الرايح والجاى .
البدلة اليانكى يا ابنى عيب
بخط العرض ، بخط الطول .
متلبس مصرى وفاضى الجيب ؟
نحكى حكاوى .. وناكل فول .
ربطوا خطانا لسه مبارح
ربطة زى الربطة اليانكى
ولما شالها المصرى وكافح
وقفوا هم ونحن مشينا .

( ابو طالب )

١ — صاروخ بالعبرية . ٢ — المصالح الامريكية .

### يـــــوم الارض

وبمناسبة حلول الذكرى الثالثة ليوم الارض الخالد وصلتنا مجموعة من القصائد وننشر فقرات منها ونشير الى المقطوعات التى لا تصلح للنشر :

**٣٠ آذار**

مهما دارت الايام والتاريخ دار ... بتظل ذكرى شايلك في الصدر تذكار
ظلك يا علم اذار مرفوع الجبين ... وسجل عاجبهة السفاح عار
ظلك يا علم آذار مرفوع الجبين ... وارجع بآذار تانرش البذار
ارضك المشتاقة لها محبين ... ما طاقوا الذل وما بيقبلوا العار

احمد اسعد فضول — البقيعة

● ومن قصيدة « الارض لنا » التى كتبها سهيل قبلان على نهج اغنية فيروز « القدس لنا » ننشر هذه الابيات :

لخيرك ، يا سخية العطاء اغنى .
يا ارضى !
لزهرك يا شذية العباهر
يا رنة المعاول .. يا ارضى . يا خصيبة التراب .
شفاهنا عليك تنحنى كل يوم
تهيم في رائحة البراعم .
تقبل السنابل الكريمة ، وتنشر الحب على المشاتل .
يا ارضنا المعطاء ، يا كنز من روى ترابك دماء ...

● ومن زجلية بعث بها سهيل قبلان بهذه المناسبة ننشر الابيات التالية :

يوم الارض ، يوم مشهــود ... حفظنا ارث الجـــدود
وقفنـــا بوجـــه الجنـــود ... قـــلاع عـــزم واصـــرار

***

شفتـــو شهـــد الحـــى ... ساقـــط عالمـــين المى
واللـــه شعبـــى حـــى ... حارس ارضـــه والدار

● وارسل لنا الشاعر السجين مفيد قويقس قصيدة بعنوان « يا تــراب الجليل » اخترنا منها الابيات التالية :

يا تراب الجليل انت المطاع ... ان اتاك الباغون والطمـــاع
وطنى انت أمرى واميرى ... افتصغـــى لغيرك الاسمـــاع

***

ان صفعنا بظلمـــة كل بـــاغ ... فلأنا كف وانـــت ذراع
اننا لم نزل على ما عهدناك به عنك لن ، وليـــس نـــزاع
لن نصاق الحكام والارض تشكو ... خسيء الحاكمون والاتباع
لن يداوى جراحنا ذو خنوع ... لنوايـــا ظلامنا ينصـــاع

***

كل طعم دون الكرامة مر ... فهى بعض منا ، وفينا دلبـــاع

● « ارضى الصامدة » ، قصيدة وصلتنا من كفر مندا نعتذر عن عـــدم نشرها لانها ضعيفة ولا تصلح النشر .

● ووصلتنا « قصيدة بدون عنوان » من كفرياسيف هي كذلك ضعيفـــة ولا تصلح للنشر .

● « اكتب بالدم والرصاص تاريخى » : قصيدة لطالب من مدرســـة الرامة . نعتذر عن عدم نشرها . نقترح على كاتبها ان يكثر من المطالعة وان يطلع معلم اللغة على محاولاته .

● الى صاحب قصيدة « الحقيقة » من المشهد : نعتذر عن عدم نشرهـــا لانها ضعيفة . حول « المقطوعة الابجدية » : كنا نفضل ان تراجع القصيدة سوية وليس بواسطة الرسائل او البريد الادبى . او نقترح عليك ان كان يتعذر عليك الوصول الينا ان تعرض القصيدة على شاعر قريب منك يعـــرف بحور الشعر كى يشير الى الابيات غير الموزونة .

● الى كاتب قصيدة « لا » : ان الوضع الذى نعانى منه جميعا لا يدعـــو الى الياس بقدر ما يدعو الى الجرأة والتحدى والصمود ولذا ننتظـــر منك قصائد اكثر تفاؤلا .

# الثورة الافغانية في عامها الاول
# ثورة من طراز جديد

**بقلم : سردوك جليل**

يحتفل الشعب الافغاني اليوم الجمعة ٢٧ نيسان ١٩٧٩ بالذكرى الاولى لثورته الشعبية المظفرة التي اطاحت بحكم محمد داوود الرجعي الاقطاعي والمتخلف .

وقد قاد هذه الثورة حزب الشعب الدمقراطي الذي يرئسه محمد نور تراكي . ومنذ اللحظات الاولى لانتصار الثورة كشفت تصريحات قادتها واجراءاتها السياسية والاجتماعية عن طابعها الاجتماعي الدمقراطي العميق. وكان اهم هذه الاجراءات ذات الدلالة السياسية والاجتماعية:

تراكي ، المعلم والقائد

— الاعلان عن ان الثورة تستهدف اقامة حكم الشعب العامل المتحالف مع الفلاحين وعن تصنيع البلاد وفق خطة علمية شاملة ومدروسة .

— الاعداد لتنفيذ اصلاح زراعي جذري واحداث ثورة زراعية تستهدف تغيير حياة صغار الفلاحين ، الذين يشكلون الاكثرية الساحقة من الشعب الافغاني ، نقضي على التخلف الاجتماعي والفقر والامية وغير ذلك من مخلفات الماضي الاقطاعي شبه العبودي .

— اعلان الاول من ايار عيدا شعبيا ورسميا احتفل به في ايار الماضي لاول مرة على كل المستويات ، اياما قليلة بعد انتصار الثورة .

— الغاء كل تمييز اجتماعي وسياسي تتعرض المرأة الافغانية اليه ومساواتها التامة بالرجل. وكانت المرأة الافغانية تعاني من تمييز فظيع في كل النواحي الحياتية وتكاد الامية تشمل كل النساء .

— انتهاج سياسة عدم انحياز على المستوى الدولي وتعميق تضامن افغانستان مع الشعوب المقاتلة في سبيل حريتها واستقلالها الوطني وتحررها الاجتماعي وتعزيز اواصر الصداقة مع الاتحاد السوفييتي والاقطار الاخرى على اساس من المنفعة المتبادلة .

وخلال السنة الاولى لانتصار الثورة الافغانية تمكنت الحكومة الثورية الشعبية من تحقيق مكاسب اقتصادية وسياسية هامة ، اذا اخذنا بعين الاعتبار الظروف التي رافقت انتصار الثورة محليا ودوليا والتركة الثقيلة التي ورثتها عن العهد البائد .

من المعروف ان افغانستان كانت تحكمها عائلة **الخانات** الملكية الاقطاعية واسياد الارض **الملا** الذين كانوا يفرضون على الشعب الافغاني حكما ارهابيا ، دمويا ومرعبا . ويوظفون في ذلك الدين والتخلف الاجتماعي خدمة لاهدافهم وحكمهم .

وقد نجحت القوى الوطنية والتقدمية في افغانستان في عام ١٩٧٣ في الاطاحة بحكم الملك واقامة نظام جمهوري برئاسة الجنرال **محمد داوود** . وقد تعهد هذا بالقيام باصلاحات دمقراطية وباصلاح زراعي يخفف حدة الضائقة الاقتصادية التي يعيشها الفلاحون الافغان. وظهر في الايام الاولى لثورة ١٩٧٣ انه يمكن بالفعل التعاون بين حكومة **داوود** والقوى الوطنية والتقدمية ممثلة بحزب **الشعب الدمقراطي** . وكان **داوود** يدرك جيدا ان الضباط الشباب المقربين من حزب الشعب الدمقراطي هم الذين اوصلوه الى السلطة .

لكن **داوود** سرعان ما بدأ يتنكر لتعهداته وينتهج سياسة لا دمقراطية قمعية ويعد العدة لتصفية حلفائه الذين اوصلوه الى السلطة . فزج في اواخر عهده بقائد حزب الشعب الدمقراطي ، **محمد نور تراكي** ، بالسجن في كابول تمهيدا لتصفيته جسديا . وبدأ **داوود** يحضر لانقلاب عسكري يوطد انحرافه عن مبادىء ثورة ١٩٧٣ ويرسخ النظام شبه الاقطاعي السائد في افغانستان . ولم يفعل **داوود** شيئا يذكر من اجل التخلص من التخلف الاجتماعي ولتحرير الفلاح الافغاني من العبودية التي يفرضها عليه اسياد الارض ، **الملا** .

بيد ان يقظة القوى الوطنية والتقدمية الافغانية افشلت مخططات داوود وعصفت بحكمه في فجر السابع والعشرين من نيسان الماضي ( ١٩٧٨ ) واقامت حكما شعبيا دمقراطيا برياسة **تراكي** الذي اخرج من غياهب السجن ليصبح اول رئيس افغاني في العهد الجديد .

وقد ورث الحكم الشعبي الجديد عن العهد السابق تركة ثقيلة .

**فالامية** تكاد تكون شاملة ويقتصر التعليم الثانوي والعالي على ابناء العائلات الغنية والمتوسطة وعلى البعثات الحكومية القليلة وخصوصا الى الاتحاد السوفييتي . وكانت المدارس والمعاهد تقتصر على المدن الرئيسية مثل العاصمة كابول وجلال آباد الى الشرق الجنوبي منها . اما في الريف فتكاد تكون معدومة .

**والتصنيع** يكاد يكون معدوما . فخلال سنوات طويلة اقتصر هذا على عدد من المصانع والمنشآت التي اقيمت بمساعدة سوفييتية .

**والمواصلات** متخلفة جدا . فلم يكن في افغانستان سوى شارع واحد رئيسي يشق البلاد . وقد شيده الخبراء السوفييت . وتقتصر حركة المواصلات على الطرق التي تمر عبر الاودية وتعود الى اقدم العصور .

اما **الارض** وشكل الملكية والعلاقات الاجتماعية المترتبة عنها والسائدة في الريف الافغاني فكانت ولا تزال القضية الاساسية التي تواجه الثورة .

فمن المعروف ان افغانستان ، التي تبلغ مساحتها ٦٥٥ الف كيلو متر مربع ، تشتهر بطبيعتها الجبلية وبجبالها الشاهقة التي تكسوها الثلوج الدائمة . ونتيجة لهذه الطبيعة يمكن الاستفادة فقط من ١٢٪ من الارض للزراعة . وهذا يعادل ٧٠ مليون **جربي** باللغة الافغانية . وكل **جربي** يعادل خمس **هكتار** او **دونمين** وفق القياسات الشرقية المعروفة في بلادنا .

ولكن **الطبيعة الجبلية** لم تقس وحدها على الفلاح الافغاني فاكثر ما يعاني منه سيطرة الاقطاع ( ممثلا **بالملا** ) على الارض وعلى مصدر عيشه الوحيد .

ففي افغانستان تعيش في المناطق الجبلية الريفية ١٫٨٦ مليون عائلة فلاحية يعيش افرادها في بيوت من طين وصفيح في سفوح الجبال واعاليها وخصوصا على الشقفان والنتوءات الصخرية في ظروف قاسية وفقر مدقع . فثلث هذه العائلات لا يمتلك شيئا يذكر وكان افرادها يعملون في اراضي **الملا** في اوضاع تذكر بعهد القنانة في العصور الوسطى والقديمة . وتؤكد المعطيات الرسمية ان ٩٠٪ ممن يمتلكون ارضا زراعية ووعرية في افغانستان يمتلكون قطعا تتراوح مساحتها بين ١ — ٢٠ **جربي** و ٦٪ منهم يمتلكون قطعا من الارض الزراعية تتراوح مساحتها بين ٢٠ — ٣٠ **جربي** . وسوية معها يمتلك ال — ٩٦٪ من « اصحاب » الارض **فقط ٥٩٪** من الاراضي الصالحة للزراعة . و ٤٪ فقط من الملاك يمتلكون ٤٠٪ من الاراضي تتراوح مساحة ملكية كل واحد منهم بين ٣٠ **جربي** حتى ١٠٠ **الف** جربي ، من الاراضي الزراعية الخصبة والقريبة من مصادر المياه .

وبعد انتصار الثورة الافغانية كشف الدكتور **زياري** ، عضو المكتب السياسي لحزب الشعب الدمقراطي الحاكم ، ان هناك ٤٧٠ الف عائلة فلاحية افغانية تمتلك اقل من ٥ **جربي** . ومن الواضح ان هذا لا يكفي لاعالة هذه العائلات ، الامر الذي يضطرها الى العمل في ظروف صعبة لدى اصحاب الارض الاغنياء . وقال الدكتور **زياري** ان اكثر من ٦٦٠ الف عائلة افغانية فلاحية لا تمتلك ارضا. وهذه العائلات يستاجر افرادها اراضي العائلات الغنية ويحصلون على خمس المنتوج ، اما الاربعة اخماس الاخرى فيمتلكها صاحب الارض . ويعمل الكثيرون من افراد هذه العائلات بالاجرة في ظروف استغلال مريع . وتعاني هذه العائلات الفلاحية من اعباء الديون المتراكمة عليها سنة بعد اخرى وتضطر الى دفع فوائد فاحشة عليها للمرابين واصحاب الارض الاغنياء .

ومن الواضح ان علاقات ملكية كهذه تفرض التخلف والتحجر على الريف الافغاني فتمنع اي تغيير وتحول دون تحقيق اي تقدم . وعليه فان هذا الريف لم يشهد اي تحول اجتماعي طيلة قرون عديدة عاشها الفلاحون الافغان في ظروف مظلمة وقاسية .

وعليه ايضا كانت المهمة الاساسية التي واجهت الثورة الافغانية احداث ثورة في حياة الريف الافغاني . فاصدرت مرسوما في الاول من كانون الثاني اعلنت فيه عن بدء توزيع الارض على الفلاحين المعدمين . صحيح ان هذا المرسوم لا يصفي الملكية المتوسطة للارض ، لكنه يصفي كل اشكال الملكية الكبيرة الطفيلية .

فهو يقرر ان الحد الاعلى من ملكية الارض الصالحة للزراعة والخصبة ( اي من النوع الجيد ) لا يجوز ان يزيد عن ٣٠ **جربي** ، اوما يوازي ذلك من الارض الاقل جودة وخصوبة .

وينص هذا المرسوم على مصادرة كل ما يزيد عن هذا الحد من الارض وتوزيعه على فقراء الفلاحين والمعدمين الذين لا يملكون ارضا . كما ينص على عدم دفع تعويض مالي عن الارض المصادرة . وسيستفيد من هذا المرسوم اكثر من ٣٫٥ مليون افغاني من الفئات الفلاحية الفقيرة .

ولكن الحكومة الثورية لم تكتف بهذا فحسب ، بل قررت ازالة اعباء الديون الثقيلة عن عاتق الفلاحين الافغان فاعتبرتها ملغية كلية وتعهدت بتغطية بعضها وعدم الاعتراف بشرعية الكثير من هذه الديون .

ولتحسين معيشة الفلاح ورفع انتاجيته الزراعية تشجع الحكومة الثورية قيام التعاونيات الزراعية في الريف الافغاني .

وتقدم الحكومة ومنظماتها الثورية المشورة والدعم المالي والفني والتنظيمي لهذه التعاونيات . وقد اقيم في السنة الاولى ٨٠٠ تعاونية تسويق وصناديق تمويل تضم في صفوفها اكثر من ٢٠٠ الف فلاح . كما اقيم ٢٠٠ تعاونية انتاجية .

وتدرك الحكومة الثورية ان الاصلاح ، الزراعي في ظروف بلد مثل افغانستان ، يتسم باهمية استراتيجية كبيرة . ويضطلع تنظيم الفلاحين بقسط هام في تنفيذ هذا الاصلاح . ومن الواضح ان تنظيمهم واثارة المبادرة والنشاط المستقل بينهم وتشجيعهم على التحديث في حياتهم وعملهم ليست مهمة سهلة ، بل معقدة . ولكن ما يضمن انجاح الاصلاح الزراعي هو انه يجرى بمشاركتهم المباشرة ويتم لصالحهم ، خصوصا وان المرسوم الذي ينظم الاصلاح الزراعي يحرر الفلاحين نهائيا من تعسف الاقطاع ويجعلهم سادة الارض الشرعيين ويحررهم من المرابين والرهون والديون وغير ذلك من شرور الحكم الاقطاعي البائد .

واقرت الحكومة الجديدة تشكيل صناديق المساعدة المتبادلة للفلاحين وتعاونياتهم ، الامر الذي سيشجع التنظيم الفلاحي من جهة ويمكن الفلاحين من اخذ القروض والمساعدات المالية من هذه الصناديق وليس من المرابين والتجار في السوق السوداء .

ولكن الاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية الدمقراطية لم تقتصر على الاصلاح الزراعي فحسب ، بل شملت مختلف فروع الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في البلاد .

فاتخذت الحكومة مراسيم واجراءات تستهدف القضاء على التمايز والتباين الاجتماعي بين مختلف فئات السكان والقوميات . وتتضمن هذه المراسيم لكل قومية من القوميات ، التي تتشكل البلاد منها ، المساواة التامة وحق استخدام لغتها القومية وتطوير ثقافتها الوطنية الانسانية . واهم هذه القوميات الافغان والطاجيك والاوزبيك والحزارسي .

وعلى صعيد التصنيع تبذل الحكومة الثورية جهودا مكثفة لتطوير القطاع العام في الصناعة القائمة وتطوير صناعات جديدة تتناسب مع حاجيات وامكانيات البلاد وضرورات تطورها المقبل . وتشرف على المصانع الجديدة والقديمة مجالس عمالية تنظم الانتاج وتراقب العمل فيها وتعمل على رفع الكفاءة الانتاجية للعاملين .

وتعير الثورة الانسان اهمية بالغة . فالحكومة الافغانية تدرك ان الانسان الافغاني لن يتمكن من تأدية مهامه في عملية التنمية ولن يكون قادرا على الدفاع عن الثورة ومكتسباتها وهو يعيش في حالة من الجهل والامية . فهذان ( الجهل والامية ) يشكلان عدوا خطرا للثورة ويحاول الاقطاع المهزوم الاستفادة منهما في نشاطه المضاد للثورة . وعلى ضوء هذا الادراك اعلنت الحكومة الثورية عن برنامج للتعليم الالزامي . وتشهد البلاد حاليا حملة واسعة من مكافحة الامية . واصبح التعليم مجانيا وعلى مختلف المستويات . وخلال السنة الاولى تم افتتاح ٤٠٠ مدرسة جديدة . ويستمر العمل في تشييد المزيد من المدارس .

وطبيعي ان تعمق هذه الاجراءات وغيرها الصراع الطبقي في افغانستان . فمع تعمق مسيرة الثورة تزداد شراسة الطبقات الاقطاعية والاستغلالية المهزومة ، التي تخسر مواقعها الاقتصادية والسياسية مع بزوغ فجر يوم جديد ، منذ اشراقة فجر الثورة الافغانية في ٢٧ نيسان من العام الماضي . وتحاول قوى الثورة المضادة توظيف الدين في خدمة اهدافها بحجة ان الحكام الجدد ماركسيون و « ملحدون » ، وانهم يريدون الغاء الشعائر الدينية الاسلامية !!

لكن قادة الثورة وحزب الشعب الدمقراطي رفضوا هذه المزاعم واكدوا دائما انهم يحترمون مبادىء الاسلام وشعائره الدينية . وفندوا الدوافع الحقيقية للاخوان المسلمين والملا ، اصحاب الارض الاقطاعيين الكبار ، الذين يقاومون الثورة واصلاحاتها الاجتماعية والاقتصادية . وكشفوا حقيقة تعاون هذه الاوساط المغرقة في الرجعية مع دوائر المخابرات الامبريالية ومع النظام الدموي القمعي في الباكستان ومع حكام مصر السادات والعربية السعودية وغيرهم .

وما تناقلته الوكالات من انباء مهولة ومضخمة في معظمها ( بهدف التحريض ) عن تمردات الملا وعصياناتهم على الحكومة الثورية انما يكشف عن المعارضة المتوقعة التي تبديها الطبقات الاستغلالية المهزومة ومحاولتها وقف مسيرة الثورة. ولا جديد في الامر .

ولقد اكد امين عام حزب الشعب الدمقراطي ، نور محمد تراكي ، في بيانه الى الحكومة الجديدة التي تشكلت في اواخر آذار الماضي ، ان الامبريالية العالمية والانظمة الرجعية في آسيا هي التي تحرض على الثورة في افغانستان . واضاف انه « **ليس في مقدور هذه الامبريالية ولا الدعاية الديماغوغية ولا الاستفزازات التي تثيرها ان يصرف الشعب الافغاني عن مواصلة مسيرته نحو بناء المجتمع الجديد** » . وقال « **ان الشعب العامل وقواه المسلحة سيردان بكل حزم على كل القوى التي تحاول التدخل في شؤون افغانستان الداخلية** » . واعلن مجددا ان « **حزب الشعب الدمقراطي يستهدف تشييد مجتمع لا مكان فيه لاستغلال الانسان لاخيه الانسان . وان الخطة الخمسية الاولى ، التي يبدأ العمل بها هذه السنة ، ستضمن تحقيق هذا** » .

لا ينكر احد ان جبهة اعداء الثورة الافغانية تضم قوى كبيرة عاتية ومستشرسة في المنطقة وفي مقدمتها حكام الباكستان والصين واوساط يمينية دينية في الثورة الايرانية، يمثلها آية الله مداري المقيم في مدينة المشهد ، وان اعداء الثورة المحليين يحاولون الاستفادة من مصاعب النمو التي تواجه الثورة ومن التخلف السائد في الريف والمناطق الجبلية النائية بالذات ويعملون على اشاعة جو من الرعب بين الفلاحين تثيره عصابات مسلحة متدربة في الخارج ، الا ان للثورة الافغانية اصدقاء كثيرين واقوياء في العالم يستطيع الشعب الافغاني الاعتماد عليهم والاستفادة من تضامنهم المادي والسياسي والعسكري مع ثورته الشعبية ويقفون الى جانبه في ساعات الشدة والفرج .

وهذا ما يدركه الشعب الافغاني الواثق من صحة نهجه الثوري ومن اخلاص قادته والمصمم على تعميق مسيرته الثورية المظفرة سوية مع شعوب فيتنام ولاووس وكمبوتشيا واليمن الدمقراطي واثيوبيا وانغولا وغينيا بيساو وموزمبيق والكونغو برازافيل وبنين ، التي تشيد اعدل مجتمع عرفته البشرية ، المجتمع الذي يقتلع ومن الجذور آفة استغلال الانسان لاخيه الانسان ويحرر الطاقات البشرية الخلاقة ؛ المجتمع الاشتراكي .

## حزب الشعب الدمقراطي الافغاني

تأسس هذا الحزب في يناير ١٩٦٥ . وقد عمل في ظروف بالغة الصعوبة . وتعرض اعضاؤه الى الملاحقة والسجن والفصل من العمل في اثناء حكم الملك ظاهر شاه . وحين تبنى الجنرال محمد داوود برنامجا ليبراليا ايده الحزب في انقلاب ١٩٧٣ . لكن داوود ارتد عن برنامجه وعاد الحزب في عام ١٩٧٦ الى العمل السري بعد ٣ سنوات من العمل العلني القانوني . وادرك الحزب ان الجنرال داوود يعد لتصفيته وتصفية قادته . فكثف نشاطه داخل القوات المسلحة وبين العمال والطلبة في المدن وبين الفئات الريفية المتنورة . وقد وجد برنامج الحزب السياسي والدمقراطي آذانا صاغية بين الضباط المتحدرين من الاوساط العمالية والفلاحية الصغيرة . وقد ازداد سخط اولئك على حكم داوود الذي شدد بدوره الارهاب وزج باعضاء الحزب ونشيطيه واصدقائه في السجون . ولم يتورع داوود عن تنظيم عملية اغتيال الزعيم الوطني المعروف امير اكبار ، وهو الشخصية الدمقراطية البارزة ومن قادة الحزب ، وذلك في ١٧ نيسان ١٩٧٨ . وادرك الحزب ان مصيرا مماثلا ينتظر قائد الحزب المسلم ، نور محمد تراكي ، فابلغ رفاقه في الجيش بضرورة التحرك للاطاحة بحكم داوود قبل ان يتمكن هذا من تصفية الحزب . وكانت كلمة السر مجرد اعتقال تراكي . ومع اعتقاله تحرك الضباط الدمقراطيون واطاحوا بحكم داوود في اقل من عشر ساعات . وقام الضباط بالافراج عن تراكي ورفاقه واصدقاء الحزب وسلموا الحزب السلطة في البلاد .

ويصدر الحزب جريدة مركزية اسمها « الخلق » ، اي الشعب ومنها استمد اسمه .

ويتبنى الحزب نظرية الطبقة العاملة ، الاشتراكية العلمية ، فكرا وممارسة . ويحمل اعضاؤه شارة على صدورهم نقش عليها رسم لينين ، مؤسس اول دولة اشتراكية في العالم .

مدرسة في كابول، قبل الثورة، حيث اقتصر التعليم على قراءة القرآن الكريم وهذا في الربع الاخير من القرن العشرين ...

## جمهورية افغانستان الدمقراطية

تقع جمهورية افغانستان الدمقراطية في وسط آسيا ويحدها من الشمال الاتحاد السوفييتي ومن الغرب ايران ومن الجنوب الباكستان ومن الشرق الصين والباكستان . وتبلغ مساحتها ٦٥٥ الف كيلومترا مربعا . ويبلغ تعداد سكانها قرابة عشرين مليون نسمة . وعاصمتها كابول ويبلغ عدد سكانها ٧٤٠ الف نسمة . وطبيعتها جبلية . وهي غنية بالثروات التي لم تستثمر بعد مثل الفحم الحجري والنفط والغاز الطبيعي والحديد والنحاس والكروم والزنك والكبريت والبوكسيت والمنغانيز والذهب والملح . صناعتها متخلفة جدا ، ويجري حاليا في ظل الثورة تطوير الصناعة القائمة وخلق صناعات جديدة من خلال الاستفادة من تصنيع المنتجات الزراعية والثروات الطبيعية . ٨٠٪ من العاملين يشتغلون في الزراعة . وهي متخلفة عانت كثيرا من تعسف الاقطاعيين الذين سيطروا على اكثر من نصف الارض ، مع ان نسبتهم لا تزيد عن ٤٪ من السكان ، وسيطروا على مصادر المياه وعلى ادوات العمل والمال اللازم للاستثمار في الزراعة . وقد دام الاقطاع الاسيوي طويلا في هذا البلد اذ امتد ١٥ قرنا تقريبا .

في عام ١٨٣٨ تعرضت افغانستان لاول غزو استعماري بريطاني . ولكن الشعب الافغاني هزم الغزاة . فكرر المستعمرون البريطانيون الغزو ثانية في الاعوام ١٨٧٨ — ١٨٨٠ لكنهم فشلوا ثانية . ولكن حكام افغانستان الاقطاعيين خضعوا للضغوط والرشاوي الاستعمارية البريطانية في عام ١٨٨٩ فوقعوا على اتفاقية مع بريطانيا اخضعت البلاد لبريطانيا طيلة ٤٠ سنة ، حيث حصلت على الاستقلال في عام ١٩١٩ . وقد حكم البلاد في عهد الاستقلال الاول الملك امان الله خان ، لكن بريطانيا تامرت عليه واسقطته ونصبت بدلا منه ملكا على البلاد اسمه نادر شاه . وكان مستبدا . وقد اغتاله احد الوطنيين . وكان الملك ظاهر شاه آخر ملوك افغانستان قد ابعد في انقلاب سنة ١٩٧٣ واعلنت البلاد جمهورية برئاسة الجنرال محمد داوود ، الذي حاول ان يستبد بالبلاد فابعد عن السلطة في ثورة ٢٧ نيسان ١٩٧٨ التي اعد لها وقادها ونفذها حزب الشعب الدمقراطي برئاسة نور محمد تراكي .



مهرجان توزيع الارض على الفلاحين في اقليم النيجار .

## قادة الصين يلتقون مع الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية في الشرق الاوسط

ردت قيادة الصين على دعوة الاتحاد السوفييتي الى اجراء مباحثات ثنائية تهدف الى تخفيف حدة التوتر في العلاقات بين القطرين ( «الاتحاد» — ٧٩/٤/٢٤ ) بطريق غير مباشر حين شنت وكالة انبائها حملة شريرة على الاتحاد السوفييتي واتهمته بمحاولة « استغلال » الخلافات بين الدول العربية ، الامر الذي يحول دون احلال « سلام » اكثر شمولا في الشرق الاوسط .

واكد قادة الصين استمرار انزلاقهم الى مواقع التعاون مع الامبريالية والرجعية بهدف تشديد معاداتهم الاتحاد السوفييتي وقوى حركة التحرر القومي والاجتماعي في العالم العربي فاعلنوا تأييدهم عمليا معاهدة «السلام» الاسرائيلية — المصرية ، وهاجموا الاتحاد السوفييتي ، عن طريق وكالة انبائهم ، لانه يحاول جذب بعض الدول العربية ودفع المصريين الى معارضة السادات !!

وماخذهم الوحيد ، ليس على المعاهدة بذاتها باعتبارها مؤامرة امبريالية — صهيونية — ساداتية على حقوق الشعوب العربية وفي مقدمتها حقوق الشعب العربي الفلسطيني ، بل على الويات المتحدة التي ، مع الاسف ، — كما جاء في تعليق وكالة الانباء الصينية — تنحاز الى الموقف الذي تنتهجه اسرائيل في تطبيق تلك المعاهدة ! !

وحتى في هذا الصدد حملت القيادة الصينية الاتحاد السوفييتي مسؤولية تعنت اسرائيل والتوتر السائد في المنطقة .

وفي حين لم تجد هذه القيادة ما تقوله بشان تزويد الولايات المتحدة اسرائيل بكميات اسطورية من الاسلحة ، المعدة للعدوان على الشعوب العربية ، هاجمت الاتحاد السوفييتي لانه يزود الدول العربية المعادية للامبريالية بالسلاح لتدافع عن نفسها ولتحرر اراضيها .

ولم تكتف القيادة الصينية بكل هذا السيل من التحريض على الاتحاد السوفييتي بل اتهمته بمسؤولية التوتر السائد على الحدود المصرية — الليبية وزعمت ان الاتحاد السوفييتي يقف وراء « الحشود الليبية » على حدود مصر .

وجرى هذا الامر في وقت اشارت فيه وكالات الانباء العالمية الى ان النظام الساداتي يعد العدة للاعتداء على ليبيا ، وفي وقت حذرت فيه الجماهيرية الليبية حاكم مصر من التدخل العسكري في تشاد للعبور منها الى ليبيا .

ولم يعد خافيا على المراقبين ان قادة الصين ، الذين يحاولون بمهاجمتهم الاتحاد السوفييتي التظاهر بالعطف على الشعوب العربية ، لم يشيروا مؤخرا الى حقوق الشعب العربي الفلسطيني او الى الاخطار التي تتهدد تلك الحقوق .

ولعل ذلك يعود الى انهم ادركوا ان ذلك يتعارض مع سياسة التعاون مع الامبريالية والرجعية العربية وبطريق غير مباشر مع الصهيونية .

وعلى هذا الضوء لم يكن من قبيل المصادفة ان تستحث الصحافة الاسرائيلية حكام اسرائيل على التفتيش عن طريق للتعاون مع قيادة الصين على اعتبار ان معاداة الاتحاد السوفييتي توافق القاعدة المشتركة للتعاون الصيني — الصهيوني .

لقد نفى ديان ، وزير الخارجية الاسرائيلي ، الذي بدا جولته في جنوب شرقي آسيا ، ان يكون في نيته الاجتماع بممثلي الصين .. ومثله فعل المسؤولون في بيكين .. ولكن هذا النفي لا يلغي حقيقة ان اللقاء بين الطرفين قائم حتى لو لم يتحقق بشكل ملموس .



●

■ الخرطوم — اعلن حاكم النظام السوداني ، جعفر نميري ، عن قطع جميع علاقات نظامه السياسية والاقتصادية والدبلوماسية مع الجمهورية العراقية . وامر سفير بلاده والضباط الذين يتلقون التدريب العسكري في العراق بالعودة حالا الى السودان . كما اعلن عن وقف الرحلات الجوية بين البلدين .

ورغم ادعاء النميري ان هذه الخطوة جاءت لقيام العراق بالعمل على اسقاطه ، الا ان الحقيقة هي ان النميري غاضب على العراق لقطعها النفط عنه بسبب تاييده معاهدة الاستسلام الساداتية ، ولكونه يتابع مسيرة الانزلاق التي بدا بها منذ ان اغرق السودان بالدماء عام ١٩٧١ .

●

■ جدة — اختتمت يوم الثلاثاء الماضي المباحثات التي اجراها وزير خارجية بلجيكا ، هنري سيمونيه ، مع المسؤولين السعوديين . واعلن الجانبان ان حل ازمة الشرق الاوسط يجب ان يرتكز على الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني وعلى انسحاب القوات الاسرائيلية المحتلة من جميع الاراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧ بما فيها القدس العربية .

●

■ الرياض — قرر مجلس الوزراء السعودي قطع علاقات السعودية السياسية والاقتصادية والدبلوماسية مع نظام السادات وفقا لمقررات مؤتمر بغداد الوزاري .

ولاحظ المراقبون ان لهجة قرار مجلس الوزراء السعودي اتسمت بالليونة اذ عبر عن اسف السعودية لهذا القرار وعن امله في ان يتخلى النظام المصري عن الاتفاق الانفرادي الذي يحاول تمريره الان بالاتفاق مع حكام اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية بما يتناقض ومصالح الشعوب العربية عامة والشعب العربي الفلسطيني خاصة .

●

■ فيينا — بات من المؤكد فشل مؤتمر وكالات الانباء الغربية والعربية الثالث بعد ان اعلنت وفود ١٦ دولة عربية مقاطعة المؤتمر احتجاجا على حضور وفد وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ، والتي قرر اتحاد وكالات الانباء العربية تعليق عضويتها فيه في وقت سابق .

●

■ نيو دلهي — رفضت الحكومة الهندية اقتراحا بالبدء بصنع قنبلة ذرية لمواجهة التحديات الذرية التي تفرضها دولة مجاورة يعتقد انها الباكستان . كما اكدت الحكومة التزامها بعدم انتاج السلاح الذري . واعلن وزير الدفاع الهندي ان الاسلحة النووية ليست جزءا من البرنامج الحالي لرفع كفاءة المؤسسة الدفاعية في البلاد ، خصوصا وان السلاح الذري غير فعال في هذا المجال . وقال لا داعي ، في هذه الظروف وبعد ان تبنت الهند السلاح النووي ، الى تغيير موقف الهند المبدأي .

## ممثل "البانتوميم" (التمثيل الصامت) المعروف مارسيل مارسو:

# في "البانتوميم" كل شيء ممكن ، ما عدا الكذب !

**يعتبر مارسيل مارسو ، على مدى ثلاثين عاما ، من كبار رواد « البانتوميم » ( التمثيل الصامت ) في العالم ، وشهرته تتعدى حدود بلاده الاقليمية ، فرنسا ، الى العالم كله . ولقد بذل مارسو خلال نشاطه الفني جهودا جمة في مجال اقناع مؤسسات الثقافة الفرنسية بفتح مدرسة خاصة لتعليم « البانتوميم » . ونجح مؤخرا في تحقيق طموحه هذا وهو على مشارف العام ال ٥٥ من عمره .**

**وبمناسبة افتتاح المدرسة اجرى بيير دغروب ، مراسل صحيفة « لابوين » الفرنسية ، هذه المقابلة الصحفية مع مارسو .**

● س : اية قوة خفية تدفع الممثل الى ينقلب الى اخرس بارادته ؟

■ جواب : يمكنني ان اتحدث باسمي فقط — منذ طفولتي حلمت بـ « البانتوميم » . لم اتخيل آنذاك بوضوح ما معنى ذلك ، ولكن الفكرة انغرست بقوة في ذهني .

● س : هل رأيت ، بالصدفة ، عروض « بانتوميم » ؟

■ جواب : كلا . كان ذلك بمثابة حاجة داخلية . في طفولتي لم ار تمثيلا صامتا حقيقيا ، بالمقابل رأيت افلام شارلي شابلن ، وكان ذلك ، الى حد ما ، تمثيلا صامتا . اردت ان افعل مثله . لقد احتل شارلي افئدة ملايين البشر متكلمي لغات مختلفة ، ذلك انهم عرفوا انفسهم من خلاله بدون كلمات . وسوية مع اطفال الحارة الفنا فرقة ، قلدت شارلي ومثلت بالحركات امثال لافونتين . وهكذا بدأت اطور في ذاتي هذا التوجه بشكل غير واع . وحسب رأيي ، بطريقة مشابهة ايضا تتفتح مواهب الانسان الفنان والنحات .

وحول طفولته يجيب مارسو ردا على سؤال ، انه وليد ستراسبورغ . قضى فترة شبابه ، حتى الحرب العالمية الثانية ، في مقاطعة الالزاس ، وكان والده جزارا .

● س : ينعدم اي قاسم مشترك بين مهنتك وبين الفن عموما ...

■ جواب : صحيح . ولكني لست خجلا بذلك لسببين . الاول ان ابي ، رغم مهنته ، كان ذا حس شاعري ومحبا للمسرح . وقد برهن على ذلك حقيقة انه لم يعترض طموحاتي لان اصبح فنانا . كان يحب اسراب الحمام وطالما كنت اغفو على صوت هديلها . انا فخور بجذوري الشعبية البسيطة لانها كانت عاملا مبكرا لصلتي المباشرة مع الشارع . يوميا كنت اشاهد الناس وعلاقاتهم ومتغيراتهم وكان بمقدوري ، متى شئت ، ان اكون فاعلا في حركة حضورهم . احترمت ابي كثيرا الذي كان يربح خبزه بكدح شديد . ولعل هذا هو السبب في تفكيري الباكر بان اكون مستقلا ، وبالتالي ، وفي وقت لاحق ، في الحاجة لان اعبر عن آرائي بلغة مفهومة للجميع .

وبتضح ، من سياق المقابلة ، ان هذه المرة هي الاولى التي يستفيض فيها مارسو في الحديث عن نفسه . ويسأله المراسل سؤال تحد :

● س : نرى ان شارلي شابلن لم يقدر نفسه كممثل صامت وبدأ يتكلم حينما سمحت الامكانيات بذلك ..

■ جواب : حقا ، لم يكن شابلن ممثلا صامتا بالمعنى الدقيق للكلمة . ان عظمته تكمن في انه فهم واقعة بسيطة : اذا كانت السينما خرساء فيجب العمل بدون كلمات . ورغم انه كان باستطاعته ، مثلما فعل غيره ومنهم ممثلون عظام ، ان يصرخ بدون كلمات ، الامر غير المستساغ في ايامنا ، فان شابلن ، مثله مثل باستر كيتون ، فهم حالا انه يمكن التعبير عن المشاعر امام المشاهدين بدون فغر فاه ، او بدون اللجوء غالبا الى فغر الفاه ، وفي هذا برز شابلن كممثل صامت . ان الممثل الصامت الحقيقي هو ذلك الذي يبدع لحظات ماساوية او كوميدية بواسطة الحركة فقط بدون استعمال اي شيء . وطبعا بدون الوسائل البدائية التي يستعملها الصامتون السيئون والتي نطلق عليها « لغة البكم والصم » .

### امور يصعب وصفها بالكلمات

● س : وكيف تتصرف انت ؟

■ جواب : مثلا ، في العرض الذي اقدمه حاليا ، اصف قاعة محكمة مع قضاة ، ومدعين وغيرهم . ان المحكمة هي مكان يكثر فيه الحديث واحاول ان اصف الكل بواسطة الحركة . لا افتح فمي مطلقا حتى شفتاي لا تتحركان : كل وقائع المحكمة انقلها عبر التمثيل الصامت ، لكن الجمهور « يسمع » ، اذا كان بالامكان قول ذلك ، كل ما يدور هناك من احاديث .

● س : ما هي ماهية « البانتوميم » ، التي تستغني عن احدى المميزات الاساسية للانسان ، الا وهي الحديث ؟

■ جواب : في البداية اود ان الفت الانتباه الى ان الراقص والموسيقى ايضا يتصرفان بصورة مشابهة .

● س : صحيح لكنهما يعطياننا رقصا وموسيقى ، ماذا تعطونا انتم ؟

■ جواب : نظهر اشياء يمكن التعبير عنها بالشكل الجيد من خلال الصمت وليس بالكلام . هكذا ، مثلا ، يصعب وصف انسان يمشي قبالة الريح بالكلمات . بينما يستطيع الممثل الصامت ان يصف هذا المشهد — كأنه يخلق ريحا على المسرح . يصعب الوصف بالكلمات كيف يتسلق انسان السلم ، بينما يستطيع الممثل الصامت ان يظهر ذلك حتى بدون سلم . نحن خارج الكلمات لكن اتصالنا بالجمهور هو اتصال مباشر ، مثل فناني السيرك .

● س : معنى قولك انه لو كان بالامكان رؤية الريح على المسرح ، لاستغنى الممثل الصامت عنها ؟

■ جواب : نعم . اذا كان الممثل الصامت متمكن بصورة بالغة من لغته الفنية فانه يعرف كيف يخلق عالما مرئيا من العوالم غير المرئية . في الواقع ، يتسلق الانسان على السلم بشكل يختلف اختلافا تاما عن « تسلقنا » سلمنا الخيالي . ومع كل هذا نخلق صورة حقيقية من شيء غير حقيقي .

● س : يمكن لفيلسوف ان يقول انكم لا تصفون السلم بل مدلوله !

■ جواب : بالضبط . السلم والريح هما في نهاية الامر اشياء بسيطة . بينما لدى الممثل الصامت القدرة على تطويع وسائل تمكنه من تصوير اشياء معقدة ومركبة اكثر من ناحية الجوهر . لنعد الى مثال المحاكمة . من خلال محاكاة الاشخاص المصطدمين في المحكمة ، ومن خلال تحويلهم الى رموز ، اطمح ، ليس فقط الى تصوير اجواء المحكمة بل الى رصد النواحي الفلسفية المترتبة عن العدالة القانونية . الشيء نفسه ينسحب على وصف البيروقراطية . بواسطة الحركات الكاريكاتيرية يمكن صياغة لوحات رمزية ساخرة حول كل الفعاليات الانسانية وحتى حول المجتمع برمته . هاكم لوحة ( مسرحية ) من ارشيفي : « الانسان في القفص » . انه مسجون ، القفص ضيق ، انه مضغوط فيه . ينجح الانسان في التخلص منه لكنه يصل قفصا آخر ، اكبر من سابقه ، ويقفل عليه ايضا هذا القفص وهلمجرا . في هذا الوضع الرمز واضح بدون اية كلمة .

● س : ماذا في نيتك بعد ان تعبر عن اشياء يصعب التعبير عنها بالكلمات ؟

■ جواب : تسارع الزمن : في وصف مدته اربع دقائق لحالات الفتوة والشيخوخة والموت ، يمكن اظهار تسارع الزمن ، أعني مدلوله . من الواضح ان الشيء نفسه يصنعه الكتاب ، ولو حتى بطريقة غير مباشرة ، حينما يصفون بطلهم في سنوات شبابه ، ثم سيرة حياته وعلاقاته مع محيطه وعائلته . عمليا ، يوصف تسارع الزمن في الروايات على مدى الوقت المستهلك لقراءة الكتاب . بالمقابل باستطاعتي انا ان اجبر المشاهدين ان « يتلمسوا » الزمن مباشرة . وفي هذا اقترب كثيرا من السينما ونشيطيها في كافة المجالات . المصور السينمائي يصور حياة نبتة طيلة يوم واحد ثم يعرض فيلمه بوتيرة سريعة — وهكذا خلال دقيقة واحدة يتمكن من اظهار نمو وتطور وموت تلك النبتة . هكذا تقريبا يتصرف الممثل الصامت بخصوص الزمن — انه يلخص خلال دقائق معدودات كل مسيرة حياة الانسان . وهذا الامر يمكن فقط عبر التمثيل الصامت . الانسان خلق صامتا .

ورغم انه يزعق حال ولادته — حتى يتنفس وبعد ذلك يبدأ بتعلم النطق لكن حياته تبدأ وتنتهي صامتة . بامكان « البانتوميم » ان يصف مسيرة الحياة بواسطة رموز تسبر غور النفس البشرية ، وغور الصرخات المنطلقة ابدا . وبالتناسبة فان « البانتوميم » ينجح في ذلك اكثر من نجاحي وانا اتحدث الان . وبتخيل الى ان الشاعرية التي تفرغها حركة الممثل الصامت قريبة من الموسيقى ، لان شخوصه الصامتة تلامس شغاف القلوب مثل انغام الموسيقى .

### عندما تنفعل جدا — تضيع الكلمات

● س : حدثنا عن الاشياء التي تعبر عنها من خلال فنك ؟

■ جواب : افتش عن مواضيع تهمني ولكن مع ذلك ترتبط مباشرة مع الانسان ، لان عدتي الوحيدة في هذا الحقل هو جسم الانسان فقط . اطمح للوصول مباشرة الى قلوب البشر . « البانتوميم » مثل الموسيقى تثير في النفس البشرية انفعالات شتى . اسى ، فرح ، ومشاعر اخرى . على هذه الارضية ترتكز مواضيعي التي اختارها او التي يقترح علي اخرون اختيارها . هكذا ، مثلا ، اقترحت علي زوجتي فكرة معينة حول شجرة شمخت عبر كل الحقب — في الحرب والسلم . تموت في احد الايام ، حين نفدت منها الحياة ، خلال جرح اليم سببته سكين عاشقين حفرا على الشجرة قلبا بداخله اسماهما . اختار المواضيع التي تمس قلوب البشر ، التي تصور التنقل من حالة الى حالة ، تكشف عن امور يمكن كشفها بصورة جيدة فقط بدون كلمات — الحياة ، الموت ، الحب . عندما ينفعل بنو البشر كثيرا يفقدون القدرة على التكلم . تخيل نفسك مثلا تلتقي مع انسان عزيز عليك بعد فترة انقطاع لمدة ٢٠ سنة . المفاجأة تقعدك عن عمل شيء ، انك تعانقه . العناق هنا حركة عجيبة . الذكر ، في هذا المجال صورة طبعت في ذهني من فيلم وثائقي حول الحرب — لقد زعزعتني جدا . كان ذلك لقاء الجنود السوفييت والامريكان على سفوح الالب . صور مؤثرة جدا . لم يكن بقوة اية كلمات ان تعبر عن احساس اولئك البشر الراكضين للقاء بعض .

● س : هل ظهرت في افريقيا ؟

■ جواب : طبعا ، وكان رد فعل الجمهور هناك عجيبا . « البانتوميم » الرمزي قريب جدا من قلوب وعقول الافارقة . حينما تصف الريح ، المطر ، الشمس — كأنك تتكلم بلغتهم هم . حتى شبكة الرموز المتفق عليها لدينا — القفازات ، التحية باحناء الراس ، تقبيل يد النسوة — كل هذه الامور المتفق عليها والمترسبة عن العادات البرجوازية من القرن التاسع عشر ، والتي هي غريبة بروحها على الافارقة — تؤثر على محاكاتهم بشكل عجيب . حسب ما ترى ، ان فن « البانتوميم » يتنقل من قارة الى قارة ، من قرن الى قرن ، يلتقط عادات مميزة مختلفة ، يوحد ويمزج بينها . انها لتمة عجيبة ، ان تجد من جديد اشياء فقدت ، من خلال قوة الفن .

● س : ما هو ، حسب رأيك ، غير الممكن في « البانتوميم » ؟

■ جواب : في « البانتوميم » كل شيء ممكن ، ما عدا الكذب . صدقني ، الكلمات تناسب الكذب فقط .

---

# ركن الاطفال

## ديلوماسي

بقلم : سيرغي فوروفيتس

كان ينبغي تعيين حيوان لحراسة اعشاش الحجل . وتساءل الثعلب : « من نعين ؟ » وسرعان ما قرر : « ابن عرس » . فليس هناك افضل منه ، وهو يفهم الطيور جيدا ، ويعيش معها في وئام . ولكن الثعلب استدرك فورا . فالطيور والحيوانات الصغيرة لن توافق في اي حال من الاحوال على تعيين « ابن عرس » . اما الدب فهو معروف بديمقراطيته فماذا يفعل الثعلب كي يعين « ابن عرس » حارسا ؟

قال الثعلب :

— الارنب .

ثم لوح بذنبه من الفرحة حينما سمع ان حيوانات الغابة قد بدأت تتناقش وتتنازع . فمنها من صاح قائلا : صحيح . ومنها من قال ان الارنب لا يصلح فهو جبان ، وهو احول علاوة على ذلك .

تنازعت الحيوانات وارتفع ضجيجها وكأن كل واحد منها يؤكد رأيه .

وقال الدب :

— طالما ان هناك اختلافا في الرأي فتعالوا اذن نعين حيوانا آخر .

وصاح الثعلب قائلا :

— الذئب .

فتعالى الضجيج والصياح ثانية . وقالت الحيوانات الصغيرة :

— انه لن يأكل الحجل وحسب ، بل سيأكلنا نحن ايضا .

ووقف الجميع ضد تعيين الذئب .

وقال الدب بسماحة :

— تعالوا نعين حيوانا آخر طالما انكم لستم موافقين . سنعين واحدا يستقر عليه رأيكم كلكم .

وقال الثعلب في الحال :

— القنفذ .

فاجاب بعض الحيوانات :

— لا يصلح ! لا يصلح !

فهو ليس حارسا .

وراح آخرون يدافعون عنه :

— ولماذا لا يصلح ؟

بدأ النقاش مجددا . وكان كل واحد من الحيوانات يثبت لماذا يصلح القنفذ ولماذا لا يصلح . طال النقاش حتى تعبت الحيوانات . ثم قال الدب :

— ارى ان هذا ايضا لا يصلح . هاتوا حيوانا آخر .

وقال الثعلب :

— العصفور .

وما ان سمعت الحيوانات اسم العصفور حتى بدأ الضحك والبكاء .

فاجاب الدب وهو يضحك :

— لا ، لا ، انني نفسي ارى انه مرشح غير مناسب فلنعين حيوانا آخر .

صاح الثعلب :

— النمر الارقط .

بدأ النزاع من جديد . وكان هناك موافقون ومعارضون ولكن حدة النقاش قد خفت عما كانت عليه في البداية واحست الحيوانات بشيء من الخجل وهي تواصل النقاش والنزاع .

ولكنها مع ذلك رفضت النمر الارقط .

وصاح الدب مغتاظا :

— من ؟ من ؟ تكلموا .

وذكر الثعلب اسماء بضعة حيوانات لا تصلح ايضا ، مثل الحلزون والجرذون .

تناقشت الحيوانات والطيور ورفرفت الطيور باجنحتها ولوحت الحيوانات باذنابها ، ثم انصرفت .

وجأر الدب :

— من نعين اذن ؟

فقال الثعلب ببساطة :

— « ابن عرس » . فهو نشيط وقوي . ويحب الحجل بالاضافة الى ذلك .

وسأل الدب :

— كيف ، ما رأيكم ؟

ولم يناقشه احد لان الحيوانات والطيور قد انصرفت كلها .

انتظر الدب قليلا . فلم يسمع اي معارضة . ثم وافق وعين « ابن عرس » حارسا لاعشاش الحجل .

---

# اخبار ثقافية

### ⁂ « بام عيني » في مسلسل تلفزيوني ⁂

● من المتوقع ان يبدأ قريبا في ابو ظبي تصوير المسلسل التلفزيوني حول تعذيب السجناء الفلسطينيين المأخوذ عن كتاب المحامية الشيوعية فيليتسيا لانغر « بام عيني » . مخرج المسلسل الاردني سليم موسى ويعمل معه طاقم من الممثلين الاردنيين والممثلة السورية المعروفة منى واصف ، التي ستقوم بدور المحامية لانغر في المسلسل . وقد لعبت منى في السابق ادوارا شتى في المسرح والسينما والتلفزيون كان اهمها دورها في فيلم « الرسالة » للمخرج السوري المعروف مصطفى العقاد .

### ⁂ المهرجان السينمائي الدولي الحادي عشر في موسكو ⁂

● سيقام المهرجان السينمائي الدولي الحادي عشر بموسكو في الفترة من ١٤ الى ٢٨ آب القادم . ويترأس اللجنة التنظيمية للمهرجان فيليب برماش ، رئيس لجنة السينما في الاتحاد السوفييتي . وكالعادة ستجرى في المهرجان ثلاث مسابقات في آن واحد للافلام الروائية والقصيرة وافلام الاطفال . وارسلت الدعوات للاشتراك في مهرجان موسكو الى اكثر من ١٣٠ بلدا في كافة القارات وهيئة الامم المتحدة واليونسكو .

وسيحتفل في ايام انعقاد المهرجان على نطاق واسع بالذكرى الستين لتأسيس السينما السوفييتية . ومن المقرر عقد ندوة بعنوان « اسهام الفن السينمائي السوفييتي في تطوير السينما العالمية » .

### ⁂ معرض رسام عراقي في ايطاليا ⁂

● هناك العديد من الرسامين العراقيين الشباب ، في ايطاليا ، كما في بلدان رأسمالية اخرى ، يبحثون عن فرصة يتاح لهم فيها تطوير قابلياتهم وخبراتهم الفنية ويواصلون نشاطهم فيقيمون المعارض الشخصية والمشتركة .. وهم عبر ذلك كله لا ينسون وطنهم وشعبهم . ومن المعارض التي اقيمت مؤخرا في ايطاليا ، المعرض الشخصي للفنان بهاء الدين احمد الذي افتتح في فلورنسا وحظي باهتمام الصحافة الفنية هناك .

### ⁂ دراسة حول « مسرح اللامعقول العربي » ⁂

● « مسرح اللامعقول العربي » — عنوان دراسة وضعها بالفرنسية الكاتب والمخرج المسرحي اللبناني شكيب خوري . وقد تناول اربعة نماذج مسرحية عربية . من مصر : « يا طالع الشجرة » لتوفيق الحكيم ، و « الفرافير » ليوسف ادريس . ومن لبنان « الزنزلخت » لعصام محفوظ ، و « لتمت دزدمونه » لريمون جبارة . ويؤكد المؤلف ان « اللامعقول » لم يوجد في الغرب فقط ، وانما تمتد جذوره الى الادب البابلي القديم والى الميثولوجيا الفينيقية والفرعونية . ويعتبر ان ملحمة « جلجامش » البابلية هي « المدخل الى هذا النوع التعبيري في الحضارات الانسانية كلها » بل انها « اول الاعمال التي اخذ فيها المسرح ليتبين شكله فيما بعد » .

### ⁂ وليم بليك في معرض فني ⁂

● بالرغم من ان الشاعر والرسام الانكليزي وليام بليك قد توفي عام ١٨٢٧ فقد ظل مهملا قرابة الخمسين عاما بعد وفاته وبشكل لم يعرفه الادب الانكليزي من قبل .

وان ٣٤٠ قطعة من اعماله المعروضة في لندن قد اظهرت بليك رساما من الطراز الاول واذا كانت الشخوص التي صورها يكتنفها الشر من جميع الجهات فان هذه الشخوص ظلت تناضل من اجل الخير . كانت الوجوه التي صورها احادية الجنس واسعة العيون تتشمخ فيها انوف افريقية ضخمة . يتجلى فيها الخيال اولا يليه العقل ثانيا وبعد ذلك الحواس ثم العواطف . من خلال الرسوم والتخطيطات والالوان المائية والمنحوتات الخشبية والمطبوعات الملونة يقف الشاهد على تطور بليك ضمن تسلسل تاريخي جميل بحيث ان اعمال بليك الفنية هذه هي خير مقدمة او مدخل لقصائده .

### ⁂ « اسد في الصحراء » — فيلم مصطفى العقاد الجديد ⁂

● يقوم المخرج السوري المعروف مصطفى العقاد بالاعداد لتصوير فيلمه الجديد « اسد في الصحراء » بعد النجاح الذي احرزه فيلمه « الرسالة » بالطبعتين العربية والانجليزية . سيشترك في تمثيل الفيلم الجديد ، الذي ستصور مشاهده بين روما وطرابلس الغرب ، نخبة من الممثلين العالميين بينهم انتوني كوين وايرين باباس ( اللذان اشتركا في تمثيل فيلم « الرسالة » ايضا ) وراب فالونا واوليفر مريد .

### ⁂ « نظرية الدراما الحديثة » ⁂

● عن منشورات وزارة الثقافة السورية ، صدر منذ فترة كتاب مترجم عن الالمانية بعنوان « نظرية الدراما الحديثة » من تأليف بيتر زوندي ، وترجمة الدكتور احمد حيدر . يضم الكتاب الذي يقع في ١٩٠ صفحة من القطع الكبير ، ثماني عشرة دراسة « تحاول القاء ضوء على تطور الدراما في القرن العشرين ، من خلال امثلة مختارة » من ابسن وتشيخوف وستريندبرغ وميترلنك وهاوبتمان .

### ⁂ فيلم جديد عن احداث ثورة اكتوبر الاشتراكية ⁂

● يقوم الممثل المعروف ، وورن بيتي ، ، بالاعداد لانتاج فيلم جديد يعالج ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ( ١٩١٧ ) . ولم يقرر بعد فيما اذا كان سيتولى اخراج الفيلم او تمثيله . وقد قام بيتي مؤخرا مع المنتج ريتشارد سيلفرت ، الذي تعاقد معه للعمل في الفيلم ، بزيارة عمل الى لندن حيث درسا امكانية تصوير الفيلم في احد استديوهات العاصمة البريطانية بينما ستصور بعض المشاهد الافتتاحية في فنلندا ولينينغراد وموسكو .

وسيطلق على الفيلم اسم « عشرة ايام هزت العالم » . ورغم ان اسماء الممثلين الذين سيتقمصون ادوار الفيلم لم تذع بعد فان بعض المراقبين الفنيين يتوقعون ان يسند دور رئيسي فيه للممثلة المعروفة ديان كيتون ( « قصة حبي مع آني » ) .

### ⁂ مشروع المكتبة السينمائية ⁂

● عمدت « دار الطليعة » للنشر ، في اطار ما اسمته « المكتبة السينمائية » ، وباشراف الناقد السينمائي ابراهيم العريس ، الى تنفيذ « اول مشروع عربي متكامل يمتد انجازه على مدى سنوات لتزويد المكتبة العربية بسلسلة من الكتب العلمية حول السينما ورجالاتها وتياراتها وتاريخها » — كما جاء في منشور مصور اصدرته الدار حول هذه المكتبة .

وتطمح « دار الطليعة » من مشروعها هذا الى اشباع النهم الذي يبديه الجمهور العربي للحصول على المزيد من الثقافة السينمائية ، وذلك عن طريق ثلاث سلسلات من الكتب السينمائية وهي : سلسلة « كبار المخرجين » ، وسلسلة « الافلام الكبيرة » ، وسلسلة « تيارات سينمائية » .

### ⁂ تخطيطات نادرة لموريس دوني ⁂

● عرضت في باريس في الفترة الاخيرة مجموعة نادرة من اعمال الرسام الفرنسي موريس دوني ( ١٨٧٠ — ١٩٤٣ ) ، والمجموعة عبارة عن اوراق كان الفنان يخطط عليها ويكتب بعض التعليقات الفلسفية والشعرية .

### ⁂ « شجرة القباقيب » آخر افلام ارمانو اولمي الايطالي ⁂

● بدأت دور السينما الايطالية بعرض فيلم « شجرة القباقيب » آخر افلام المخرج ارمانو اولمي ، والذي احتل فيلمه المذكور المكانة المرموقة في مهرجان « كان » الاخير . حيث نال جائزة المهرجان . لقد صور اولمي « شجرة القباقيب » في منطقة « بركماسكا » وهي مدينة صغيرة قرب ميلانو وداخل احدى مزارعها ، دون ان يخرج منها ، كما اعتمد على سكان المدينة نفسها ، حيث قام ناسها البسطاء ، خاصة الفلاحين ، الذين لم يروا كاميرا السينما في حياتهم بتمثيل الفيلم باداء تلقائي معبر . يتناول « شجرة القباقيب » فترة تمتد من خريف ١٨٩٧ حتى صيف ١٨٩٨ وهي فترة متميزة في تاريخ ميلانو . ويصور المخرج خلالها واقع العمال والفلاحين ايام المحنة حيث تتبدى عاداتهم واساليب تفكيرهم ومواجهتهم لواقعهم المرير في وحدة طبقية رائعة . ولقد ادخل اولمي الكثير من ذكريات طفولته في الفيلم ، حيث ولد في المنطقة نفسها عام ١٩٣١ . ومما ميز « شجرة القباقيب » واهله للمكانة التي حازها هو السمة الواقعية في تناوله حياة الكدح الصعبة لشخوصه اضافة الى انه ابقى اللغة العامية لسكان المنطقة على حالها في الفيلم ، وهو ما اعطى ميزة جمالية اخرى . ومن الملاحظ ان اولمي رسم بوضوح حياة الفلاحين واعطى لهذا الرسم طابعا تحليليا وسياسيا ، موضحا بجلاء جوهر الاستغلال الطبقي .

### ⁂ اوبرا « خوفانشينا » على شاشات التلفزيون الغربي ⁂

● قام التلفزيون السوفييتي بتصوير عرض اوبرا « خوفانشينا » ، التي يقدمها مسرح البلشوي ، لعرضها على شاشات التلفزيون في بعض الدول الاوروبية . وتدور احداث الاوبرا المذكورة ، التي لحنها الملحن المعروف موديست موسورغسكي ، في العصر الذي سبق بداية تولي بطرس الاول العرش في روسيا — نهاية القرن السابع عشر — ففي ذلك العصر حاك الاقطاعيون الرجعيون المؤامرات على نظام بطرس الاول وقد اطلق على احدى حركات التمرد هذه اسم « خوفانشينا » .

وفي حديث اجراه مراسل « انباء موسكو » مع غيورغي ايفانوف ، مدير مسرح البلشوي ، ومع يفغيني نيستيرنكو ، المغني في مسرح البلشوي .. اكد الاثنان ان عرض مسرح البلشوي بالتلفزيون في البلدان الاخرى وكذلك عرض الروائع الموسيقية للشعوب الاخرى هو ظاهرة سارة ونبيلة وتتسم باهمية كبيرة اذ تتيح لمشاهدي التلفزيون الاطلاع على افضل نماذج مؤلفات الملحنين السوفييت .

---

## تهانينـــــا

⁂ الى الاستاذ غسان سعادة أبو حاطوم لمناسبة حصوله على شهادة الهندسة . نتمنى له عملا جيدا . والف مبروك .

سعدة وسعود أبو حاطوم — يافة الناصرة

⁂ الى الصديق مأمون ابو احمد لمناسبة الخطوبة .

أعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة في الحي الشرقي — الناصرة

⁂ الى الزميل الفنان خليل ريان وراوية ابو رومي بالزواج . راجين لكما حياة هانئة وسعيدة .

يوديت وأمير وعبد عابدي

⁂ الى الصديق احمد فؤاد حتون وزوجته بالمولود الجديد .

اعضاء الحزب الشيوعي في العجمي بيافا

⁂ الى الصديق عبد باسم خمايسي وزوجته بالمولود الجديد عمار . الف مبروك .

⁂ والى الصديق احمد محمد نعسي وعروسه بالزواج . الف مبروك ، وبالرفاه والبنين .

أعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة — كفر كنا

## تهنئـــــة

تهانينا الحارة الى الدكتور

الياس عيسى الحاف

بمناسبة افتتاح عيادته لطب الاسنان في الناصرة — شارع التمساوي .

نتمنى لكم تمام التقدم والنجاح في العمل .

نقولا وبشارة وورور وعائلتيهما

---

## الحزب الشيوعي الاسرائيلي

### نشاطات ⁂ ندوات ⁂ محاضرات

**اجتماعات شعبية لمناسبة يوم العمال العالمي — الاول من أيار**

⁂ من اجل نضال موحد .

⁂ ومن اجل السلام العادل .

⁂ ودفاعا عن حقوق العاملين .

■ الرامة — الجمعة ٢٧—٤—٧٩ الساعة ٧٠٠ مساء في نادي الصداقة . باشتراك : ابراهيم مالك وسميح القاسم وشكيب جهشان .

■ حيفا — ( اجتماع احتفالي في « الكريوت » ) — الجمعة ٢٧—٤—٧٩ الساعة ٨٠٠ مساء . باشتراك : كلمان التمان .

■ طمرة — الجمعة ٢٧—٤—٧٩ الساعة ٦٣٠ مساء . باشتراك : سليم القاسم .

■ شعب — الجمعة ٢٧—٤—٧٩ الساعة ٦٣٠ مساء . باشتراك : رمزي خوري .

■ عين ماهل — الجمعة ٢٧—٤—٧٩ الساعة ٦٣٠ مساء . باشتراك : نظير مجلي .

■ الجديدة : الجمعة ٢٧—٤—٧٩ الساعة ٦٣٠ مساء في النادي . باشتراك : محمد نفاع .

■ سخنين — الجمعة ٢٧—٤—٧٩ الساعة ٦٣٠ مساء في نادي الحزب . باشتراك : جورج طوبي ومحمد شلاعطة .

■ مزابة — الجمعة ٢٧—٤—٧٩ الساعة ٦٣٠ مساء . باشتراك : فضل نعامنة وموسى نصار .

■ يافة الناصرة — الجمعة ٢٧—٤—٧٩ الساعة ٦٣٠ مساء في نادي الحزب . باشتراك : اسعد يوسف وعيسى قحاز ونادر لوباني وخالد عباد .

■ نتانيا — اجتماع احتفالي — الخميس ٣—٥—٧٩ الساعة ٧٣٠ مساء في النادي باشتراك : بنيامين غونين .

■ يافا — الخميس ٣—٥—٧٩ الساعة ٧٣٠ مساء في النادي باشتراك : زاهي كركبي .

■ اور يهودا — اجتماع احتفالي — السبت ٥—٥—٧٩ الساعة ١١ صباحا باشتراك : ساشا هنين .

■ كفر مندا — السبت ٥—٥—٧٩ الساعة ٦ مساء . باشتراك : سليم القاسم ومحمد زيدان ومحمد علي طه .

■ ام الفحم — السبت ٥—٥—٧٩ الساعة ٦ مساء . باشتراك : نظير مجلي .

■ حولون — السبت ٥—٥—٧٩ الساعة ٧٣٠ مساء في النادي . باشتراك : ابراهام ميلاميد .

■ رمات غان — ( بالايديش ) السبت ٥—٥—٧٩ الساعة ١١ صباحا في بيت انشل . باشتراك : ج. ميخائيلي .

■ باقة الغربية — السبت ٥—٥—٧٩ الساعة ٥٣٠ مساء . باشتراك : هانس لبرخت واميل توما .

■ بيتح تكفا — السبت ٥—٥—٧٩ الساعة ٧٠٠ مساء في النادي . باشتراك : وولف ايرليخ .

في نهاية الاجتماع يعرض فيلم سوفييتي .

■ بئر السبع — السبت ٥—٥—٧٩ الساعة ٧٣٠ مساء في النادي . باشتراك : يهوشع ايرغه .

### لجنة كادحي الناصرة للاحتفال باول ايار اجتماعات شعبية

■ الروم والنمساوي : الجمعة ٢٧—٤—٧٩ الساعة ٧ مساء في بيت الرفيق توفيق عودة . خطباء الاجتماع : منعم جرجورة ، ابراهيم عبد الخالق ، غسان سروجي .

■ حي اللاتين والشيكون : الجمعة ٢٧—٤—٧٩ ، الساعة ٧ مساء في بيت الرفيق جريس ابو العسل . خطباء الاجتماع : غسان حبيب ، نسادر سروجي ، ميشيل دبراوي ، وجيرا قردحجي .

## نـــداء «« الاتحاد »»

مرة اخرى دقت في ادارة « الاتحاد » نواقيس الخطر بتعاظم العجز المالي الذي تعانيه « الاتحاد » من جراء تفاقم الغلاء العام وازدياد نفقـــات التحرير والادارة والطباعة .

وفي هذا الاسبوع فقط ارتفعت اســـعار الورق ارتفاعا جديدا بنسبة ١٧ في المئة .. كما تضخمت نفقات مختلف مراحل اصدار هذه الصحيفة المكافحة .

ويعرف القراء انهم مصدر تمويل صحيفتهم « الاتحاد » .. وهم الذين مكنوها ، على مر السنين ، من مواصلة مسيرتها الثورية .. واما مداخيل الاعلانات فلا تسد غير ثغرة ضيقة من عجزها ..

ان « الاتحاد » تقترب من عيدها الخامس والثلاثين الذي يحل في ١٤ ايـــار ١٩٧٩ وستصدر في هذه المناسبة عددا خاصا غنيا بمادته ومواضيعه في ١٥ ايار ١٩٧٩ .

وهي تتوجه اليوم بهذا النداء الى قرائها ليهرعوا الى نجدتها وذلك بتفهم الاسباب التي تدعوها الى زيادة سعرها الى ست ليرات يوم الجمعة وخمس ليرات يوم الثلاثاء ..

سيسري مفعول هذا القرار ابتـــداء من السنة الجديدة ، السنة السادسة والثلاثين ، في ١٥ ايار ٧٩ ، وثقتنا كبيرة ان يتجاوب معنا في هذا القرار قراؤنا . فهم احرص النـــاس على « الاتحاد » ومستقبلها .. فقد كانت وستبقى سلاح الجماهير العربية في معركتها الكبرى من اجل السلام والمساواة والدمقراطية .. من اجل الفوز بحقوق الشعب العربي الفلسطيني وصيانة استقلال وامن جميع دول المنطقة بما فيها اسرائيل .

هيئة تحرير « الاتحاد » وادارتها

# مستشار الحكومة القضائي يعترف بجريمة الاعتداء على عرب اللقية ويلقي بالمسؤولية على عدد من الموظفين

## * المحكمة تعرب عن قلقها من عدوان الشرطة على المواطنين العرب وممثل الحكومة يعتذر قائلا : لم يكن هذا عن سوء نية ! *

القدس — لمراسلنا — طالب عدد من اعضاء الكنيست باستقالة كل من وزراء الزراعة والقضاء والداخلية بعد ان ثبت في محكمة العدل العليا ان الحكومة خالفت قرارات المحكمة وعاملت المواطنين العرب في النقب معاملة تتنافى والقانون .

وكانت المحكمة العليا قد بحثت ، صباح اول امس ، الاربعاء ، تقرير المستشار القضائي للحكومة حول الاعتداء السلطوي الوحشي على عرب النقب في خربة اللقية ، في مطلع الشهر الحالي ، وقيام موظفي وزارتي الاسكان والزراعة بمخالفة امر المحكمة العليا الذي يحظر عليهم القيام باية اعمال على اراضي الخربة . وقد اعتذر المستشار القضائي للحكومة ، البروفيسور زمير ، امام المحكمة على مخالفة قرارها ، واعلن انه قرر اتخاذ اجراءات تأديبية ضد بعض الموظفين المسؤولين عن هذه المخالفات ومن بينهم مساعده المحامي باراك . وحاول المستشار تبرير هذه الاعمال بقوله انها لم تصدر عن سوء نية ، بل هي اخطاء قد يقع فيها كل موظف . واعلن عن موافقته على ان تقرر المحكمة عدم السماح لاي هيئة حكومية او رسمية القيام باعمال في اراضي المشتكي السيد سليمان ابو قرن او الاستيلاء على الارض الى حين تبت المحكمة المركزية في بئر السبع في قضية هذه الارض . كذلك اعلن عن موافقته على القرار بان تتحمل الحكومة نفقات المحكمة البالغة ١٥ الف ليرة وان تعوض على السيد ابو قرن ما خسره من جراء الاعتداءات عليه وعلى ابناء عائلته . وقدرت الخسارة ب ١٥ الف ليرة .

وعلق محامي الدفاع على قول المستشار بان هذه الاعمال « لم تصدر عن سوء نية » ، فقال : هذه سفسطة .

اما المحكمة فلم تعلق على الاجراءات التي اتخذت ازاء المخالفين ولا على قيمة التعويضات التي ستدفعها الحكومة للمشتكي الا انها وصفت تصرفات الشرطة في اثناء الحادث بانها مثيرة للقلق وكان البروفيسور زمير قد وصف تصرفات الشرطة في تقريره بانها خطيرة للغاية وتشكل مخالفة جنائية ، ارتكبتها الشرطة باستدعائها رجال القرية في يوم الاعتداء نفسه بحجة التحقيق معهم بتهم مختلفة لكي لا يتواجدوا في القرية في اثناء العمليات . وفي ختام الجلسة اتخذت المحكمة قرارا يحظر على الحكومة دخول المنطقة والقيام باي عمل فيها ودفع الخسائر الناجمة عن الاعتداء على المواطن سليمان ابو قرن ودفع رسوم المحكمة .

### يطالبون باستقالة الوزراء

ويذكر ان البروفيسور زمير تجنب في تقريره تحميل الوزراء الذين لوزاراتهم علاقة بالموضوع ، المسؤولية وهم وزير الشرطة والداخلية ، يوسف بورغ ، ووزير الزراعة ، اريك شارون ، ووزير القضاء ، شموئيل تمير ، ووزير الاسكان ، دافيد ليفي . واكتفى بالقائها على عاتق الموظفين الذين قاموا بتنفيذ الاعتداءات . وقد طالب عدد من اعضاء الكنيست باستقالة الوزراء المعنيين بعد ان كشف المستشار القضائي والمحكمة عن المخالفات واعترفت بها الحكومة .

## سقوط القناع عن اللقاء «« اليهودي العربي »» المباامي في جديدة

كفرياسيف — لمراسلنا — انكشفت امام جماهير الجليل ، بما فيها قرية جديدة ، اهداف « اللقاء اليهودي العربي » الذي سيقيمه حزب « مبام » ، يوم غد السبت ، في قرية جديدة المجاورة لكفرياسيف في الوقت نفسه الذي سيقام فيه مهرجان اول ايار الشعبي في كفرياسيف .

فقد تبين ان المباميين في المنطقة يتعاونون مع اعوان حزب «المتدينين» ويقومون بمساع محمومة لتجنيد عدد من رؤساء السلطات المحلية العربية وشخصيات اخرى للاشتراك في هذا اللقاء الانعزالي بهدف تحويله الى مجرد مبايعة لاتفاقية بيغن — السادات — كارتر ، ومبايعة سياسة تهويد الجليل وسلب الاراضي العربية ، ومن ثم شق وحدة صف الجماهير العربية ورؤساء السلطات المحلية العربية والتحريض على الشيوعيين وعلى الجبهة الدمقراطية .

وقد لوحظ ان اجهزة السلطة تقوم بنشاط محموم لانجاح هذا اللقـــاء .

ويفيد مراسلنا ان عددا كبيرا من رؤساء واعضاء المجالس المحلية العربية وشخصيات اخرى رفضوا الانجرار وراء هذه المصيدة وهم يقذفون بتساؤلات مفحمة لنشيطي « مبام » .. لماذا لا يحتفل « مبام » باول ايار في حيفا او عكا واختار قرية جديدة بالذات القريبة من كفرياسيف؟! ولماذا اختير ذلك موعد لهذا اللقاء ؟! ما الذي ذكر « مبام » فجأة باول ايار وبالعاملين العرب ؟! هل يدري « مبام » ان قسما كبيرا من سكان جديدة هم من مشردي قرية البروة التي هدمتها حكومة اسرائيل — حليفة حزب « مبام » في حينه — وصادرت جميع اراضيها ؟!

## الشيخ امين طريف ينفي طلب الاجتماع بسعد حداد

حيفا — لمراسلنا — نفى فضيلة الشيخ امين طريف ، الرئيس الروحي للطائفة الدرزية ، الشائعات التي روجتها بعض الصحف المحلية وكأنه طلب الاجتماع بالضابط سعد حداد . وكان الشيخ طريف يتحدث في اثناء اجتماع مشايخ ابناء الطائفة العربية الدرزية في مقام النبي شعيب عليه السلام اول امس ، الاربعاء .

ويذكر ان هذه الشائعات قد اثارت سخط واستنكار مشايخ وشبان الطائفة الدرزية حيث يرون فيها تحريضا عليهم ومسا بكرامتهم ومحاولة لتلطيخ سمعتهم ، بواسطة اختلاق علاقات مزعومة مع الانعزاليين من عصابات سعد حداد . وقد توجه الكثيرون الى فضيلة الشيخ امين طريف بينهم عدد من المشايخ والقضاة محذرين من محاولة خلق اي علاقة كهذه .

# الجبهة تهاجم قادة الهستدروت على تهادنهم مع حكومة « التكتل »

## * « بالنضال العمالي الموحد والمثابر وليس بالخنوع تتحقق مطالب العاملين » * « السلام الحقيقي مع ممثلي الشعب الفلسطيني » *

تل ابيب — لمراسلنا — هاجم مندوبو كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في مجلس الهستدروت العام سياسة قيادة الهستدروت المراخية المهادنة للحكومة واصحاب العمل والتي لا تجند العاملين في النضال الصحيح من اجل حقوقهم ولصد هجمة الحكومة عليهم .

ففي الدورة السنوية التي عقدها المجلس ، امس الخميس ، في كيبوتس « شفايم » ، هاجم الرفيق جمال موسى باسم كتلة الجبهة سياسة الحكومة المعادية للعاملين والتي تقوم من اجل تضخيم آلة الحرب ومواصلة السياسة العدوانية الحربية بنهب لقمة عيش العاملين فتدير سياسة اقتصادية كارثية تؤدي الى تفاقم التضخم المالي والى ارتفاع هائل في الاسعار . وقال موسى ان سياسة كهذه تحتاج الى نضال موحد ومثابر من العاملين . ولكن القيادة المراخية للهستدروت لا تقوم بدورها في هذا المجال وتنتهج سياسة خنوع ومهادنة للحكومة .

وفضح جمال موسى اهداف المؤامرة الثلاثية وما يسمى باتفاقية السلام الاسرائيلية — المصرية . وقال ان السلام يبدأ هنا .. ويبدأ في نابلس وحلحول . فاذا لم يكن هنا سلام فلن يكون في مكان اخر . السلام يجب عقده مع اصحاب القضية .. مع الشعب العربي الفلسطيني وممثله الشرعي .

وقام الرفيق ابراهام لفنبراون بتقديم اقتراحات كتلة الجبهة للمجلس فدعا الهستدروت الى شن نضال جدي من اجل السلام العادل والثابت في المنطقة . سلام يضع حدا بشكل فعلي للحروب ولسياسة العسكرة والعدوان.

واكد ان سلاما كهذا لا يتم بعقد صفقة انفرادية مع مصر ، وانما في مؤتمر جنيف برئاسة الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي وباشتراك الممثل الشرعي للشعب العربي الفلسطيني ، اي منظمة التحرير الفلسطينية .

ودعا لفنبراون قيادة الهستدروت الى تغيير سياستها ونهجها . وطالبها بالدفاع المخلص والحقيقي عن مصالح العاملين في البلاد . ودعاها الى تنظيم مظاهرات عمالية بمناسبة عيد العمال العالمي ، اول ايار .

وكان السكرتير العام للهستدروت ، يروحام ميشل ، افتتح هذه الدورة بتقديم تقرير عن عمل ادارة الهستدروت خلال السنة الماضية . وعلى الرغم من اتهامه حكومة « التكتل » بالمسؤولية عن تدهور اوضاع العاملين والاقتصاد في اسرائيل فقد اعلن انه سيدعو الحكومة الى « التعاون المشترك » من اجل تحسين الاوضاع !

ويذكر ان مجلس الهستدروت العام يضم ٥٠١ عضو و ٢٥٠ نائب عضو .

# بلدية الناصرة تتضامن مع عرب النقب وتحيي العاملين بعيد أول أيار

## * قرار باجراء تصليحات جذرية في جميع شوارع المدينة والارصفة * دعوة الاهالي الى تسديد الضرائب المستحقة *

الناصرة — لمراسلنا — شجب مجلس بلدية الناصرة بالاجماع اجراءات القمع السلطوية في اراضي عرب النقب وضد اهليها وذلك في جلسته الدورية الخامسة التي عقدها اول امس الاربعاء .

واعرب المجلس عن تضامنه الكامل مع عرب النقب في نضالهم البطولي العادل من اجل حماية اراضيهم والتمسك بها وصد المحاولات السلطوية لمصادرتها وترحيلهم عنها .

وكان المجلس قد استمع في بداية الجلسة الى تقرير من رئيس البلدية ، النائب توفيق زياد ، استعرض فيه تطورات الاعتداء على عرب النقب . كما شرح رئيس البلدية لاعضاء المجلس الاوضاع المالية للبلدية . واشار الى ان وزارة الداخلية لم تحرر حتى الان القرض بقيمة ٣ ملايين ليرة على الرغم من وعد مدير عام الوزارة بذلك منذ اكثر من شهر . وقال ان الوزارة لم تقر بعد ميزانية البلدية على الرغم من ان بلدية الناصرة كانت من بين البلديات الاربع الاوائل التي قدمت مشاريع ميزانياتها الى الوزارة . واكد زياد اصرار البلدية على المبلغ المقترح في الميزانية — ١٩٦ مليون ليرة — حتى ولو اضطرت الى الذهاب لمحكمة العدل العليا .

وشمل التقرير ايضا بيانا عن وضع الجباية في البلدية اكد فيه ان نسبة الجباية في الناصرة من اعلى النسب في البلاد . ولكنه اشار الى انه ما زالت هناك ديون مستحقة للبلدية على المواطنين بقيمة ٦ ملايين ليرة . ودعا المواطنين الى تسديد التزاماتهم. واعلن ان البلدية قامت باتخاذ اجراءات قانونية صارمة ضد المواطنين الذين لا يدفعون الضرائب ولا سيما ضد اولئك القادرين على الدفع ولكنهم يتهربون منه منذ سنة او سنتين واكثر.

ووردت في التقرير عدة اقتراحات هامة اقرها المجلس بالاجماع . منها :

— تحية عمال الناصرة وجمهور العاملين عامة بعيد اول ايار . وتقديم هدية الى جميع مستخدمي البلدية بهذه المناسبة .

— تخصيص ميزانية كافية لاجراء تصليحات جذرية واعمال صيانة في الشوارع والطرق والارصفة ، بالباطون والاسفلت ، في جميع انحاء المدينة .

— اقامة عدد من خطوط المجاري الجديدة في الاحياء .

— تعيين لجنة داخلية لدراسة اوضاع قسم المياه من النواحي الفنية والادارية وتقديم الاقتراحات لتحسين اوضاعه .

— عمل خارطة هيكلية لشبكة المياه في المدينة .

— اعفاء ١٣٢ عائلة من دفع ضريبة البلدية بسبب ضيق الامكانات المالية .

— تقديم مساعدة مالية بقيمة ١٫٠ ملايين ليرة للمعهد الموسيقي في الناصرة .

— اقامة لجنة لادارة شؤون مخيم العمل التطوعي الرابع الذي سيقام في الفترة ما بين ١٨ و ٢٢—٧—١٩٧٩ .

— الموافقة على طلب نادي الطلبة العرب لشراء اجهزة مناسبة لنشاطاته .

— انتخاب عضو البلدية ، السيد خالد الزعبي ، رئيسا للجنة المراقبة خلفا للسيد سيف الدين الزعبي الذي استقال من عضوية المجلس .

— انتخاب لجنة اعتراضات لتخمين الضرائب برئاسة عضو المجلس ، الرفيق سليم الشيخ سليمان، وعضوية محمود واكد شحاده والياس لبس .

## ندوة في النـــاصرة حـــول العرب في اسرائيـــل

الناصرة — لمندوب « الاتحاد » — عقدت في قاعة المركز الثقافي البلدي وبدعوة من رابطة الجامعيين في الناصرة، ندوة حول العرب في اسرائيل شارك فيها عضو الكنيست يوسي سريد عن «« التجمع »» ، والدكتور اميل توما عن الجبهة ، والباحث المعروف الدكتور سامي جرايسي . وكان مفروضا ان يشارك في الندوة عضو الكنيست طوليدانو الا انه اعتذر لمشاغل طارئة وقد ادار الندوة المحامي رايق جرجورة والصحفي عطاالله منصور . وقبل بدء الندوة اعلن الدكتور رشيد سليم سكرتير رابطة الجامعيين ان وزارة الاسكان رفضت ارسال ممثل عنها لندوة حول مشاكل الاسكان في الوسط العربي .

واعلن المحامي جرجورة في بداية الندوة ان سياسة الحكومة تجاه العرب في اسرائيل ، هذه البقية الباقية من الشعب التي رفضت تحت كل الظروف ان ترحل ، كانت باستمرار سياسة اضطهاد وتمييز عنصري وظلم وعدم مساواة في كل مجالات الحياة . وقد قدم الدكتور سامي جرايسي حقائق وارقاما دامغة حول الغبن والتمييز اللاحقين بالعرب في مضامير التعليم والاسكان والصحة وبقية الخدمات . وقد اتفق المشتركون الثلاثة على وجود التمييز واهمية المساواة والحوار بين الشعبين .

وكان طبيعيا ان يمتد النقاش الى الهوية القومية للعرب في اسرائيل والقضية الفلسطينية . فاعلن يوسي سريد ان تصريحات غولدا عن عدم وجود شعب فلسطيني وتصريحات رابين ان للعرب في اسرائيل مميزات دينية وثقافية لا تلغي وجود الشعب الفلسطيني ولا تلغي الهوية القومية العربية الفلسطينية للعرب في اسرائيل. وقال انه يؤيد حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني في دولة مستقلة في الضفة والقطاع. واكد الدكتور جرايسي اننا لسنا افرادا مبعثرين ولسنا يهود ولسنا انجليز . فمن نحن اذن ؟ نحن جزء لا يتجزأ من الشعب العربي الفلسطيني . واكد الدكتور اميل توما ان النصف مليون عربي في اسرائيل قوة سياسية هامة، في التأثير على تغيير الامور في اسرائيل ، وفي المشاركة في الصراع من اجل دولة فلسطينية مستقلة الى جانب دولة اسرائيل .

## كلمـــة « الاتحـــاد » — بقيـــة

الوجود الوطني العربي ، كان على العمال العرب ، وسائر الفئات الشعبية ، ان يضاعفوا ، بالتعاون مع القوى الدمقراطية ، من حدة تصديهم لهذه الهجمة الخطيرة .

اننا نقف في هذه السنة على اعتاب الثمانينات التي ستشهد مرور مئة عام على مظاهرة اول ايار التاريخية الاولى .. والبروليتاريا العالمية ستستعد لهذه الذكرى استعدادا يليق بها وسترفع زخم كفاحها من اجل التقدم الاجتماعي ورفعه الى مرحلة اعلى .

ولن تتخلف بروليتاريا بلادنا ، العربية واليهودية ، عن ركب الجيش البروليتاري الظافر .. وهي تتقدم نحو الثمانينات واثقة من ان المعاهدة المؤامرة ستفشل وستنتصر ارادة شعوب المنطقة في السلام العادل القائم على الاعتراف بحقوق كافة الشعوب ومن بينها الشعبان الفلسطيني والاسرائيلي .

لم تعد احتفالات ايار واهداف عيد العمال الاممي برقا يشق جوا مكفهرا ومعتما ، بل اصبحت نورا ساطعا يشع دائما من الاتحاد السوفييتي وسائر الاقطار الاشتراكية ويشع معه نور الثورات الوطنية المنتصرة .

## مظاهرة صاخبة في بير زيت ورام الله

القدس — لمراسلنا — شهدت قرية بير زيت ومدينة رام الله المحتلتين مظاهرة صاخبة ابتدات في قرية بير زيت وسارت حتى شوارع رام الله ، شارك فيها المئات من الطلاب والطالبات ، يوم الخميس الماضي .

وعلى الرغم من كل محاولات جنود الاحتلال لقمع المظاهرة وايقافها .. نجح المتظاهرون في الوصول الى شوارع رام الله رافعين شعاراتهم النضالية التي اعلنوا فيها مجددا رفضهم معاهدة الصلح الخيانية بين حكام مصر واسرائيل ولمشروع « الادارة الذاتية » الاحتلالي . واكدوا فيها تمسكهم المطلق بالقيادة الشرعية الوحيدة للشعب العربي الفلسطيني ، منظمة التحرير الفلسطينية .

وفي رام الله انضم مئات الطلاب الى المتظاهرين وتصدوا سوية لمجنزرات الاحتلال فاقاموا الحواجز في طريقها وحرقوا الاطارات القديمة .

وقد رد الحاكم العسكري في رام الله على هذه التظاهرات باغلاق مدرستين في بير زيت المحتلة .

## لبنـــان — بقيـــة

والسودانية يلقي بالعبء كله ، في الحفاظ على سلامة وامن لبنان ، على عاتق القوات السورية ، الامر الذي يشير الى تواطؤ الرجعية العربية مع مخططات تصعيد العدوان على لبنان وجر قدم سوريا الى معركة تفرض عليها .

وكان الوضع في الجنوب قد ازداد تفجرا ، وذلك على ضوء العدوان الذي شنته القوات الاسرائيلية على المخيمات الفلسطينية ضد المدنيين الامنين . الامر الذي دفع الحكومة اللبنانية الى طلب عقد جلسة طارئة لمجلس الامن الدولي . واوضحت الحكومة اللبنانية في طلبها هذا ان على مجلس الامن ان يبحث السبل لبسط الشرعية اللبنانية على كامل التراب اللبناني وفق قراره الذي اصدره في اذار الماضي والقاضي بان تساعد قوات الطوارئ الدولية الجيش اللبناني على دخول المناطق الجنوبية والحفاظ على الامن فيها وسلامة مواطنيها . واشار المندوب اللبناني في كلمته الى تقرير سكرتير عام الامم المتحدة ، الدكتور كورت فالدهايم ، والذي اتهم فيه اسرائيل بافشال تنفيذ قرار مجلس الامن الدولي .

ويعتقد المراقبون ان مجلس الامن سيصدر قرارا يدين فيه العدوان الاسرائيلي على لبنان .

هذا وافادت الصحف الاسرائيلية امس ، «« يديعوت احرونوت »» مثلا ، الى ان سكان المستوطنات الاسرائيلية اضطروا الى المبيت في الملاجئ طول اليومين الماضيين نتيجة احتدام التراشق في المدفعية بين القوات الاسرائيلية والمقاومة الفلسطينية .










الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٣٩٦/٧—٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية — حيفا
مطبعة «الاتحاد» التعاونية — حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ — حيفا